

الاحتلال يمهّد لبلقنة العراق!

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

# المجتمع

(ISSUE No. 1716) 26 August - 1 September 2006 (Year :

عدد (1716) 8 شعبان 1427 هـ / 26 أغسطس - 1 سبتمبر 2006 م (السنة 37)

د. عزيز الدويك من داخل زنزانته:

أخبرني المحقق  
أنه أخطأ في اعتقالي  
لأن الواجب قتلي!



أمين عام الجماعة الإسلامية في لبنان  
المستشار فيصل مولوي:

حان الوقت لتخرج المقاومة من الإطار  
الشيوعي إلى النطاق اللبناني الواسع



د. مسفر القحطاني يكتب عن:

الوعي الحضاري.. قراءة  
في المفهوم والدلالة



الاستبداد السياسي وروح الاستهلاك

«عدو» النهضة  
العلمية في الشرق

الضمانة المحجبة ليلي حمادة: الفن الوقائي يمنع انتشار عدوى الفنون الهابطة

بت 500 فلس - السعودية 5 ريالات - البحرين 600 فلس - قطر 6 ريالات - الإمارات 6 دراهم - سلطنة عمان 700 بيسة - الأردن دينار - لبنان 3000 ليرة - المغرب 15 درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UJ

MPH

# اوتو

تريلار

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط



- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا ١-

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠





## أسطورة الجيش الذي لا يقهر وحقائق التاريخ

أبرزت الحرب الصهيونية الأخيرة على لبنان العديد من النتائج والدروس المهمة، التي سيقف أمامها الخبراء الاستراتيجيون والمحللون .. لكن النتيجة الأهم التي ينبغي التوقف أمامها طويلاً من قبل الحكومات والشعوب العربية والإسلامية هي، تبدد أسطورة الجيش الذي لا يقهر على أيدي مقاومة شعبية تمتلك أسلحة وعتاداً حربيًا بسيطاً بالمقارنة بالعتاد الضخم والأسلحة المتطورة التي يمتلكها العدو الصهيوني.. كما أثبتت هذه الحرب أن الآلة العسكرية الكبيرة والحديثة ليست هي عامل الجسم الوحيد في المعارك، وأن إمكانية الانتصار العربي على الصهاينة واردة وليست معجزة أو أمراً خيالياً، كما ظلت وسائل الدعاية الصهيونية تروج وتدعي.. وصدقها المهزومون والمتقاسون.

إن حقائق التاريخ تؤكد أن انتصارات الكيان الصهيوني في الحروب السابقة مع الجيوش العربية جاءت كلها بسبب الفساد المستشري في هذه الجيوش، وسوء إعدادها وضعف تسليحها، وتواطؤ بعض الحكومات مع الصهاينة.. ففي حرب عام ١٩٤٨م لقيت الجيوش العربية أول هزيمة أمام العصابات الصهيونية بسبب الخيانات والتواطؤ من بعض الحكام الذين سلحوا جيوشهم بأسلحة فاسدة، ودفعوا بها إلى الحرب دون إعداد وتدريب.

وتؤكد حقائق التاريخ أيضاً قيام النظام المصري في ذلك الوقت بتصفية المقاومة الإسلامية الشعبية، ومحاولة القضاء عليها بعد أن تمكنت من تحقيق انتصارات كبيرة ضد العصابات الصهيونية وتحرير مناطق واسعة من أيدي الصهاينة، بل وتمكنها من الوصول إلى القدس، وحصار أكثر من مائة ألف صهيوني فيها كادوا يموتون جوعاً وعطشاً.. ولولا قبول الدول العربية للهدنة التي فرضها مجلس الأمن في ٢٩ مايو عام ١٩٤٨م لهلك هؤلاء الصهاينة، الذين قال عنهم القنصل الأمريكي بالقدس في ذلك الوقت: إن قرار مجلس الأمن الذي فرض الهدنة الأولى هو وحده الذي خلّص اليهود وحال دون سحقهم، ووصف منحهم بيجين هذا القرار - في تصريحات نشرتها صحيفة الحياة في ٢٨ ديسمبر عام ١٩٤٨م - هذه الهدنة بأنها أنقذتهم من فضيحة كبرى. ووصفها بعض القادة العرب «المخلصين»، الذين شاركوا في تلك الحرب بـ «الجريمة الكبرى».

ثم تلى ذلك سحب المجاهدين من الإخوان المسلمين من فلسطين بواسطة حكومة النقراشي، والزج بهم في السجون، وحل الجماعة، ثم قتل مؤسسها ومرشدها حتى تخلو الساحة أمام المشروع الصهيوني.

وفي عام ١٩٦٧م وقعت الكارثة الكبرى حيث هزمت قوات العدو الصهيوني ثلاثة جيوش عربية في ستة أيام، ولم يكن ذلك إلا بسبب الفساد الذي استشرى في تلك الجيوش، وسوء إعدادها، وضعف تسليحها، وعمالة قادتها، وانحرافهم الأخلاقي، مما مكن الصهاينة من النصر دون قتال حقيقي.

وفي العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ - السادس من أكتوبر من عام ١٩٧٣م عندما تم إعداد الجيش المصري إعداداً جيداً.. على تقوى من الله، وبتسليح وتدريب على مستوى عال، وسط تضامن عربي رسمي وشعبي غير مسبوق، استخدم فيه سلاح البترول ضد الانحياز الغربي.. هنا حقق العرب نصراً على الجيش الذي لا يقهر.. لكن مفاوضات الصلح والتطبيع ضيقت هذا النصر الكبير.. لتعيش الأمة فترة من أضعف فتراتنا، وسط أوهام ما يسمى بـ «مسيرة السلام»، حيث دخل عدد من الدول العربية في اتفاقيات تطبيعية وتبادل للسفراء، معلنين أن: السلام خيار إستراتيجي، «ويعترفون أكثر من مرة بعدم قدرتهم على الدخول في حروب مع الكيان الصهيوني.. وانفتح المجال على مصراعيه أمام الدعاية الصهيونية الكاذبة، التي أخذت ترسخ في الوعي العربي نظرية الجيش الذي لا يقهر.. حتى وقعت الحرب الأخيرة في لبنان، ليتفاجأ الجميع بكذب تلك النظرية، إذ لم يتمكن ذلك الجيش بعتاده، وطائراته، وصواريخه، ودعم الولايات المتحدة والغرب عموماً من تحقيق أي تقدم أمام مقاومة شعبية متواضعة التسليح.. وعاد الجيش الذي لا يقهر من حيث أتى يجرد أذيال الهزيمة.

ومن هنا.. فإن العالم العربي والإسلامي مطالب باستثمار هذه النتائج المهمة لتلك الحرب، التي يحاول الإعلام الغربي والصهيوني إخفاء معالمها، وأن يبنى خططه المستقبلية على هذه النتائج، وأن تكون تربية الشعوب وإعداد الجيوش على تقوى من الله وعلى قيم الإسلام ومبادئه التي ترسخ العقيدة وتشهد الإيمان وتصنع قوة لا تعادلها قوة.. قوة تصنع المعجزات، كما حدث في بدر والخندق والأحزاب.. قوة تقهر الجبابرة، وتبدد أساطير الجيوش التي لا تقهر إلى غير رجعة إن شاء الله. ■

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ ﴾ (الإسراء)



من رواد الإصلاح الإسلامي: ٤٤

الشيخ رشيد رضا..  
منار من الشروق

٣٢

الاستبداد السياسي  
وروح الاستهلاك

٦٦

الخبز الصحي  
الخميرة.. تعالج الأمراض السرطانية  
وتؤخر الشيخوخة

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع  
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٢

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع  
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة  
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE-DUNY SUPER DAGITIM  
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



## مؤتمر القمة الذي طال انتظاره

بعد هذه الحرب التي شنتها «إسرائيل» على لبنان بدون وجه حق، وبعد هذا القصف البربري الغاشم، الذي قتل فيه الأطفال والنساء والشيوخ، وبعد هذا التدمير الذي أصاب البيوت والعمارات وهدم الجسور والبنى التحتية أما زال البعض من مغفلي هذه الأمة مصرين على إقامة السلام مع هذا العدو الغاصب، إلا يكفيهم ما شاهدوه من تلك المجازر والمذابح بحق المواطنين الأبرياء؟ ما ذنب هؤلاء حتى تهاجمهم هذه الدولة اللقيطة بهذه الوحشية؟! أما أن الأوان لتلك الدول التي أقامت علاقات معه أن تراجع نفسها وتبدأ في قطع العلاقات معها... ثم ماذا جنت تلك الدول من تلك العلاقات مع هذا الكيان الغاصب؟! أما أن لعلماء هذه الأمة أن يتكلموا بكل حرية وبكل صدق وأن

يعلنوها مدوية عالية : «لا للعلاقات مع الكيان الغاصب»!! نريدها فتوى عالمية منزللة تحرم إقامة أي نوع من العلاقات مع هذا العدو المجرم، نحن ننتظر هذه الفتوى منذ أمد بعيد... لا نريد بياناً يوقعه العلماء وتتناقله مواقع الإنترنت ويوزعه البريد الإلكتروني، نريد من علماء الأمة مؤتمر قمة بينهم كتلك المؤتمرات التي يقيمها زعماء البلدان الإسلامية، نريد منهم أن يقفوا صفاً واحداً ويقولوا كلمة واحدة، لا نريد تفرقاً واختلافاً.. كفانا ما جرى لنا من تفرقة وتمزق طوال العقود السالفة، فمتى يا علماء الأمة نرى فيكم ما يثلج صدورنا ويشفي غيظ قلوبنا؟ ■

عبد الجليل الجاسم: مملكة البحرين

aljassim@batelco.com.bh

## مسؤولية المؤمن

إن الرجال الذين وقفوا في وجه الباطن وكافحوا الهوى قد قاموا بالحق الواجب عليهم في زمانهم.

أما هذا الزمان فهو زمانكم أنتم أيها المؤمنون، وستتحملون المسؤولية الكاملة على كل ما يحدث من انتشار الجهل والحيث الجاهلية.

فمسؤولية المؤمن اليوم هي نصر الله ورسوله ﷺ وإعادة الناس إلى الصراط المستقيم وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة لأنها طريق الأنبياء في الدعوة.

إن من حقوق الناس عليكم أن تنصروهم على إبليس وما يجلبه من باطل، وذلك بالاجتهاد الصحيح في الدين المرتبط بفة الواقع للتخلص من الحرام. ■

محمد الشنقيطي. جامع

## نزيف بلاد الرافدين



هل يصدق أحد أن الدولة التي كان تتعم بالخير أصبحت تستيقظ على انفجارات السيارات المفخخة والدبابات المنزرة والبيوت المهدمه، والأشلاء المتطايرة، وصياح اليتمام وعويل الآراء ونحيب التكالى.

إن الوضع في العراق بات مأساوياً فذ شرع ولا قانون يحفظ الأرواح البريئة التي يهدر دمها كل يوم.

والاحتلال أيضاً له دور كبير في هذه الكارثة وتدهور الأحوال، والدليل أن القتل الذين سقطوا منذ الاحتلال أضاعاف ما كان في السابق.

فهل سيدرك العالم أجمع خطو الوضع القائم في العراق أم سيظل كما ه في ظل التكتم الأوروبي والنوم العربي؟ ■

محمد خورشيد. المدينة المنور

## واصلاحاه!!

ويتقلبون في الأذى والألم في جميع القارات على مرمى أبصاركم، ولكن لا يحز ذلك في قلوبكم.

نحن ننتظر نهضة المسلمين الذين غطوا في نوم عميق، وحيهم عليهم الوهن واللامبالاة. وقد أنجب الدهر قبلكم الكثير من الأبطال أمثال خالد بن الوليد، وطارق بن زياد، وصلاح الدين، ومحمد الفاتح، ومحمد بن القاسم، ونور الدين زنكي.

وأن الأوان أن تعيدوا تاريخكم المجيد السالف بكل ما في وسعكم، وسجلوا أسماءكم في سجل واحد مع أولئك الأبطال الغابرين. ■ أبوالمجاهد الأنصاري. الهند

إن الشدائد الفادحة والمصائب الطافحة قد قوست ظهور المسلمين، يأكلون الألم ويشربونه وينامون على آهاته، وما قصة إهانة كرامة النبي ﷺ وإبادة المسلمين في أكثر البلدان ببعيد، ولكن لماذا؟ إن أفعالنا اليوم أنيطت بشنار أنزلنا من سمائنا الرفيعة المقدسة إلى تلك الحمئة القذرة من الإهانة والإبادة.

لقد تفرق شمل المسلمين، وشقت عصاهم، بيد أن الوحدة والمسلمين أنفان متآلفان لا يفترقان.

ويا حكام المسلمين! إن المسلمين يباعدون

## جمعية الأمهات المؤمنات تطلب مصاحف

إن جمعية الأمهات المؤمنات في غانا تسعى إلى نشر الإسلام في عموم البلاد، بالإضافة إلى تعليم الأمهات القرآن والسنة النبوية الشريفة، إلى جانب إنشاء الحلقات لتحفيظ القرآن الكريم.

وترغب من أهل الخير وأصحاب الأيادي البيضاء أن يزودوها بالمصاحف والكتب القيمة لأن الجمعية في أمس الحاجة لذلك حتى تستمر في رفع راية التوحيد. ■

شعيب آدم أبويكر. رئيس الجمعية

ص. ب. ٩٦ كرويون. كوماسي. غانا

# كوثر Kauther



معارض الشاي للمطور

منذ 1928 SINCE

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين  
www.afkar.com.kw

## اشترك الآن احصل على بطاقة مشترك الوطن

والتي تؤهلك للحصول على خصومات متميزة



- معاهد تعليم وتدريب
- تصوير
- مكاتب ومراكز تصوير وترجمة
- زهور
- مراكز طبية ومختبرات
- معاهد صحية وصالونات
- مواد بناء
- نظارات

- هواتف واكسسوارات
- أماكن ترفيهية
- أحذية وشنط
- مفروشات وكمايات
- مطاعم
- حلويات
- البسة واكسسوارات
- اجهزة الكترونية

للاشتراك

48 11 666

## د. البصيري في سؤال لوزير التربية: ما إستراتيجية «التربية» لتطوير المناهج الدراسية؟



د. محمد البصيري

ناحية وضوح المناهج. وطالب البصيري الوزارة بإفادته عن الميزانية السنوية لتطوير المناهج الدراسية، وكذلك الأسس العلمية والعملية لتطوير المناهج الدراسية. إلى جانب الإستراتيجية القادمة لتطوير المناهج وفقاً لمتطلبات العصر الحديث وعلومه ■

المؤسسات، وكذلك اعتماد الميزانية لكل مرحلة دراسية بصورة إيجابية حتى تكون دافعاً لبناء الفرد والمجتمع.

وتساءل البصيري عن ماهية الإجراءات التي تقوم بها الوزارة لتطوير المناهج الدراسية والكلفة المالية لكل منهج دراسي؟ بالإضافة إلى طبيعة قيام الوزارة بالاطلاع على تجارب الدول المتقدمة من

قدم النائب د. محمد البصيري سؤالاً إلى وزير التربية وزير التعليم العالي الدكتور عادل الطبطبائي عن تطوير المناهج الدراسية.

وقال البصيري: إن إدارة المناهج الدراسية في وزارة التربية لها دور مهم من خلال الاتصال المباشر مع المؤسسات العلمية العالمية والاستفادة منها في تطوير هذه المناهج وقياس مدى الفائدة التعليمية التي يحصل عليها الطالب من هذه

## وفاة الشيخ علي الجسار، يرحمه الله

فقدت الكويت يوم الأحد ٢٦

رجب ١٤٢٧هـ، الموافق ٢٠/٨/٢٠٠٦م عالماً جليلاً من علمائها، هو الشيخ علي عبد اللطيف الجسار. وقد ثمن المشاركون في عزائه مسيرته الدعوية، ومساهمته في كثير من مشروعات الخير في الكويت، وحرصه على دعم الشباب في حياتهم العملية.



الشيخ علي الجسار

وأشاد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي السيد عبد الله علي المطوع بمناب الفقيه وتاريخه الطيب، قائلاً: «لقد كان الفقيه عضواً معنا في جمعية الإرشاد الإسلامية التي تأسست في خمسينيات القرن الماضي، وكانت له مساهمات إسلامية ودعوية كثيرة؛ منها المسوع والمرثي والمقروء... فرحمه الله رحمة واسعة وأثم أسرته وأله الكراه حسن العزاء... يذكر أن الشيخ الجسار ولد عام ١٩٢٢م، وهو أحد رجالات الدين والوعظ الاجتماعي، وكان عضو لجنة تنقيح الدستور التي تشكلت عام ١٩٨٠م. ■

## شركة البترول تبدأ إنتاج وقود للطائرات

بسواعد كويتية وبدون تسجيل أي حوادث، مشيراً إلى أنه يأتي ضمن رؤية شركة البترول الوطنية لتحسين مواصفات المنتجات البترولية من مصافئها الثلاث، وزيادة قدرتها التنافسية في الأسواق العالمية، وإنتاج مقطرات خفيفة ذات كفاءة عالية.

وبيّن أن تكلفة المشروع الفعلية بلغت ٣,٩ ملايين دينار كويتي، بينما كانت الميزانية المرصودة له ٤,٩ ملايين دينار. وقال: إنه تم إيفاد مجموعة من المشغلين والمهندسين الكويتيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية للتدريب على التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل الوحدة، كما تم أيضاً تدريب جميع المشغلين في الوحدة المشابهة في مصفاة ميناء الأحمدية ■

أعلنت مصفاة ميناء عبدالله التابعة لشركة البترول الوطنية الكويتية مؤخراً أنها بدأت تشغيل وحدة معالجة الكيروسين التي تنتج وقود الطائرات بطاقة إنتاجية قدرها ٢٠ ألف برميل في اليوم.

وقال مدير العمليات بالمصفاة سامي مال الله: إن تشغيل هذه الوحدة بدأ في الأسبوع الأخير من شهر يوليو الماضي، ويهدف إلى إنتاج وقود الطائرات المطابق للمواصفات العالمية والبيئية.

وأشار إلى أن هذه الخطوة تهدف أيضاً إلى زيادة ربحية المصفاة، من خلال تحسين الكيروسين المنتج من وحدة التقطير الرئيسية وتحويله إلى وقود طائرات (أي. تي. كي) عالي الكفاءة. وأوضح مال الله أن إنجاز المشروع تم

## اتحاد الغرف الخليجية يدعو لتوظيف الاستثمار الكويتي في المنطقة

لرفع المستوى المحلي للدول الخليجية في الناحية الاقتصادية والاجتماعية، وتكوين بنى تحتية متطورة وقوية لزيادة حجم المشروعات المستقبلية.

ومن المقرر أن يقوم وفد من الاتحاد بزيارة الكويت خلال شهر سبتمبر المقبل بهدف عقد الاجتماعات واللقاءات وتبادل وجهات النظر مع الفعاليات الاقتصادية الكويتية حول فرص الاستثمار. ■

وأكد الاتحاد أنه يسعى إلى عقد شراكات بين مستثمري الدول الخليجية، وإيضاح فرص الاستثمار المتاحة لديها وتذليل العقبات أمام المستثمر للعمل في جميع دول الخليج، إضافة إلى جذب الاستثمار الأجنبي للاستفادة من حجم التكنولوجيا التي سجلتها للمنطقة. وشدد الاتحاد على ضرورة توظيف الفوائض المالية واستغلالها بالشكل المناسب

قال اتحاد غرف التجارة والصناعة الخليجية: إن الكويت تعد من كبرى الدول الخليجية استثماراً في مختلف مناطق العالم.

ودعا الاتحاد إلى ضرورة العمل على توطيد العلاقات الاقتصادية مع الكويت لجذب وتوظيف الاستثمارات الكويتية في المنطقة الخليجية مما سيكون له أبلغ الأثر في تنمية المنطقة.

## مندني: تخفيف معاناة المساجين.. هدفتنا

المساجين بالتزامن مع قرب موعد حلول شهر رمضان المبارك.

وبيّن مندني أن هدف الجمعية الأول هو التخفيف عن هذه الحالات ومساعدتها في تجاوز محنتها وسداد ديونها من خلال جمع التبرعات من الجهات المشاركة وأصحاب الأيدي البيضاء، مضيفاً أن الجمعية أسهمت في إخراج ٣٤٥٠ سجينة من مختلف الجنسيات والأديان. ■



مساعد مندني

أعلن رئيس مجلس إدارة جمعية التكافل لرعاية السجناء مساعد مندني عن انطلاق حملة «فرحة رمضان» لعام ٢٠٠٦م تحت شعار «لأجل أطفالهم» مؤخراً في مقر الجمعية.

وأكد مندني أن الجمعية حرصت على تنظيم حملة تبرعات لصالح المساجين من أصحاب الديون الذين حالت ظروفهم دون تمكنهم من سداد هذه المبالغ كل عام. وأوضح مندني أن الجمعية تسعى إلى إطلاق سراح عدد كبير من هؤلاء

## قبل الموافقة على افتتاح كنائس على الحكومة دراسة الأمر مع لجنة الفتوى بالأوقاف

طلب وفد كنسي من الحكومة الكويتية السماح بافتتاح كنائس جديدة في الكويت، جاء ذلك خلال لقاء لهذا الوفد مع رئيس الوزراء سمو الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح. والمعروف أن النصارى الذين يطالبون بافتتاح كنائس في الكويت ليسوا من أبناء الكويت، وإنما هم من الوافدين الذين يعملون بعقود عمل وسيعودون عند انتهائها إلى بلادهم. وقبل الإقدام من قبل الحكومة الكويتية على أي خطوة في هذا الصدد، سيكون عليها دراسة الأمر مع لجنة الفتوى التابعة لوزارة الأوقاف الكويتية للوقوف على حكم الشرع في افتتاح مثل هذه الكنائس. وإن حكم الإسلام في حظر إقامة كنائس بجزيرة العرب واضح. ■

## الهيئة الخيرية الإسلامية تصدر كتاب «مواقيت الصلاة»

السفريات، بالإضافة إلى إرسال كميات كبيرة منه إلى مكاتبها في مختلف أنحاء العالم لتقوم بتوزيعه على المساجد والمراكز الإسلامية.

وتقوم الهيئة بالتنسيق حالياً مع الجهات المعنية لإيصاله إلى المسافرين وطواقم الطائرات والسفن التي تصل للكويت، وتدعو الهيئة من يرغب في الحصول على الكتاب إلى زيارة إدارة الإعلام بمقر الهيئة في منطقة جنوب السرة لاقتنائه. ■



مواقيت الصلاة

استمراراً لسيرة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في العمل الخيري قامت إدارة الإعلام والعلاقات العامة والمطبوعات في الهيئة مؤخراً بإصدار كتاب بعنوان «مواقيت الصلاة» على نفقة أحد المحسنين. والكتاب يوضح مواعيد الأذان للصلوات اليومية في مختلف أنحاء العالم. وبدأت الهيئة في توزيع الكتاب على الجهات الحكومية المختلفة والمواطنين والمقيمين ومكاتب

## كيف نحافظ على تماسك الأسرة؟

خالد بورسلي

كشفت إحصائية صادرة عن وزارة التخطيط مؤخراً أن عدد حالات الزواج المسجلة حسب جنسية الزوج في عام ٢٠٠٥م بلغ ١٢,٤١٩ حالة منها ٧٤,٩٪ بالنسبة للمواطنين، ٢٥,١٪ للمقيمين، في المقابل، ذكرت الإحصائية أن عدد حالات الطلاق المسجلة خلال نفس العام بلغ ٤٥٣٨ حالة. وبحسب جنسية الزوج، نجد أن هناك ٣٤٠٠ حالة للكويتيين، و١١٢٨ حالة لغير الكويتيين، وبالتالي فإن أصحاب الاختصاص يرون أن هذه النسبة لا تزال مرتفعة في المجتمع الكويتي، وهناك الكثير من الدراسات والتوصيات تدعو إلى ضرورة العمل الجاد على خفض نسبة الطلاق في الكويت، وتكثيف الجهود الرسمية والشعبية للمحافظة على تماسك الأسرة الكويتية ودعمها أمام المفريات والمهليات.

ومن المؤسف أن نرى استمرار نسب الطلاق بهذا المعدل، ولعل الحديث عن المجلس الأعلى للأسرة الذي نتمنى أن يرى النور قريباً يدعو إلى المحافظة على تماسك الأسرة الكويتية ومعالجة أسباب الطلاق، ودعم أفراد الأسرة روحياً ونفسياً وعلمياً واقتصادياً. ■

## الراجحي: الوقف شريان حيوي للعمل الخيري الكويتي



سعد الراجحي

أكد أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة في جمعية الإصلاح الاجتماعي سعد الراجحي، أن الوقف شريان حيوي لعمل الخير الكويتي، ومرتبط منذ القدم بأهلها.

وأوضح الراجحي أن الأمانة توصي دائماً المحسنين باعتماد الوقف كأسلوب للتبرع والتصدق لما فيه من خير على المتصدق والجهة المتسلمة لذلك التبرع، مبيناً أن الأمانة لديها وقفتان مهمتان، هما وقفية «بنك الفقراء الخيري»، ووقفية «بلد الخير».

وقال الراجحي: إن وقفية بنك الفقراء يصرف ريعها على مشاريع خيرية تعمل على مساعدة الأسر المحتاجة والمتعففة الفقيرة داخل الكويت، بالإضافة إلى الكثير من الحالات المتعثرة للأرامل والمطلقات والمدينين وضعاف الدخل.

بينما وقفية «بلد الخير» تعطي اهتماماً واسعاً لمشاريع الفضيحة ونشر الأخلاق الحميدة ودعم الإعلام الهادف ورعاية كبار السن والشرايح المنسية في المجتمع. ■

## عاكف يعلن ذكرى الإسراء يوماً عالمياً لنصرة الأقصى

الأمة العربية والإسلامية لإبادةها وطمس هويتها، وتقودها الولايات المتحدة.

وقال عاكف: إنَّ الوضعية الراهنة تتطلَّب من المسلمين الثبات على مبادئهم، والسعي لامتلاك كافة مقوِّمات القوة والعمل على انتهاج نهج الجهاد للتصدي لاستحقاقات قضية الأقصى والمؤامرة الأمريكية والصهيونية الرامية إلى القضاء على هوية الأمة ووجودها. ■



محمد مهدي عاكف

لقيت دعوة المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف جعل يوم ذكرى الإسراء والمعراج يوماً عالمياً لنصرة المسجد الأقصى المبارك، تجاوباً من الجماهير المسلمة في العديد من بلدان العالم، وكان عاكف قد ناشد المسلمين في شتى أنحاء العالم بالعمل بكل وسيلة لتحرير الأقصى من أيدي المحتل الصهيوني الغاصب.

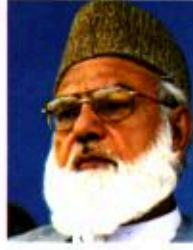
وحذّر عاكف - في بيان صدر يوم السبت ٢٠٠٦/٨/١٩م - من المؤامرة التي تحاك ضد

## قاضي حسين للجاردريان البريطانية:

### الانتخابات النزيهة كفيلة بصعود الإخوان للحكم

نزيهة في العالم العربي سوف يؤدي إلى صعود الإخوان المسلمين للحكم.

وكان قاضي حسين يتحدث حول الأوضاع الديمقراطية في العالم الإسلامي، وبخاصة في بلاده باكستان التي تعاني من سيطرة نظام الحكم الذي يقوده الجنرال برويز مشرف، موضحاً أن الشعوب الإسلامية، أصابها التعب من النظم التي جعلتها خادمة لأهداف خارجية. ■



قاضي حسين

أكد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان قاضي حسين أحمد أن الإخوان المسلمين هم أصحاب الجماهيرية الأولى في العالم العربي، وتولا الحكومات الديكتاتورية التي تعوق الممارسة السياسية في بعض دول العالم العربي والإسلامي لوصول الإخوان إلى الحكم.

وأشار قاضي حسين - في تصريحات نشرتها صحيفة الجاردريان البريطانية يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/١٨م إلى أن إجراء انتخابات

## الحكومة المصرية تتجه لتأجيل الانتخابات العمالية.. وموجة اعتقالات جديدة ضد الإخوان

وجاء اعتقال ١٧ من الإخوان بعد أيام من إلغاء محكمة جنايات شمال القاهرة حكماً أصدرته محكمة للجنح المستأنفة بالإفراج عن العضوين القياديين بالجماعة د. محمد مرسي ود. عصام العريان المحتجزين منذ مايو الماضي.

على صعيد آخر كشفت مصادر عمالية باتحاد نقابات عمال مصر عن وجود نوايا لدى الحكومة لتأجيل انتخاباتها لمدة عامين، خوفاً من فوز مرشحي الإخوان بها، وأشارت المصادر إلى أن هذا الاتجاه بدأ يتزايد بقوة داخل كواليس الحزب الحاكم، بعد أن أكدت التقارير الأمنية أن فرص استمرار القيادات الحالية في اتحاد العمال والنقابات العامة في مقاعدها بعد الانتخابات الجديدة المقررة خلال أسابيع تبدو ضعيفة جداً بل تكاد تكون معدومة، في ظل توغل وانتشار الفساد في أوصالها. ■

اعتقلت السلطات المصرية ١٧ عضواً بجماعة الإخوان المسلمين بمحافظة المنوفية (شمال القاهرة) يوم السبت ٢٠٠٦/٨/١٩م، بعد فترة توقف دامت حوالي شهر عن الاعتقالات، وهو ما اعتبره نائب المرشد العام للجماعة د. محمد حبيب ضمن حلقات مسلسل تضييق النظام الحاكم على الجماعة باعتبارها «أقوى خصم سياسي له».

وحملت تلك الاعتقالات رسالة من النظام إلى الإخوان مفادها: أن فترة الهدوء النسبي - إبان الحرب الصهيونية على لبنان - التي لم تستمر سوى شهر قد انتهت.

وأوضح حبيب أن «القاومة في لبنان فضلاً عن ثقافة الجهاد فتحت باب الأمل أمام الشعوب العربية والإسلامية، وهو ما عمق الفجوة ما بين الشعوب وحكوماتها، بما يدفع بعض الأنظمة نحو مزيد من الديكتاتورية والقمع».



## المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:

قدس برس - جهان  
مركز الدراسات الآسيوية  
مراسلو المجتمع

## فتح ترفض رؤية حماس لتشكيل حكومة وحدة وطنية



إسماعيل هنية

واصلت قوات الاحتلال الصهيوني عدوانها على الشعب الفلسطيني في محاولة لتهدئة الرأي العام الصهيوني الغاضب من فشل الجيش الذريع في لبنان. حيث استشهد يوم الأحد ٢٠/٨/٢٠٠٦م فلسطيني وأصيب ٣ آخرون برصاص قوات الاحتلال الصهيوني بالقرب من نابلس بالضفة الغربية.

وجاءت هذه العملية الصهيونية بعد أقل من يوم واحد من مقتل جندي صهيوني على يد أحد عناصر المقاومة الفلسطينية بالقرب من إحدى المعتصبات الواقعة بجوار مدينة نابلس، وهي العملية التي تبنتها كتائب شهداء الأقصى الجناح العسكري لحركة فتح.

من جانب آخر ناشد رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية المجتمع الدولي بالتدخل لإطلاق سراح نائبه د. ناصر الدين الشاعر، الذي اعتقلته القوات الصهيونية يوم السبت ١٩/٨/٢٠٠٦م من منزله في رام الله بالضفة الغربية، واعتبر هنية - في تصريحات صحفية - أن اختطاف الشاعر

محاولة لتقويض النظام السياسي الفلسطيني، ووضع كل العراقيل أمام الحكومة الشرعية المنتخبة وأمام الحراك السياسي الداخلي.

وفيما يتعلق بتشكيل حكومة وحدة وطنية تواصلت مشاورات الفصائل الفلسطينية المختلفة، فيما يعتبر مقدمةً لتصفية الخلافات الفلسطينية الداخلية. وتصر حركة فتح على عدم تنفيذ شروط حماس، المتعلقة بالإفراج عن وزراء ونواب حماس، وترفض التساوق على برنامج الإصلاح الوطني الذي تبناه حماس.

يُشار إلى أن حماس كانت قد طالبت عقب فوزها بالانتخابات التشريعية التي جرت في الأراضي الفلسطينية يناير الماضي بتشكيل حكومة وحدة فلسطينية، إلا أن عناصر في فتح رفضت ذلك، مدفوعة من جانب الصهاينة بهدف إسقاط حكومة حماس، لكن تطورات الوضع السياسي أثبتت حاجة الحالة الفلسطينية لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية. ■

## «الأوقاف» المصرية تمنع

### الدعاء على اليهود في المساجد!

أثار قرار وزارة الأوقاف المصرية بحظر الدعاء على اليهود في المساجد في خطب الجمعة مؤخراً، جدلاً واسعاً بين فقهاء وعلماء الدين في مصر، حيث يرون أن الدعاء على اليهود واجب شرعي، يدخل في باب المعلوم من الدين بالضرورة.

في الوقت ذاته اعتبر أئمة المساجد تعليمات الوزير لا تعدو أكثر من «منع سياسي» لن يتيهم عن مواصلة طريق الدعوة. من جانبه استكر الشيخ عبد الله مجاور أمين عام الدعوة والإعلام الديني بالأزهر عملية التقليل من شأن الدعاء على اليهود، مشيراً إلى أن الدعاء على من يقتلون النساء والأطفال والشيوخ في لبنان وفلسطين يعد واجباً شرعياً، وأن الذين يقللون من شأن الدعاء ينكرون ما هو معلوم من الدين بالضرورة لقول الله عز وجل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: ٦٠). ■

## ٩,٥ مليارات دولار خسائر لبنان في الحرب

قدر مركز المساندة الاقتصادية في لبنان حجم الأضرار التي لحقت بالاقتصاد اللبناني منذ بدء الحرب العدوانية الصهيونية حتى نهاية شهر يوليو الماضي بـ ٩,٥ مليارات دولار. وتتضمن هذه التقديرات خسائر البنى التحتية والأبنية السكنية والتجارية والصناعية، التي بلغت وحدها ٢,٥ مليار دولار، فيما يمثل الباقي تقديرات لخسائر القطاعات المختلفة والخسائر غير المباشرة والاستثمارات المتوقعة وعائدات السياحة وغيرها.

وأكد رئيس مجلس الإنماء والإعمار الفضل شلق أن الدمار الذي خلفته ٢٤ يوماً من العدوان «الإسرائيلي» هو الأذى الذي يشهده لبنان من بين كل الحروب. ■

## جماعة صهيونية متطرفة تحرف القرآن الكريم والأحاديث النبوية

١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥ من سورة الأعراف، والآيات: ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢ من سورة هود، والآيات: ٨٨، ٨٩، ٩٠ من سورة النحل.

ولم تسلم بعض الأحاديث الشريفة في صحيح البخاري ومسلم من التغيير التام، وخاصة تلك التي تتناول اليهود وأخلاق الرسول ﷺ وهي عبارة عن ٩٧ حديثاً صحيحاً.

كما قامت برسم الرسول الكريم ﷺ في عدة أوضاع، منها صورة للرسول وهو يقود سيارة نصف نقل ويحمل على مئنتها صاروخاً نووياً، وكتب تحت الصورة: «محمد يقود المنطقة للدمار».

كما أعادت نشر الرسوم الدنماركية التي أساءت للرسول الكريم ﷺ، وقد حددت هذه الجماعة المتطرفة الأول من شهر رمضان لشن هذه الحرب الدينية ضد المسلمين. ■

يقوم بعض المتطرفين اليهود الذين يطلقون على أنفسهم اسم جماعة «خدام المعبود»، بتحريف القرآن الكريم وطبعه مرة أخرى بنفس نسخة مكة المكرمة لتوزيعها في البلاد العربية والإسلامية. يتخذ أعضاء تلك الجماعة من منطقة «دهب» المصرية مقراً لنشاطهم في توزيع المصاحف المحرفة، ولم يكتفوا بهذا العمل فقط، بل قاموا برسم الرسول ﷺ على هيئة «مهينة»، وهو يقف على المصحف الشريف.

ونقل موقع «المصريون» الإلكتروني يوم الثلاثاء ١٥/٨/٢٠٠٦م أن الجماعة اليهودية أقدمت على التحريف في بعض سور القرآن مثل: آل عمران والنساء والأعراف وهود والنحل. ففي سورة آل عمران، تم تحريف الآيات: ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١

## العراق: الاحتلال يشرد سكان الفلوجة بالمواد الكيماوية السامة

في مارس ٢٠٠٣م.

وفي مشهد مأساوي يكشف دموية قوات الاحتلال قتل طفل ورجل يوم الأحد ٢٠٠٦/٨/٢٠م فيما غصت مستشفى الفلوجة العام بأعداد كبيرة من المصابين باختناق شديد جراء حرق القوات الأمريكية كمية كبيرة من النفايات السامة في المنطقة الشمالية لمدينة الفلوجة.

وأشار أحمد الفلوجي الطبيب بالمستشفى لوكالة رويترز، إلى أنه سجلت في الأسبوع الماضي ثلاث وفيات أخرى ناجمة عن اختناقات صدرية، جراء حرق النفايات من قبل الجيش الأمريكي وإصابة العشرات بالتسمم، مؤكداً أن هذه الأذخنة السامة تغطي أجواء الفلوجة منذ ثلاثة أسابيع.

واتهمت الأوساط الطبية القوات الأمريكية بتدبير الموضوع كوسيلة ضغط نفسي ضد أبناء الفلوجة لابتزازهم وتهجيرهم منها. ■



المشددة التي فرضتها الحكومة في بغداد، لثلاث تنكر مأساة العام الماضي عندما قتل أكثر من ألف شخص معظمهم من النساء والأطفال جراء تدافع حصل بعد سريان شائعات بوجود مهاجم بين الحشود. وفي تطور آخر، أعلن الجيش الأمريكي وفاة أحد جنوده متأثراً بجروح أصيب بها خلال معارك في محافظة الأنبار غرب بغداد. وبذلك ترتفع حصيلة القتلى الأمريكيين إلى ٢٦٠٨ جنود منذ غزو العراق

بدأت يوم الأحد ٢٠٠٦/٨/٢٠م فعاليات مؤتمر للمصالحة الوطنية العراقية في مدينة الحلة في جنوب العاصمة العراقية بغداد؛ حيث دعا الحضور إلى نيل العنف الطائفي في البلاد والتصرف بين الإرهاب والمقاومة المسلحة المشروعة ضد الاحتلال الأجنبي في البلاد، ومن جهته طالب رئيس الوزراء العراقي أئمة المساجد بالدعوة إلى المصالحة الوطنية، وتعهد بملاحقة أي شخص يحرض على العنف الطائفي في البلاد.

وعلى الصعيد الميداني استمرت دوامة العنف وراح ضحيتها يوم السبت ٢٠٠٦/٨/١٩م أكثر من ٢٠ عراقياً، بينهم استاذان في جامعة ديالى، وأربعة جنود عراقيين. ولقي ٢٠ شخصاً مصرعهم وأصيب أكثر من ٢٣٠ آخرين بجروح في هجمات على زوار شعبة يوم الأحد ٢٠٠٦/٨/٢٠م، رغم الإجراءات الأمنية

## بعد ارتفاع حجمها إلى ٤٠ مليار دولار

### اليابان تصدر سندات إسلامية بقيمة ٥٠٠ مليون دولار

ومن المعروف أن الاهتمام بالمنتجات المالية الإسلامية شهد طفرة كبيرة في السنوات الأخيرة، خصوصاً مع تصاعد الثروات المالية في الشرق الأوسط، وفي ظل تنامي الشعور الديني من قبل المسلمين بضرورة توافر أدوات مالية تتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية ولا تتعامل بالربا.

وقالت الصحيفة إنه في السنوات الثلاث الماضية تم إصدار صكوك إسلامية تبلغ قيمتها نحو ٤٠ مليار دولار من قبل بنوك ومؤسسات مالية في الشرق الأوسط وآسيا، بالإضافة إلى البلدان الإسلامية وبعض المؤسسات غير الإسلامية، مثل البنك الدولي. وأوضحت أنه إذا مضت اليابان قدماً في عملية الإصدار ستكون الأولى من نوعها من بلاد غير مسلمة. ■

أعلن البنك الياباني للتعاون الدولي يوم السبت ٢٠٠٦/٨/١٩م عزمه إصدار سندات مالية تحترم الشريعة الإسلامية، في أول مبادرة من نوعها تقوم بها مؤسسة مالية يابانية.

ومن المتوقع أن يقوم مصرف «جي بي أي سي» بإطلاق تلك الصكوك في ماليزيا، وتراوح قيمتها بين ٣٠٠.٥٠٠ مليون دولار.

وقال مسؤولون من «جي بي أي سي» يحظون بدعم من وزارة المالية اليابانية؛ إنهم في إطار محادثات متقدمة مع بنك «نيجارا» في ماليزيا، ومصارف تجارية أوروبية، حول الإعداد للعملية، بحسب ما نقلته صحيفة «فايننشال تايمز» في عددها الصادر يوم السبت الماضي، متوقعة أن يتم إصدار الصكوك في شهر يناير ٢٠٠٧م.

## التيار الإسلامي الموريتاني: مرشحونا في الانتخابات المقبلة لن يتعدوا الـ ٥٠٪



محمد جميل منصور

أعلن التيار الإسلامي في موريتانيا أن نسبة مرشحيه في الانتخابات البلدية والنيابية المقبلة لن تتعدى الـ ٥٠٪ من الدوائر الانتخابية في البلاد.

وتأتي هذه الخطوة لطماننة الأحزاب والتيارات السياسية التي تتخوف من أن يسيطر هذا التيار على النظام في البلاد عبر الانتخابات.

وقال القيادي الإسلامي محمد جميل منصور، يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٨/١٥م في مؤتمر صحفي بنواكشوط: إن التيار لا يستطيع السيطرة على الأغلبية بالانتخابات، ولا يسعى لذلك.

وأضاف -رداً على سؤال حول ما قيل عن لقاء جمع قادة التيار بالرئيس ولد محمد فال مؤخرًا: إن قيادة التيار التقت رئيس المجلس العسكري وأعضاء آخرين في المجلس ورئيس الوزراء، وذلك لتبديد الصورة المغلوطة عن التيار الإسلامي عقب منعه من الحصول على حزب سياسي. ■

## في إطار الصراع الأمريكي الصيني في إفريقيا تشاد تقطع علاقاتها السياسية مع تايوان



إدريس ديبى - رئيس تشاد

أعلنت الحكومة التشادية يوم الأحد ٢٠٠٦/٨/٦ قطع علاقاتها السياسية مع تايوان، وإقامة علاقات سياسية كاملة مع الصين. جاءت تلك الخطوة في إطار التنافس المحموم بين تايوان والصين لكسب المزيد من النفوذ والتأييد كل إلى مشروع، سواء كان «الصين واحدة»، أو «تايوان المستقلة».

الغريب في الخطوة التشادية أنها جاءت مفاجئة حتى للأوساط السياسية في تايوان التي أعلنت في مطلع شهر أغسطس الجاري - أي قبل ستة أيام فقط من قطع تشاد للعلاقات الدبلوماسية - أن رئيس وزرائها «سو تسينغ تشانغ» سيزور تشاد بهدف البحث عن عقود لاستيراد النفط التشادي في إطار محاولات حكومة «تايبيه» تأمين إمداداتها من النفط.

وبعيداً عن النفط.. فإن القرار التشاديلقى الضوء ليس فقط على تزايد الوجود الصيني في القارة الإفريقية، بل إلى

الانحسار الأمريكي الذي أثار فزع مراكز الدراسات الأمريكية وصناع القرار في البيت الأبيض.

ويعود التغلغل الصيني بجذوره إلى خمسينيات القرن الماضي عندما طرحت بكين شعاراتها اليسارية الخاصة بالعدالة الاجتماعية ومحاربة الرأسمالية الغربية، ودعم الشعوب المستضعفة في جهادها للتحرر من الإمبريالية. هذه الشعارات ارتبطت بقدر كبير من المساعدات الصينية، في شكل بعثات فنية وهندسية وطبية إلى الدول الإفريقية باسم «الوحدة الثورية للعالم الثالث».

ويعد أن حققت الصين طفرتها الاقتصادية وما صاحب ذلك من زيادة الطلب على موارد الطاقة والمواد الخام، بدأت بكين في البحث عن موطن قدم لها في القارة الإفريقية، مستفيدة من إرثها القديم، وعدم وجود ماضٍ استعماري لها في القارة، بما يهدد السبيل أمام توسعها وزيادة نفوذها. ■

## كوستاريكا تنقل سفارتها من القدس

نقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن الرئيس الكوستاريكي «أوسكار أرياس» إعلانته يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/١٦ عزمه إعادة سفارة بلاده بالكيان الصهيوني من القدس إلى تل أبيب. وقال أرياس: «حان الوقت لتصحيح الخطأ التاريخي الذي أضر ببلدنا على الساحة الدولية، وحال بيننا وبين المحافظة على علاقات ودية مع العالم العربي والثقافة الإسلامية».

ونقلت الصحيفة عن راديو الكيان الصهيوني أن شمعون بيريز نائب رئيس الوزراء الصهيوني اتصل بـ «أرياس» هاتفياً يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٨/١٥ لمحاولة إقناعه بالعدول عن قراره.

وذكرت «جيروزاليم بوست» أن تنفيذ كوستاريكا ما قررت سيعني أنه لن يبقى بالقدس سوى سفارة سلفادور.

ووصف «ديفيد هاريس» المدير التنفيذي لمنظمة «اللجنة اليهودية الأمريكية» القرار بأنه أمر مؤلم. ■

## الهند تنتهك اتفاق وقف إطلاق النار مع باكستان

في خطوة تصعيدية تتوافق مع حملتها الأمنية ضد المسلمين في نيودلهي، بعد تحذيرات بريطانية باستهداف رعايا بريطانيين في الهند، قتلت القوات الهندية يوم الأربعاء ٢٠٠٦/٨/١٦ خمسة زعمت أنهم من الإسلاميين حاولوا العبور إلى الجزء الذي تحتله الهند من كشمير قادمين من باكستان.

وكانت «إسلام آباد» قد أعلنت يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٨/١٥ أن القوات الهندية أطلقت النار على الجزء الباكستاني من كشمير، ما أسفر عن إصابة شابين، ويعتبر الحادث هو أول انتهاك لوقف إطلاق النار الساري منذ عام ٢٠٠٣. ■

## بنجلاديش: اعتقال سبعة إسلاميين

بدأت السلطات الأمنية في بنجلاديش يوم الجمعة ٢٠٠٦/٨/١١ تحقيقات موسعة مع سبعة إسلاميين أعضاء بـ «حزب التوحيد»، بعد اعتقالهم في مدينة «شيتاجونج» الساحلية في جنوبي البلاد.

تأتي هذه الاعتقالات في أعقاب عمليات مراقبة استمرت أسابيع قامت بها قوات مكافحة الإرهاب لعناصر من جماعات الإسلامية، التي تتهمها السلطات بالسعي لإقامة دولة إسلامية في بنجلاديش.

وذكرت مصادر وزارة الداخلية لوكالات الأنباء أنه تم العثور على عدد من الكتب في مقر الجماعة في شيتاجونج التي تبعد حوالي ٢٦٠ كيلومتراً عن العاصمة دكا.

تدعو هذه الكتب - التي قالت الشرطة إن معظمها من تأليف شخص يدعى «إمام الزمان بايزيد» الزعيم الروحي للجماعة - إلى تطبيق أحكام الشريعة بدلاً من النظام القانوني العلماني المطبق في بنجلاديش. ■

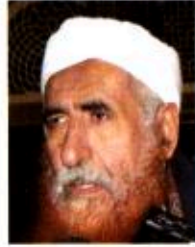
## السعودية: تأسيس أول تحالف هندسي لإعمار لبنان

أعلن مقاولون سعوديون بمجلس الغرف التجارية يوم الإثنين ٢٠٠٦/٨/١٥ تأسيس أول تحالف لإعادة إعمار لبنان بعد توقف العدوان الصهيوني، برأسمال يتجاوز ملياري ريال سعودي.

وأوضح رئيس اللجنة الوطنية للمقاولين بمجلس الغرف التجارية عبد الله العمار أن هناك ١٧٠ ألف مقاول سعودي مسجلين بوزارة التجارة من شأنهم تكوين التحالف وإعداد خطة للدخول في إعادة إعمار لبنان، مؤكداً أنه كان من المقرر عقد الاجتماع التأسيسي يوم الإثنين ٢٠٠٦/٩/٤، ولكن نظراً لتوقف الأعمال الحربية سيكون الاجتماع خلال الأيام المقبلة بالتنسيق مع كبار المقاولين السعوديين.

وأكدت جريدة عكاظ السعودية أن إعلان التحالف يلقى ترحيباً من المقاولين السعوديين، الذين أكدوا أن التحالف يأتي شعوراً بالمسؤولية الملقاة على الشعوب. ■

## بعد كشفه مخططات استخباراتية لإغلاقها الرئيس اليمني: جامعة الإيمان جامعة وطنية



الشيخ عبدالمجيد الزنداني

يذكر أن جامعة الإيمان مؤسسة أهلية وشعبية، تقدم خدماتها مجاناً للطلاب، وتتكفل بإعاشتهم طوال فترة دراستهم، وأنشئت في عام ١٩٩٣م، بهدف إعداد جيل من العلماء المؤهلين للقيام بواجب الدعوة إلى الله، يدرس خلالها الطالب لمدة سبع سنوات العلوم المختلفة، يحصل من خلالها على إجازتها العلمية التي توازي درجة الماجستير، ثم ثلاث سنوات إضافية بما يوازي درجة الدكتوراه.

وأنتهت تصريحات الرئيس صالح فترة طويلة من المزاعم امتدت منذ عام ٢٠٠١م، باتهام أطراف محلية ودولية لها «بالإرهاب»، الأمر الذي نضاه الشيخ الزنداني كثيراً، مؤكداً على صفتها العلمية، وأنها ليست ذات أبعاد سياسية، مشيراً إلى أن المناهج المعتمدة في الجامعة مناهج الفكر الإسلامي الوسطي البعيد عن الغلو والتشدد، ويقوم بالتدريس فيها علماء معروفون وأساتذة من جامعة صنعاء ■

لاقت تصريحات الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، حول جامعة الإيمان اليمنية التي يديرها الشيخ عبد المجيد الزنداني رئيس مجلس شوري التجمع اليمني للإصلاح - لاقت ارتياحاً في الأوساط العلمية والثقافية في العالم الإسلامي، حيث وصفها بأنها جامعة يمنية وطنية، وليس على صواب من يشكك فيها، ويحاول إلصاق التهم بها. وكشف صالح - خلال حفل تخريج ثلاثة أفواج من الجامعة يوم الثلاثاء ٢٢/٨/٢٠٠٦م

- عن مراقبة استخبارات دولية لمناهج جامعة الإيمان الدينية، التي تتهمها جهات غربية - زوراً - بأنها تدرس مناهج متطرفة، وخرج من بين صفوفها أشخاص متطرفون من دول إسلامية مختلفة. وقال صالح: «إن جهات عديدة من الاستخبارات الدولية أرسلت عدداً من الطلاب إلى هذه الجامعة، ثم فشلت تلك الجهات الاستخباراتية في إثبات تلك المزاعم: لأن ما يدرس في هذه الجامعة الكتاب والسنة».

## تنظيمه رابطة العالم الإسلامي

### مؤتمر «مسلمو آسيا الوسطى وأثرهم الحضاري»



د.عبدالله بن عبدالحسن

والثاني: مسلمو آسيا الوسطى وأثرهم الحضاري. والمحور الثالث: مسلمو آسيا الوسطى والتحديات المعاصرة. أما المحور الرابع: القرغيز وإسهامهم في الحضارة الإسلامية.

وأعرب التركي عن أمله في أن يحقق المؤتمر أهدافه، مؤكداً أن رابطة العالم الإسلامي ستستمر في التعاون مع الإدارات الدينية ودور الإفتاء في جمهوريات آسيا الوسطى لما فيه خدمة الإسلام ولما يحقق مصالح المسلمين في تلك البلدان. ■

انتهت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي، بالتنسيق مع رئاسة اللجنة الحكومية الخاصة بالشؤون الدينية في قيرغيزستان، من الإعداد لعقد مؤتمر إسلامي عالمي بعنوان «مسلمو آسيا الوسطى وأثرهم الحضاري»، خلال الفترة من ٧/٥/٢٠٠٦م بالعاصمة القيرغيزية. وقال د. عبد الله بن عبد المحسن التركي الأمين العام للرابطة: إن المؤتمر سيناقش أربعة محاور:

الأول: انتشار الإسلام وأثره في آسيا الوسطى.

## السلطات الأوزبكية تستعيد ناشطين إسلاميين بالقوة من قيرغيزستان!

المهتمة بالدفاع عن حقوق الإنسان، حصلنا على تأكيدات من صديق للرجلين تفيد بأنه تمت إعادتهما بالقوة إلى أوزبكستان، وأنهما رهن الاعتقال حالياً في سجن ببلدة أنديجان الشرقية.

وأشارت إذاعة «راديو فري يوروب»، إلى أن بوبوجونوف وشوكيروف كانا قد اختطفوا من منزلهما في مدينة «أوش، القيرغيزية الجنوبية يوم الأربعاء ١٦/٨/٢٠٠٦م. ■

نقلت إذاعة «راديو فري يوروب»، الدولية يوم الأحد ٢٠/٨/٢٠٠٦م عن الناشط الحقوقي القيرغيزي، «كليون جاكوبوفا»، تأكيداً إعادة السلطات الأوزبكية للناشطين الإسلاميين «فاليجون بوبوجونوف»، و«سيدولو شوكيروف»، اللذين لجأ إلى قيرغيزستان فراراً من القمع الحكومي للإسلاميين بعد أحداث أنديجان في مايو ٢٠٠٥م التي راح ضحيتها مئات الإسلاميين. وقال كليون جاكوبوفا رئيس منظمة «العدالة،

## اعتداءان على مسجد بكاليفورنيا في أسبوع واحد

ذكر مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية بمدينة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا الأمريكية (كير - لوس أنجلوس) أن أحد مساجد المدينة تعرض لاعتداء تخريبي للمرة الثانية خلال الأسبوع الماضي.

جاء ذلك بعد أن أخبر مسؤولو مسجد لاميردا، مسؤولي (كير - لوس أنجلوس) أن باب مسجدهم تعرض للتدمير بطلقات نارية في ساعة مبكرة من صباح يوم الإثنين ١٤ أغسطس الحالي، وكان المسجد نفسه قد تعرض يوم الخميس ١٠ أغسطس لطلقات نارية أصابت نافذتين به.

ودعا مسؤولو (كير - لوس أنجلوس) سلطات تنفيذ القانون بمقاطعة لوس أنجلوس إلى التحقيق في الحادثين على أنهما جريمة كراهية. وأشار مسؤولو (كير - لوس أنجلوس) إلى أن المسجد المذكور تعرض لجرائم كراهية في الماضي، كما سبق وأن تلقى مسؤولو المسجد رسائل مكتوبة تقول: «الدين الإسلامي طائفة شاذة، ومحمد إرهابي خارج عن القانون، وأن «لا مستقبل للمسلمين في أمريكا». وقال حسام أيلوش المدير التنفيذي لـ (كير - لوس أنجلوس): «يجب القبض على من يستهدفون دور العبادة ومحاسبتهم. ■

## بسبب الصلاة.. الأمن الأمريكي يطرد مسلماً من الطائرة

منعت السلطات الأمريكية في مطار «مدينة دينفر» في ولاية «كولورادو» طبيباً كندياً مسلماً واثنين من مرافقيه من مواصلة رحلتهم على متن طائرة تابعة لشركة «يوناييتد إيرلاينز» الأمريكية. وقامت باستبعادهم تحت حراسة من الشرطة، بعد أن رفض طاقم الطائرة السماح للطبيب أحمد فاروق بالسفر على متنها، بحجة قيامه بتصرفات تثير الشبهة يوم السبت ٢٠٠٦/٨/١٩م. وذكّرت شبكة «سي بي سي» الإخبارية الكندية أن أحد المسافرين أبلغ طاقم الطائرة أن فاروق يتصرف بطريقة مريبة، بعد أن رآه يصلي صلاة المغرب، وهو جالس على مقعده وأنه قد يكون إرهابياً، ما أدى لطرده من الطائرة.

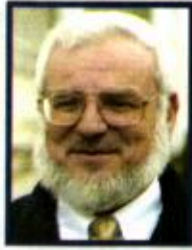
وقال د. أحمد الذي يبلغ من العمر ٢٧ عاماً ويعيش في مدينة «وينيبغ» في مقاطعة «مانيتوبا» الكندية، وكان عائداً إلى كندا، بعد حضوره مؤتمراً علمياً في مدينة سان فرانسيسكو: «إن الشخص الذي اشتبه به كان يبدو مخموراً، وأنه تحرش به وهدده في وقت سابق خلال الرحلة».

وقال د. أحمد فاروق إنه يشعر بالإحباط والحزن الشديدين لتعرضه لهذه المعاملة التمييزية بسبب شكله وملامحه غير الغربية، مؤكداً أنه سيطالب شركة «يوناييتد إيرلاينز» بتقديم اعتذار رسمي وتعويضه عن الإساءة التي لحقت به.

وعبر النائب في البرلمان الكندي عن مدينة «وينيبغ» بات مارتن عن استيائه من هذه الحادثة، مطالباً وزير الداخلية الكندي «ستوكويل داي» بإثارة الموضوع مع الجهات المسؤولة في الولايات المتحدة. ■

## د. عزيز الدويك في رسالة من داخل الأسر: أخبرني المحقق أنه أخطأ في اعتقالني لأن الواجب قتلي

رام الله: مصطفى صبري



د. عزيز الدويك

في رسالة من داخل السجن حصلت عليها مجلة **«الرجل»**، قال الدكتور عزيز دويك، رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني: «إن المحقق قال له: نحن أخطأنا باعتقالك، وكان يجب قتلك».

وشرح الدويك في رسالته ظروف اعتقاله قائلاً: «أنا موجود

في غرفة ٣×١,٥ أمتار، لم يتم الاعتداء علي، كنت أعاني من حالة صحية سيئة، كنت في حال شبه إغماء (فاقد للإحساس والإرادة)، قبل هذه الحال في أياون(سجن)، كنت قد عانيت من ارتفاع شديد في الضغط وضيق في الصدر، وركبوا لي الأكسجين، ووضعوا في فمي حبة دواء صفراء رغماً عني، وبعدها فقدت الإرادة والإحساس، وبقيت بعد ذلك مدة يومين لا أستطيع الصلاة».

وأضاف: «ظروف الزنزانة صعبة، فأنا أعيش مع نصف مليون صرصور، وفي الليل يكون ٢٠ صرصوراً على يدي فقط، ناهيك عن الحشرات «القارصة».. أنا منعزل عن العالم، لا يوجد سجين أو أسير عربي كي أكلمه.. كل ما يحيط بي عبارة عن مجرمين وقتلة ومحكومين في أشد ظروف الاعتقال. أنا ممنوع من التحدث إلى أحد، لا أسمع أي كلمة باللغة العربية. ولا أستطيع قراءة القرآن الكريم، بسبب الضوء البسيط.. حصلت على المصحف أول البارحة، لا أعرف ممن.. الطعام غير جيد، ومالح جداً وأعاني من ضغط دم، الألبان تشكل أغلبية الطعام، ورغم أنني أعاني من الكلى فالطعام هو لبن وفليضة، الغداء مرق عدس مالح، أرز، بيض مع خبز غير جيد.. إلى الآن حصلت على قطعة دجاج واحدة، كل يوم يتم فحصي مرتين، وفي الفورة أكون وحدي مدة ساعة ولا أرى أحداً سوى السجنائين. لا توجد وسادة، أضع ملابسي تحت رأسي».

### معتقل.. سياسي

ويضيف في رسالته: «أنا معتقل سياسي بحكم منصبه كرئيس المجلس التشريعي

الفلسطيني، لا اعترف بالحكمة.. أنا أمثل جميع جماهير شعبنا، وفي السلطة الشرعية دولياً، أتعامل ضمن صلاحيات قانونية ولا أخضع للقانون «الإسرائيلي»، المحاكمة غير قانونية ولا اعترف بشرعيتها.. اعتقلت على خلفية اعتقال الجندي «شليط»، كورقة ضغط ومساومة من أجل إطلاق سراحه، يبدو لي أنهم لا يريدون الحكومة، فالوضع كله سياسي، وهم يريدون محاربة حركة حماس».

أتوجه بالتحية لكل جماهير شعبنا، وخاصة الموقف المؤيد للشرعية الفلسطينية الذي يرفض كافة أشكال التدخل في الشؤون الداخلية، كما أتوجه بالشكر إلى الإخوة أعضاء المجلس التشريعي، وأطلب منهم الاستمرار في أداء المجلس لمهمته، خدمة لأبناء شعبنا الفلسطيني، وأكد لهم أنني على العهد، صابر محتسب، واهباً ما تبقى من عمري طاعة لله، وخدمة لقضية أرض مسرى رسول الله والمسجد الأقصى المبارك.

كما أنني سأظل وفياً لقضية الأسرى الذين هم خيرة أبناء شعبنا، ويقضون زهرة شبابهم وراء القضبان والقيود والأغلال وفي الزنازين التي لا يعرفها إلا من يعاني حرها، وأقول: حسبي الله ونعم الوكيل».

وعن خلفية الاعتقال أشار دويك في الرسالة: «هذه سابقة أولى في العالم، إن يتم اعتقال رئيس مجلس تشريعي. عهدي إن شاء الله مع الله، إلا استقيل عن الدفاع عن حقنا وديننا وشرفنا، خاصة في قضية فلسطين الربانية التي قال الله فيها: ﴿كَبُرَ اللَّهُ لِأَغْلِبِنَا أَنَا وَرَسُولِي إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (المجادلة). أطالب بأن أكون في ظروف سجن أفضل وأن أتضرغ لكتابة كتب تخدم الشعب.. لم أكن أستطيع الكتابة، عندما كنت منشغلاً في الحياة والمجلس التشريعي، ولعلني أحقق قول ابن تيمية: سجنني خلوة، ونفسي سياحة، وقتلي شهادة. ولعل الله تعالى يرضى عني، ففي هذا كله خير، والحمد لله رب العالمين. ■

## حان الوقت لتخرج المقاومة من الإطار الشيعي

كان العدوان الصهيوني على لبنان إرهابياً إجرامياً بكل معنى الكلمة، حيث استهدف الأبرياء والمدنيين والبنية التحتية. وحمل العدوان الكثير من الأهداف السياسية المدعومة أمريكياً، لكن المقاومة الباسلة في لبنان وصمود الشعب اللبناني ساهما في إفشال كل أهداف العدوان. حاورت **الرجل** الشيخ فيصل مولوي، الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان حول نتائج هذا العدوان ومستقبل الوضع في لبنان ودور الجماعة أثناء الحرب.



بيروت: رأفت مرة (\*)

### • كيف تقيمون نتائج العدوان الصهيوني على لبنان؟

- نستطيع أن نقرر أن العدوان الصهيوني على لبنان انعكست نتائجه في اتجاهين:

#### أ- النتائج الإيجابية:

1- انتصار عسكري واضح للمقاومة الإسلامية. فبينما استطاع الجيش الصهيوني عام ١٩٦٧م الانتصار على ثلاثة جيوش عربية والوصول إلى قناة السويس في مصر، واحتلال الضفة الغربية كاملة بما فيها القدس واحتلال الجولان، وبينما استطاع عام ١٩٨٢م اجتياح لبنان حتى وصل إلى بيروت، وذلك خلال ساعات معدودة، إلا أنه لم يستطع هذه المرة تجاوز بضعة كيلومترات على الحدود، وبقيت المقاومة تلاحقه حتى اضطر إلى الانسحاب.

صحيح أنه قتل وجرح الآلاف ودمر البنية التحتية وكثيراً من الأملاك والمباني، لكنه عجز عن تحقيق أي هدف عسكري.

2- انتصار سياسي للمقاومة الإسلامية وللحكومة اللبنانية بالحصول على قرار من مجلس الأمن، لا يكتفي بوقف العمليات العسكرية، لكنه ينص أيضاً على انسحاب القوات الصهيونية. ونحن نذكر أن قرار مجلس الأمن عام

١٩٦٧م نص على وقف إطلاق النار، وبقي الجيش الصهيوني في الضفة الغربية، وفي قسم من الجولان حتى الآن، كما بقي في سيناء سنوات ولم يخرج منها إلا باتفاقية الصلح التي أخرجت مصر كلها من المعركة ضد العدو الصهيوني.

#### ب- النتائج السلبية:

أما النتائج السلبية للعدوان فهي ازدياد الضغوط الدولية باتجاه نزع سلاح المقاومة، وازدياد الضغوط الداخلية من بعض الشرائح اللبنانية التي لا ترى استمرار المعركة ضد العدو الصهيوني لسبب أو لآخر. وهذا سيجعل الحوار الوطني حول هذه المسألة في المستقبل أكثر سخونة.

### • ألم تؤد الحرب إلى وقف المقاومة على المدى المنظور؟

- إن المقاومة في لبنان كانت عملياً شبه متوقفة منذ تحرير الجنوب عام ٢٠٠٠م، وكانت العمليات تجري بين وقت وآخر، سعياً لتحرير مزارع شبعا، ولاستعادة الأسرى

**بعد الحرب زاد الخلل في التوازن الطائفي والسبب أن الطائفة الشيعية أصبحت مختصة دون غيرها بتنظيم مسلح تحت شعار المقاومة**

اللبنانيين من السجون الصهيونية وهم ثلاثة فقط. ومن الطبيعي أن تتوقف المقاومة على المدى المنظور بسبب وجود قوات الطوارئ الدولية (اليونيفيل) إذا لم يقع اعتداء صهيوني جديد، لكنها يجب أن تبقى جاهزة لصد أي عدوان محتمل.

نحن نعتقد أن مصلحة لبنان في بقاء المقاومة على سلاحها، وإن كان الأمر يحتاج إلى صيغة جديدة تنظم علاقتها مع الدولة، وتجعلها تعبيراً عن كل الشرائح اللبنانية، وتتفي عنها الصفة الشيعية.

### • إلى أي مدى ساهمت الجماعة الإسلامية في مقاومة العدوان الصهيوني؟

- لقد أعلنت الجماعة استعدادها للمشاركة في المقاومة إذا وصل العدو إلى مناطق وجودها، وقامت بدورها في عملية إغاثة الإخوة النازحين وإيوائهم ومساعدتهم، كما قامت بدورها السياسي في واد الفتنة التي يسعى اليهود لإشعالها بين اللبنانيين.

# في فيصل مولوي | المجتمع

## ي إلى النطاق اللبناني الواسع

**نحن في حاجة لوضع صيغة جديدة للمقاومة تنطلق من واجب المحافظة عليها.. وتراعي الخصوصيات والحساسيات اللبنانية**

على الصعيد الاجتماعي قامت الجماعة مباشرة، ومن خلال عدد كبير من الجمعيات الإسلامية العاملة بإيواء أكثر من خمسة عشر ألف نازح وتكفلت بنفقاتهم، وقدمت نحو نصف مليون وجبة غذائية، بالإضافة إلى أكثر من ثلاثين ألف حالة مرضية تمت معالجتها في مستوصفات الجماعة الثابتة والنقالة مع تقديم الدواء لها.

• هل حان الوقت لإخراج المقاومة من إطارها الشيعي إلى الإطار اللبناني الأوسع؟

- لا أقول حان الوقت لذلك، بل أقول: إن الواجب الشرعي والوطني يقتضي من الجميع دخول باب المقاومة منذ وجد العدو الصهيوني في فلسطين. والذي منع ذلك سببان: الأول، عدم اقتناع بعض الشرائع اللبنانية بجدوى المقاومة أمام عدو يملك ترسانة عسكرية جبارة، ويحوز على دعم كامل من الولايات المتحدة الأمريكية، وللأسف فإن بعض الناس لا يزالون على هذه القناعة، رغم النجاح الذي أثبتته المقاومة.

والثاني، أن المقاومة تتركز في منطقة الجنوب اللبناني باعتبارها محاذية لفلسطين، وهذه المنطقة ذات أكثرية شيعية، مما يجعل المقاومة تصطبغ بصبغة المنطقة التي تتحرك فيها، حتى لو كانت مفتوحة للجميع. هذا سبب موضوعي لا يمكن تجاوزه.

رغم ذلك نعتقد أنه آن الأوان لوضع صيغة جديدة للمقاومة تنطلق من واجب المحافظة عليها، وتراعي الخصوصيات والحساسيات اللبنانية، ومنها خروجها - ولو نظرياً - من الإطار الشيعي إلى النطاق اللبناني الواسع.

• هل تتخوفون من خلل في التوازن الطائفي بعد الحرب؟

- نعم، هناك خلل حاصل في التوازن

الطائفي قبل الحرب، وربما زاد هذا الخلل بعد العدوان. وسببه باختصار أن الطائفة الشيعية أصبحت مختصة دون غيرها بتنظيم مسلح تحت شعار المقاومة، وقد أصبحت لها قدرة تنظيمية ومالية غير عادية، وقوي نفوذها في ساحة التفاضل السياسي. ولعل هذا هو السبب في مطالبة البعض بنزع سلاح المقاومة.

نحن نرى أن الخلل في التوازن الطائفي يمكن معالجته في أي وقت، لكن الأولوية الآن للخلل الكبير الذي يلحق بنا جميعاً في مجال التوازن مع العدو الصهيوني، وإن معالجة هذا الخلل مع العدو تقتضي تجاوز الخلل في التوازنات الداخلية، مع الحرص على معالجتها في أقرب فرصة ممكنة، وذلك من أجل تحقيق أكبر قدر من التماسك الداخلي والوحدة الوطنية.

• هل نحن بحاجة إلى طائف جديد، لترميم العلاقة بين الطوائف؟

- حتى الآن لا يشعر اللبنانيون بمثل هذه الحاجة، ولم يطرح أحد منهم فكرة طائف جديد. لقد كان ميثاق الطائف توافقاً بين مختلف الشرائع اللبنانية برعاية عربية ودولية على إنهاء حالة الحرب، وإعادة بناء لبنان على الحد الأدنى الذي يتوافق عليه الجميع. والكل يتسوق إلى بناء لبنان على الحد الأدنى وتطوير هذا الحد نحو الأفضل، لكن هذا التطوير لا يكون إلا بالحوار وفي ظروف طبيعية تساعد على الاقتناع والتنازل. هذه أمور لا تتوافر للبنان اليوم، ولذلك فليس مطروحاً إجراء أي تعديل على اتفاق الطائف، ونحن نأمل بمثل ذلك عندما تهدأ حدة الصراع السياسي القائم حالياً. ■

## من المنتصر؟

د. أميمة كامل

من حين لآخر يشنُّ هجمته و يقيم معركته، مستخدماً فيها كل ما يملك من أسلحة، ويبقى السؤال في آخر كل معركة وكل هجمة: من المنتصر؟

هل المنتصر من استطاع ترويع أسرة آمنة، سواء وسط الليل أو وسط النهار؟ هل من انتزع رب الأسرة وغيبه خلف القضبان هو المنتصر؟

هل من استطاع أن يستولي على ممتلكات من كتب، وتسجيلات صوتية وفيديو وأجهزة كمبيوتر ويخرج محملاً بها وقد أخذها سلباً وقهراً دون رضا أهلها وأصحابها هو المنتصر؟

هل المنتصر من حرم الأبناء فرحتهم بقدم والدهم وحرم الطفل من حضن الأب ولمسة الحنان؟

بالرغم من كل ما فعله وبالرغم من كل ما أخذه إلا أنه تيسر المنتصر، بل إنه حين يفعل ذلك إنما يدل على ضيق السبل والوسائل لديه، ويدل على هزيمته، رغم ما يملكه وما فعله وما أخذه، فهو لا يملك الأمن ولا الطمأنينة التي يسعى إليها، ولن ينالها أبداً، فهي لم ولن تأتي أبداً بالقهر أو بسجن الشرفاء أو كبت الحريات.

المنتصر الحقيقي بفضل الله ورحمته هو نحن.. الأفراد والأسر.. الفكرة والجماعة، والحق يطمئن قلوبنا قائلاً تبارك وتعالى: ﴿إِن أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٢٢) ﴿يونس﴾.

فأنا منتصر برحمة الله ومعيته.. وبالطمأنينة التي يُلقيها الله علينا في ظل الرضا بقضائه وقدره.. وبظلم الظالمين، وأنا منتصر بالثبات الذي تدعو الله أن يمدنا به دائماً في هذه المواقف..

أنا منتصر بوصول رسالتي وهي رسالة الإصلاح إلى البشرية جمعاء..

أنا منتصر بإيماني وبقيني بنصر الله ﴿وَلْيَنْصُرْ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾ (الحج: ٤٠)

تالله ما الدعوات تهزم بالأذى أبداً وهي التاريخ ير يميني

ضع في يدي القيد الهب أضلعي بالسوط ضع عنقي على السكين

لن تستطيع حصار فكري ساعة أو نزع إيماني ونور يقيني

فأنا نور في قلبي وقلبي في يدي ربي وربِّي ناصرِي ومعيني. ■



تتواصل المناقشات حول تداعيات الحرب في لبنان وتناجها، تدور الآن المناقشات حول من انتصر، ومن خسر في الصراع الذي دار على مدى ٣٣ يوماً بين لبنان والكيان الصهيوني. أولرت ووزير دفاعه بيريتس يقولان: إننا انتصرنا، بينما تقول المقاومة اللبنانية على لسان قائدها السيد حسن نصر الله: إن المقاومة قد حققت نصر استراتيجياً. كذلك هناك قيادات صهيونية تعترف بأن الكيان الصهيوني قد تعرض لهزيمة قاسية. ولا بد لحسم هذا الشأن أن نضع معايير النصر والهزيمة، ثم نقيس الأمر وفقاً لهذه المعايير، على أن تكون المعايير من النوع الذي يمكن أن يجد تأييداً دولياً، إن لم يكن عليه إجماع دولي!

## كيف انتصرت المقاومة وخسر العدو المعركة؟!

قوله هذا بأن قرار مجلس الأمن رقم (١٧٠١) صدر لصالحه.

وكان من الممكن أن نضهم هذا المنطق لو أنه كان قادراً على الاستمرار في المناورة والمماطلة في الانسحاب من لبنان، بل والاستمرار في احتلال أراض جديدة على نحو ما فعل مراراً وتكراراً منذ نشأته، لكن العدو الصهيوني قد بدأ بالانسحاب من لبنان بمجرد بدء إيقاف الأعمال الحربية وفقاً لما جاء بالقرار المذكور. كذلك فقد اعترف مسؤولوه وحلفاؤهم في واشنطن باستحالة نزع سلاح حزب الله بالقوة. الأكثر من ذلك أنه رغم أن القرار المذكور قد نص في الفقرة التمهيديّة الثالثة على «الإفراج غير المشروط عن الجنديين «الإسرائيليين» المخطوفين، إلا أن رئيس الوزراء الصهيوني قد وعد أسراً هؤلاء الأسرى بأن يفعل كل ما في وسعه لإعادتهم، وأنه سيجري مفاوضات مع حزب الله لتحقيق ذلك!

ما سبق يعني أن العدو رغم أنه حصل على قرار في مصلحته، إلا أنه كان من الضعف لدرجة أنه لم يستطع أن يتمسك بتطبيقه كاملاً، ولا أن يتابع ممارساته السابقة. على الجانب الآخر، فإن المقاومة رغم تكبد لبنان لخسائر كبيرة في البنية التحتية والاحتياجات استطاعت أن تتماسك وتصد وأن تؤكد قدرتها على الاستمرار. هكذا فإن النتيجة النهائية أن المقاومة قد

وأن العدو الصهيوني لا يستطيع أن يهزم المقاومة مهما مددوا له المهلة.

وأخيراً فقد انتصرت المقاومة حينما أكدت أن الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة لم يعد وطناً آمناً لليهود، بل إنه أكثر الأماكن في العالم خطراً عليهم.

### انتصار الصهاينة الزائف

وكما حاول العدو عبر حربيه النفسية وآلياته الإعلامية تصوير انتصاراته على أرض المعركة وإخفاء خسائره، استمر في النهج نفسه الزائف: إذ يرى العدو أنه انتصر أو يبرر

**نجحت المقاومة في الصمود بسبب اعتمادها تصوراً صحيحاً لطبيعة القتال بأسلحة تتناسب مع تصاعد المعركة جواً وبحراً وبراً**

**لولا التفاف الشعب اللبناني حول المقاومة وتحمله القتل والتهجير وهدم منازلها لما انتصرت المقاومة**

### لواء: طلعت أحمد مسلم (\*)

الأساس أن الحرب هي صراع إرادات، وبالتالي فإن الغالب فيها هو من يفرض إرادته على خصمه، أو على الأقل من يمنع خصمه من فرض إرادته. وليس هناك حديث عن خسائر سواء كانت عسكرية أو مدنية إلا بالقدر الذي يمكن أن يؤثر على إرادة أحد أطراف الصراع. هكذا فإن القول بأن المقاومة انتصرت يمكن أن يكون صحيحاً إذا كانت المقاومة قد فرضت إرادتها على الجانب الصهيوني، أو أنها على الأقل منعت من فرض إرادته، وهو ما عبر عنه زعيم المقاومة بأنه صمود!

### صمود المقاومة

هكذا انتصرت المقاومة حينما لم تقبل ببقاء قوات أجنبية على أرض لبنان، وإن كان قد وصل ببعض قواته إلى بعض أراضيها، وهي حققت انتصاراً بأنها ظلت تقاتل قواته حتى آخر لحظة قبل توقف الأعمال الحربية وفقاً لقرار مجلس الأمن. وهي انتصرت حينما اضطر العدو إلى قبول تغييرات جوهرية على مشروع قرار مجلس الأمن الذي كان مطروحاً. وانتصرت حينما تأكد راعي العدو في البيت الأبيض أنه لا يستطيع أن يعتمد عليها في حل الصراعات في المنطقة،

(\*) خبير عسكري مصري

# أسس التربية في المدارس الصهيونية

محمد مصطفى ناصيف

مصادر التربية ومركزاتها التي تزرع في عقليّة الأطفال في المدارس الصهيونية، والموجهة ضد العرب، شرحها «جوشا بريليان»، الباحث في الشأن العبري قائلاً، يتفق الباحثون على أن كتب العقيدة اليهودية وفي مقدمتها، العهد القديم كالتوراة والأنبياء والمكتوبات، إضافة إلى كتب الشراح والمفسرين من الحاخامات، كالتلمود والموراش والهالاها والهضرا، بما تتضمنه من أصول للمعتقد اليهودي والأحكام والنصوص التاريخية والأخلاقية وقوانين اليهود السياسية والمدنية والدينية، كلها تمثل المصدر الأول من مصادر التربية الصهيونية، والمركز الأساسي للعملية التربوية، يضاف إليها قرارات زعماء اليهود في الـ ٢٣ مؤتمراً التي عقدت منذ عام ١٨٩٧م في بازل بسويسرا حتى عام ١٩٥١م، وهو تاريخ المؤتمر الذي عقد في القدس.

إن هذه التربية تبدأ من مرحلة الروضة عبر قصص الأطفال المطبوعة التي تحكي عن الكيبوتسات والمغتصابات التي يقيم عليها الأطفال في القرى الزراعية والمدن.

ومن بين الأسس التي تعتمدها اليهودية في تربية الأطفال والناشئة اليهود تشويه صورة العرب والمسلمين، والإساءة لهم حتى في الكتب المقررة التي يصدرها مركز المناهج التعليمية في وزارة معارفهم، خاصة أن العملية التربوية عند اليهود تقوم على النوازع العنصرية، ويبدأ هذا في بداية يومهم، حيث يعلمونهم ترديد ذلك في طابورهم المدرسي الصباحي كل يوم.

وما يدل على ذلك الصورة التي نشرت للأطفال الصهاينة وهم يكتبون على صواريخهم المرسله للتدمير في فلسطين ولبنان ولقتل الأبناء فيهما، ويرسلونها باسم هدية لهؤلاء الأطفال.. هذا من حق أطفالهم.. فكيف بحقد الآباء؟ ولا يسمح لأطفالنا بقراءة الآيات التي تذكر اليهود وغدرهم، وكذلك المنع أيضاً من قراءة آيات الجهاد.. التي حذفها بعض وزارات التربية والتعليم في بعض دولنا العربية والإسلامية! ولا حول ولا قوة إلا بالله. ■

**صمود الشعب اللبناني والتفافه حول المقاومة:** بق ذكر الصمود الأسطوري للشعب اللبناني الذي ساند المقاومة، وتحمل الأهوال، واتحد في مواجهة الخارج لحين تحقيق الأهداف، ولكي نقدر هذا الصمود علينا أن نذكر كيف كان الحال. المنازل تهدم والطرق والكباري والجسور تقطع، والوقود ينفد، والكهرباء توقفت، والأدوية في طريقها للنفاد، ولا أماكن في المستشفيات لمرضى جد. كان من المتصور أن يبدي الشعب تدمره، وربما ثار على من يصورون له أنهم جبروا عليه هذه الويلات، ولو حدث هذا لما أمكن للمقاومة أن تحقق ما حققته، ولأمكن القضاء على المقاومة في أيام لا أسابيع. إن صمود هذا الشعب يجب أن يوضع في مرتبة قوة المقاومة نفسها. كما أن القوى السياسية المختلفة كانت من الذكاء، بعد ظهور قوة المقاومة، لدرجة أنها تكاثفت خلف المقاومة، وبالتالي توافرت فرصة لتحقيق موقف سياسي أفضل بكثير مما توقع الآخرون.

## غطرسة القوة وهزيمة الصهاينة

أما كيف خسر العدو!! فقد سيطرت عليه غطرسة القوة بعد خروج «مصر» من معادلة الصراع العربي - الصهيوني، وتصور أنه بواسطة قواته الجوية المتفوقة يستطيع أن ينتصر. وتصورت استخباراته أنها قادرة على معرفة وكشف سمات الهواء المارة في كل مكان في لبنان، فما بالك بالصواريخ. نسيت قواته البرية القتال إلا قتال العزل في فلسطين، وعربدت قواته البحرية في كل من البحرين المتوسط والأحمر، ولم تأخذ الحيلة لاحتمالات الإصابة، ولم تعرف من أين يمكن أن يأتيها الخطر والتهديد؟ أخيراً، تصور أن الولايات المتحدة توفر له تكنولوجيا تؤمن له هزيمة أي خصم.

## تعويض الهزيمة بضربة عسكرية لسورية وإيران

سبق القول إن العدو وبالتعاون مع الولايات المتحدة يحاول أن يتجاوز الهزيمة وآثارها من خلال معركة جديدة، غالباً ما ستكون ضد حزب الله، وسورية وإيران، كما أن العدو سيعمل على استغلال الخلافات التي نشبت بعد المعركة في الساحة اللبنانية وبين سورية ولبنان، بهدف حرمان المقاومة من قاعدتها الشعبية.

أما نتيجة الجولة القادمة فتتوقف بدرجة كبيرة على مدى الاستعداد لها والقدرة على حشد الجهود لمواجهتها. ■

انتصرت، أو تغلبت على العدو في المعركة السابقة. إلا أنه من المهم أن نقول: إن العدو خسر الكثير في هذه المعركة، ربما يذكرنا بما حدث في عام ١٩٧٢م.

## أسباب انتصار المقاومة

إذا أردنا أن نعيد النتائج إلى أسبابها فلا بد من ذكر سببين رئيسيين: أولهما: الإعداد الجيد للمقاومة، وثانيهما: صمود الشعب اللبناني.

فالمقاومة أعدت نفسها بتصور صحيح لطبيعة القتال الذي يمكن أن تضطر إلى خوضه. ونتيجة للتصور الصحيح أعدت أسلحة مناسبة، منها: الصواريخ «أرض - أرض»، للرد على القصف الجوي المعادي بضربات صاروخية في العمق وفي أعماق متدرجة، كذلك أعدت أسلحة مضادة للدبابات، وأساليب لمقاومة دبابات العدو ومدرعاته قادرة على كسر شوكة مدرعته.

وفي البحر أعدت صواريخ ساحلية، تستطيع أن تصيب سفن العدو على أبعاد كبيرة في عمق البحر.

وفي الجو هناك من المؤكد طائرات بدون طيار استطاعت أن تصل إلى عمق العدو والحصول على معلومات عنه.

جاء بعد ذلك التدريب على استخدام الأسلحة السابقة وإعداد الأرض جيداً لحماية الأفراد والأسلحة وإخفائها عن العدو، ومن الواضح أن المقاومة قد وصلت إلى مستويات عالية في هذا المجال لم تكن قد وصلت إليه في تجارب سابقة. ومن المؤكد أن المقاومة قد أعدت نظاماً للسيطرة تستطيع أن تسيطر به على قواتها في ظل تفوق تكنولوجي ساحق من الجانب الآخر. لقد استطاعت أن تخدع العدو في حين يمكن للعدو اعتراض كل الموجات المنشرة في الأثير، وعرقلة السيطرة.

وهذا يعني أن المقاومة قد ابتكرت نظاماً للسيطرة يعتمد بدرجة كبيرة على لا مركزية القيادة، والعمل وفقاً لخطوط عريضة متفق عليها، والاعتماد على وسائل اتصال مأمونة، واستخدام الرمز في الاتصالات، واستخدام وسائل التحكم عن بعد.

طبعاً هذه خطوط عامة وربما تتكشف تفاصيل هذا النظام في المستقبل، لكن لا ينتظر الكشف عنها في مستقبل قريب.

أخيراً، لقد جرى إعداد المقاتلين معنوياً بحيث يتحملون الصعاب ويستعدون للتضحية، والإيمان المطلق بالله والوطن والقيادة والسلاح. هنا تولدت إرادة التغلب على العدو وتحقيق الأهداف القومية.



د. علي الدين هلال



د. مصطفى الفقي



## بعد معركة لبنان.. هزيمة الصهاينة ممكنة

فالحكومة ونواب البرلمان من الحزب الوطني استخدموا - في جلسة لجنة الصناعة بالبرلمان يوم ١٨ أغسطس ٢٠٠٦م، التي خصصت لدعم لبنان وطرح فكرة وقف تصدير الغاز المصري لها - لفظ «العدو» عند الحديث عن الكيان الصهيوني، في الوقت الذي احتفت فيه لجنة الصناعة بنصر حزب الله على «العدو» بكل قوته، وقال د. حسن يونس وزير الكهرباء المصري في كلمته: «لقد ضرب جيش العدو الصهيوني مستشفيات ومدارس ومواطنين دون وعي».

أيضاً أعاد الرئيس المصري في حوارات عديدة تأكيد فكرة أن مصر أيدت دوماً حركات المقاومة لاستعادة الأرض المحتلة، حيث قال: «إن مقاومة المحتل حق طبيعي للشعوب شريطة أن تكون نابعة من إرادته الوطنية الحرة وبما يتوافق مع مصالحه الوطنية العليا».

### استعادة العرب للثقة بأنفسهم

أيضاً كان من المستغرب أن ينبري قطب آخر من أقطاب الحكومة المصرية وهو د. علي الدين هلال وزير الشباب السابق وأمين الإعلام بالحزب الوطني للترويج بأن هزيمة «إسرائيل» ممكنة، وأن المحاولات الأمريكية لتغيير معالم المنطقة لن تفلح أمام الإرادة العربية والإصرار على التمسك بالأرض والاسم والحقوق.

حيث دعا هلال العرب إلى إعادة النظر والتفكير في «الأطروحات الجديدة» التي ظهرت وسوف تظهر في المستقبل،

الشهر.. نحن أمام واقع جديد». أيضاً كان من اللافت أن يشير رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب د. مصطفى الفقي إلى أن المنطقة العربية أصبحت أمام واقع جديد فرضته المقاومة اللبنانية، وأن المقاومة حققت نقطة تحول في الصراع العربي - الصهيوني، بعد أن أشعرت الصهاينة ولأول مرة بأنه قد حدث اختلال في ميزان القوى لصالح أطراف جديدة في الصراع العربي - الصهيوني.

### العدو الصهيوني

والأكثر لفتاً للأنظار أن حرب لبنان وتصدي المقاومة للعدوان الصهيوني خلق أجواء أخرى في (مصر الرسمية)، رغم أنها تقيم علاقات مع تل أبيب منذ ٢٧ عاماً، ما دفع وزراء مصريين ونواباً للحزب الحاكم لوصف «إسرائيل» لأول مرة في البرلمان بأنها «العدو الصهيوني»!

**خبراء الإستراتيجية: مطلوب استثمار انتصار لبنان لنشر ثقافة المقاومة.. والاستعداد لجولة حرب قادمة محللون: انتصار المقاومة خفض سقف المفاوضات لأنها لم تأت بالحقوق المغتصبة**

### القاهرة: محمد جمال عرفة

تحولت ندوة سياسية بالقاهرة حضرها مسؤولون حكوميون مصريون يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/٨/١٥م لبحث مستقبل الشرق الأوسط إلى الحديث عن سؤال واحد تردد ضمناً على السنة المتحدثين من المسؤولين المصريين والسفراء العرب المشاركين في الاحتفالية حول: «هل هزيمة إسرائيل» صارت أمراً ممكناً للجيش العربية بعدما صمد حزب الله في مواجهة الاحتلال، ومن ثم صار النصر ممكناً للعرب؟»

أكد كل من د. علي الدين هلال، ود. مصطفى الفقي العضوين البارزين في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في ندوة «الشرق الأوسط إلى أين؟ مصر والعرب مع لبنان وفلسطين لبحر العدوان» التي دعت إليها منظمة الكتاب الإفريقيين والآسيويين بالقاهرة مؤخراً، أن انتصار حزب الله أثبت أنه قادر على هزيمة الجيش الصهيوني عسكرياً، وأثبت بالتالي أن جميع العرب قادرون على تحقيق هذا النصر.

وقال الفقي: «لأول مرة تدرك «إسرائيل» أن الشكل التقليدي للحروب الذي تتفوق فيه على الدول العربية لم يعد مجدياً... أنا مع كل من ينال من صلف «إسرائيل» سواء كان عربياً أو أعجمياً.. سنياً أو شيعياً.. الدنيا تغيرت والشرق الأوسط لم يعد كما كان منذ قرابة

## بعد اندحار الصهاينة في لبنان وفلسطين.. حان الوقت لتقود الصحوة الإسلامية الأمة

الحقيقة التي يقوم عليها هذا الصراع بل كل صراع. فلا نعلم أمة أخذت حقوقها واستعادت هيبته إلا بالمواجهة والمكابدة واحتمال الصعاب والأخطار والآلام، ثم إن التاريخ ينطق بحقيقة غلبة القوة المعنوية والنفسية على القوة المادية مهما طالت الحرب وامتدت، ويصدق ذلك أن جميع الحروب والمعارك التي خاضها المسلمون منذ عهد النبوة، كانوا فيها الأقل عدداً وعدة.

### مستقبل الصحوة الإسلامية

وحول دور الصحوة الإسلامية في مجابهة التحديات التي تعرقل مسيرة النهضة في العالم الإسلامي، أشار اللويحق إلى أن الصحوة الإسلامية بجميع أطيافها ومجالات اهتمامها بحاجة ملحة إلى العمل على إيقاظ الإيمان في قلوب أفراد الأمة وتعميقه بكل وسيلة، ومن أعظم ذلك العناية بطلب العلم الشرعي وبثه وإقامة بناء الدعوة على أصوله، مشيراً إلى أن الإيمان العميق هو سبيل مقاومة سيل الشهوات، كما أن الفهم الدقيق عن طريق العلم الشرعي هو سبيل مقاومة سيل الشبهات.

وطالب اللويحق قادة العمل الإسلامي بالانتقال الجاد من الاكتفاء بالخطاب الشفهي إلى الواقع العملي، ومواكبة تطورات العصر ومستجداته في ظل ثوابت شرعية ودعوية، ومرونة في الوقت نفسه، مؤكداً أن ذلك لن يتحقق إلا بمرجعية واضحة لمن كانت لديهم آلة الاجتهاد الشرعي وكانوا من أهل الوعي والإدراك لمنطلقات العصر، فنكون حينها سائرين على القاعدة التي أطلقها بعض المفكرين «انفتاح بغير التحاق وخصوصية بغير انغلاق».

### الطائف: اللويحق

تعيش الأمة الإسلامية مرحلة حاسمة من الصراعات والتحولت المصيرية في مسارها الحضاري، وهي مرحلة عسيرة من الضربات التي تتلقاها وحجم العدوات التي تواجهها، إلا أن روح المقاومة والصمود اللتين أبدتهما المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان، يؤكدان محورية دور الصحوة الإسلامية في اللحظة الحضارية التي تعيشها الأمة، مما يبشر بمزيد من الأمل في المستقبل.. ويؤكد المفكر السعودي د. جميل بن حبيب اللويحق أستاذ الشريعة بجامعة الطائف بالسعودية ل. الحجري.. أنه رغم تلك الأخطار والصعاب التي تواجه أمتنا إلا أن المستقبل لها، بحسب النصوص الشرعية التي تؤكد غلبة هذه الأمة وظهورها، وإن كسرت في بعض الأزمنة، ويقضي القانون الإلهي بأن أهل الحق لا يمكثون حتى يفتتوا ويميزوا، وما نراه هو من هذا القبيل.

### الصراع الحضاري مع اليهود

وحول تداعيات الحرب الصهيونية ضد لبنان وفلسطين، قال اللويحق: «كنت وما زلت أعتقد أن ثمة طريقة وحيدة يفهمها اليهود وهي طريقة القوة، أما التعامل مع أمة الخداع ونقض المواثيق وقتل الأنبياء على أساس أنهم أمة متحضرة في زمن متحضر.. فخداع للنفس يكذبه الواقع والتاريخ، ومن ثم فإن ما تقوم به «حماس» و«حزب الله» هو المقتضى الطبيعي والشرعي في التعامل مع هؤلاء».

وأضاف اللويحق: أن القضية ليست عاطفة ساذجة كما يصورها بعض من اختلت موازينهم، ولكنها

خاصة أن هناك حديثاً أمريكياً عن متغيرات وعن ضرورة تكيف العرب معها، وطالب الحكومات والشعوب العربية ومنظمات المجتمع المدني بتحويل عبارات التأييد والمساندة في لبنان وفلسطين إلى حقائق تتمثل في المساندة الفعلية بالمال وبكل أشكال الدعم، حتى يستطيع الشعب اللبناني أن يعود لحياته الطبيعية. وأكد أن الهزيمة ليست في الضرر الذي يلحق بالبشر والمباني، وإنما في هزيمة الثقة بالنفس وفقدان الإرادة، وأن هذه الإرادة هي التي تؤدي للنصر. وهذا نهج جديد بدأ يظهر في تصريحات المسؤولين بعد هزيمة الصهاينة في جنوب لبنان.

### سقوط خيار المفاوضات

والأخطر أن بعض المحللين بدؤوا بالحديث عن أن التجربة اللبنانية زادت قناعة الشعوب العربية بأن أسلوب المقاومة هو الحل، وليس أسلوب المفاوضات الذي أضاع الحقوق العربية، بل توقعوا أن يؤدي صمود حزب الله خلال حربه مع الصهاينة في الجنوب اللبناني ٢٣ يوماً لتعزيز مواقف الفلسطينيين الداعين إلى المقاومة الذين يرفضون التفاوض مع الصهاينة.

### الاستعداد خير من التفاؤل المفرط

بيد أن خبراء عسكريين وسياسيين يرون بالمقابل أنه لا ينبغي الإفراط في التفاؤل، وتصور أن حزب الله انتصر بشكل كامل، وأن الكيان الصهيوني هزم بشكل نهائي، ويؤكدون أن هناك جولة مؤكدة «حرب قادمة»، وينبغي الاستعداد لها، وينبغي كذلك ألا نفرط في التفاؤل ونترك الاستعداد للمعركة.

ويلخص هؤلاء فكرتهم بالقول إن الاستعداد خير من التفاؤل المفرط بحيث إذا عاود الصهاينة الكرة نكون مستعدين لهم.

ونشير هنا إلى أن رئيس الوزراء الصهيوني «إيهود أولمرت» ورئيس المعارضة «بنيامين نتنياهو» ألحا في خطابيهما في الكنيست إلى احتمال تجديد العدوان باستخدامهما عبارة «الجولة القادمة» أكثر من مرة، ما يؤكد نية تجديد العدوان، لاستعادة الثقة المفقودة للجيش الصهيوني كرادع للعرب.



ديانتها.. الدماء وأجساد الأطفال وصرخات الشيوخ

# حضارة الطائرات المقاتلة

بقلم: د. عزمي بشارة

الطائرة القاذفة المقاتلة جوهر المدنية الحديثة وعلامتها الفارقة. إنها نتاج اجتماع كل العلوم سوية وتحديد كل الأخلاق والقيم. إنها اجتماع الليزر والميكرو أوبتكس، والميكرو إلكترونيكس، والهائي تيك، والأيرو ديناميكس، والدقة والضبط والتحليق والتوجيه والتصويب والتدمير.

## الدماء ديانة الطائرات المقاتلة

وتحول الطائرة القاذفة المقاتلة الفعل غير الأخلاقي إلى فعل يحلق فيما وراء الخير والشر، فلا يرى الطيار الدم ولا يرى الرصاصه وهي تخرق جسد ضحيتها، ولا يتعطر بالتراب، ولا يتسخ بالدم، ولا يزحف، ولا يرى عيون الضحية، ولا يتجاوز وصية «لا تقتل»، فهو لا يقتل بل يضغط على زر من بعيد. يسمع الضحايا أزيزاً فقط، ولا يكاد دوي الانفجار يصل إلى مسامعهم حتى يرتج كل شيء ثم

ينهار دفعة واحدة دون أن يترنح. كل الناس أطفال أمام الطائرة، لا يستطيع بالغ أن يحمي ابنه من قاذفة مقاتلة.. يحترق الأطفال، أو يدفنون تحت الأنقاض..

أما القاعل في طائرته فيكون في هذه الأثناء قد رأى على شاشته بؤرة يتصاعد منها الدخان وسحابة الغبار، وأبلغ قاعدته كلاماً غير مفهوم عن مهمة نفذت، نظيفاً في قمرة القيادة، يهبط، ثم ينزل من الطائرة حاملاً

خودته كأنه سائق دراجة نارية، يحتسي القهوة في القاعدة ويتبادل النكات مع الطيارين والموظفات، ومع فنيي الصيانة الذين يجهزون الطائرة لطلعة موت أخرى. ويعود إلى بيته مسترخياً، ويستمتع في الطريق إلى الموسيقى ويتمتع برفقة الأطفال.

## المقاتلات أصنام من آخر طراز

(بوينغ ١٥ i-F (ثندر، راعم، رعد)، وهي طائرة حربية جديدة مزودة

**الطيارون «الإسرائيليون» ينفذون مئات الطلعات اليومية على رؤوس العزل ويهربون من مشاهدة نتائج عملياتهم في وسائل الإعلام بإدمان المخدرات**



الوظيفة للهجوم والاعتراض، بعيد المدى، وهي الأفضل من نوعها في ميدان الشرق الأوسط القديم، ومن أدوات تحويله إلى شرق أوسط جديد. بدأ استخدامها في يناير ١٩٩٨م، وتشكل رأس الحربة لسلاح الجو الإسرائيلي، وهي نسخة مطورة عن صنم (E-F-١٥ سترايك إيغل)، والتي أنتجت خصيصاً لـ «إسرائيل» من قبل العناية الأمريكية في «معابد مكدونالد دوغلاس» الأمريكية، المسماة اليوم «بوينغ». وبفضل قدرتها الهائلة من جهة الحمولة، إلى جانب الأنظمة المتطورة، فإن ذلك يتيح لها تنفيذ هجمات في العمق، وهي تحمل كميات كبيرة من الذخيرة لمسافات بعيدة، على عمق منخفض، طوال ساعات اليوم وفي جميع الظروف الجوية.

(F١٦ استورم - عاصفة): وهي طائرة حربية متعددة المهام، تم إنتاجها من قبل شركة «لوكهيد - مارتن»، وتحمل محرك «فراط أند وايتني»، ومنظومة متطورة، تم تطويرها في «إسرائيل» بما يتلاءم مع متطلبات سلاح الجو، من قبل الصناعات الأمنية في عام ٢٠٠٤م.

وتقوم بالتحليق على ارتفاعات عالية جداً بسرعة ٢ ماخ (سرعة الصوت)، وعلى ارتفاعات منخفضة بسرعة ١٤٤٠ كيلومتراً في الساعة، وتستطيع الطائرة حمل صواريخ جو - جو حرارية من إنتاج «رفائيل» الإسرائيلية من نوع «بيتون ٤»، و«بيتون ٥»، وصواريخ جو - جو توجه بالرادار من إنتاج العناية الأمريكية من نوع «أمرام»، «فود لايتنينغ»، وقنابل من نوع «JDAM و SPICE من إنتاج «رافائيل».

**نوع « JDAM مختصر Joint Direct Attack Munition** وهي منظومة مثبتة في ذيل الطائرة، وظيفتها تحويل القنابل التي ألقيت من الجو بشكل حر إلى دققة وموجهة (قنابل ذكية)، ومن الممكن إطلاق هذه القنبلة في كل الأحوال الجوية وفي كل مجالات الرؤية، ليلاً ونهاراً. في حين أن القنبلة الموجهة بالليزر بحاجة إلى ظروف بيئية وأحوال جوية مريحة نسبياً (من دون غيوم أو دخان).

مما يتيح للطائرة إطلاق عدة قنابل بسرعة خاطفة، بحيث تتجه كل قنبلة بتوجيه ذاتي إلى هدف مختلف. أما قنابل الليزر، على سبيل المثال، فتتطلب التأشير على الهدف بشكل متواصل. وهذا التأشير يتم من قبل قوات برية أو من قبل طائرة تحلق في الجو.

## الطائرات والتكنولوجيا الحديثة والقوى التدميرية بحراً وجواً لن تحسم المعركة في لبنان رغم فظاعة المجازر وحجم الدمار

قتال JDAM ليست متعلقة بطائرة أو بقوة برية، لأنها موجهة عن طريق الأقمار الصناعية GPS. وبعد سلاح الطيران الإسرائيلي هو الجيش الأول بعد الأمريكي الذي امتلك هذه القنبلة.

**أما القنبلة الأكثر تطوراً، فهي قنبلة Spice** من إنتاج شركة «رفائيل» الإسرائيلية، وتوجه هذه القنبلة بمساعدة الأقمار الصناعية وبطريقة «الكترو - ضوئية» (أي ملائمة صورة الهدف للهدف الذي يبدو من «عين» القنبلة).

### متى يتحرك العرب؟!

تدمر الطائرات، ولكنها لا تحسم معركة ضد أصحاب حق. من أجل ذلك يضطر أتباعها للقتال على الأرض، وإذا قاتل سكان هذه الحضارة على الأرض، فإنهم يقتلون ويكفون. وإذا قُتل لهم جندي يصابون بصدمة، بعد أن يتلقى جنودها ضربة أو يجربون هزيمة مذلة من قبل مقاتلين مظلومين، وتسحب «إسرائيل» بخت، وتقوم الطائرات بتدمير الموقع بيتاً كان أم قرية على من فيه... تصرف جبان وانتقامي، ولكنه تصرف من يملك سلاح الجو. فالأخير يمكن من يملكه أن يكون ذليلاً ضعيفاً على الأرض مختالاً معربداً في السماء. إنهم على الأرض بشر كباقي البشر، أما من السماء فيحمية طائراتهم يعربدون من دون أن تراه العين المجردة، أحياناً فقط يسمع صوت مرورهم. إنهم يستغلون هشاشة من بقي على الأرض من دون طائرات، من يختبئ في ثقوب الأرض. ينتقمون ليس فقط لمجرد أنهم يريدون، فالإرادة ليست امتيازاً لهم، بل لأن طائراتهم تمكنهم من الانتقام.

القوة التدميرية لطائراتهم تُشعرهم بالغرور، فيتعثرون بالحبل الذي تمده لهم. متى تقلب الصورة وتتحول القوة العاتية ضد العزل إلى فضيحة؟ ثلاثون طفلاً، خمسون طفلاً! ثلاثون مع كاميرا، أكثر من خمسين من دون كاميرا! ما هو بالضبط الحد الذي يطفح

عنده الكيل؟ لا تتقل الكاميرات رائحة الجثث التي لم تستخرج من تحت الأنقاض. يصعب تحديد اللحظة التي يتأثر عندها المسؤول العربي أو الغربي وهو ينظر إلى الشاشة أمام مشهد أي طفل أثر به أكثر من غيره! هل يفتن بما يأكل؟ هل يتوقف عن الكلام مشدوها؟ هل يتوقف عما كان يقوم به؟ ربما يهمس في أذنه مساعده أن الكيل قد طُفح، وأن عليه الآن أن يطالب بوقف إطلاق النار. هل يضرب كفاً بكف من هول جرائم «إسرائيل» أم من غيباء «إسرائيل» التي ضيّعت فرصة؟

### سياسة المجازر

قامت «إسرائيل» على استهداف المدنيين لتجبرهم بعد مذابح منظمة اشتهرت منها دير ياسين، ومثلها العشرات، وتشريدهم لتحل محلهم عام ١٩٤٨م، كما استهدفت قرى بكاملها بعد أن شكّت بخروج فدائيين لعمليات منها، وهذا بموجب عقيدة عسكرية تشمل عنصرين: ردع المدنيين عن دعم المقاومة، أي ردعهم عن موقف سياسي أو اجتماعي معين، والانتقام وتغذية روح الثأر لدى مواطنيها في عمليات انتقامية أسستها الوحدة (١٠١) بقيادة شارون في بداية الخمسينيات... كانوا يدخلون إلى البيوت، يفجرونها ويقتلون السكان، اشتهرت منها مذابح قبية ونحالين والبريج، وأخيراً، جباليا وبيت حانون والشجاعية وحي القصبية في نابلس وجنين وغيرها... من أجل ذلك كان يلزم «سفاحون»، أو كما كانوا يسمونهم «مقاتلين أسطوريين» ينفذون بالأيدي.

### هزيمة منكرة

وبرغم الدمار والتشريد والقتل الذي حل بالمدنيين العزل في لبنان فشلت «إسرائيل» في تحقيق أهدافها التي تمحورت حول: أولاً: عقاب من يدعم المقاومة. ثانياً: تشريد المدنيين الجنوبيين شمالاً من أجل توتير العلاقات الطائفية في لبنان. ثالثاً: تغذية رغبة الانتقام البربرية. عن سبق الإصرار والترصد. انطلاقاً من كونها دولة إرهابية. وتقر منطقها الإرهابي دولة إرهابية أخرى يقودها جورج بوش، رجل خطير وسادي وعنيف المزاج، وحوله عصاية من منظري ودعاة إرهاب الدولة المكيافييليين الباردي الأعصاب، الذين يعتقدون أن المدنيين الذين لا تملك دولهم طائرات مقاتلة ولدوا غير محظوظين، وغير مهينين لصراع البقاء للأصلح، فيما أن يسيروا في ركب من يملك الطائرات أو يموتون. ■

# بعد الفشل في ضبط الأوضاع الأمنية

## الاحتلال يمهّد لباقنة العراق!!

في جوقة المتحكمين بأمر العراق «الجديد»، ثمة مزيج سياسي غريب العناصر، شاذ الملامح تحول فيه المنظرون إلى مسوقين للمشروع الأمريكي في العراق والمنطقة.. بل باتت كل الطروحات مقبولة طالما لم تتناقض مع أولويات المشروع التوسعي للمحافظين الجدد.

فلا ضير في أن تطالب الأحزاب الانفصالية الكردية بضم القسم الأكبر من محافظة ديالى العربية إلى كياناتها الانفصالي، وأن يطالب بعض مسيحيي العراق بإقامة مقاطعة إدارية خاصة بهم شمال الموصل، فيما يطالب البعض الآخر بإقامة كيان شيعي يمتد من سامراء إلى جنوب البصرة!١٩

بغداد: الأناضول - د. علي محمود



وتتوافق السيناريوهات الانفصالية مع الإستراتيجية الأمريكية المعلنه منذ أمد بعيد، فلم يخف هنري كيسنجر السياسي الأمريكي المعروف أن تقسيم العراق هو أحد حلين يراهما للعراق، وقال هنري كيسنجر عبر برنامج «حوار صعب» (Hard Talk) على إذاعة (BBC) البريطانية في ٢٠٠٦/٢/٨م: «إن العراق ربما يسير باتجاه مصير يوغوسلافيا السابقة».

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي يتحدث فيها أهم راسمي السياسة الأمريكية عن تقسيم العراق. ولا هي المرة الأخيرة فيها، حيث تبع هذا القول بالذات أطروحات تفتيتية إضافية في العراق، لا هدف لها سوى تنفيذ سياسة كيسنجر عبر الأطروحات الدستورية، بعد أن فشلت كل الأساليب الدموية على مدى السنوات الماضية في إخضاع العراق للاحتلال الأمريكي.

كما طالب عبد العزيز الحكيم رئيس «المجلس الأعلى للشورة الإسلامية» بإقامة فيدرالية الوسط والجنوب بأسرع وقت، وفي السياق نفسه الساعي لتقسيم العراق أكد السكرتير الصحفي لجلال طالباني مؤخراً أن أكراد العراق لن يوافقوا على عراق موحد عضو في الجامعة العربية، ويمكن أن يوافقوا على عراق موحد بشرط ألا تكون له أي صلة أو علاقة بالعالم العربي وجامعته العربية!!

**تصريحات الرئاسة العراقية  
حول ضعف التمثيل العربي  
بالعراق يمهّد لسلخ العراق عن  
عرويته**

قال مسعود البارزاني رئيس إقليم كردستان: أمام العراق ثلاثة خيارات فقط هي: التسقيس، أو الفيدرالية، أو الكونفدرالية، وأضاف في تصريح لإذاعة صوت أمريكا الناطقة باللغة الكردية مؤخراً: «من غير الممكن أن تستطیع حكومة مركزية مرة أخرى أن تدير شؤون العراق»، مؤكداً أنه في حال وقوع الحرب الطائفية فسيتمتع الأكراد عن دعم أي طرف، سواء أكان شيعياً أم سنياً في حرب بين الشيعة والسنة. ولم يستبعد البارزاني استقلال كردستان نهائياً عن العراق قائلاً: «على الدول المجاورة ألا تنظر لمسألة استقلال كردستان وكأنها خطيئة، لأن الأكراد مثل سائر الشعوب من عرب وترك وفرنس لهم الحق في الحرية والاستقلال، فهذا الحق قد تم اغتصابه ويجب أن تتم استعادته، والمسألة تتعلق بمتى وكيف يتحقق!١٩».

## مسعود بارزاني: من غير الممكن أن تستطيع حكومة مركزية مرة أخرى إدارة شؤون العراق



مسودة الدستور عروبة العراق، والتصريحات الاستفزازية ضد العرب من قبل الرئيس العراقي جلال طالباني، بذريعة ضعف التمثيل الدبلوماسي العربي في العراق المحتل، غير أن الهدف الحقيقي من هذه التصريحات خلق أرضية أكبر وأوسع لخصام مصطنع بين العراق وأمة العربية، لإتاحة فرصة أكبر تبرر تنفيذ المخطط الشعبي.

### التقسيم كارثة إقليمية

لكن سياسيين عراقيين معارضين من الشيعة والأكراد والسنة، تحدثوا عبر وسائل الإعلام، أعلنوا اعتراضهم بشدة على ما وصفوها «خطة بايدين المفخخة»، موضحين: «أن العراق ليس البوسنة، وجيران العراق ليسوا كجيران البوسنة، ومن الخطأ تصور أن تقسيم العراق يمكن أن يؤدي إلى الاستقرار، فما سيحدث ببساطة فتنة أكبر، وصراعات أشد، بين المناطق المقسمة، من جهة، وداخل كل منطقة من جهة ثانية، وتوفير مسوغات جديدة لدول الجوار وغيرها كي تتدخل بشكل أكبر في شؤون العراق، وانحياز كل منها إلى طرف ضد آخر، كما أن الصراعات الناشئة عن تقسيم العراق ستنتقل إلى داخل دول كثيرة مجاورة أو غير مجاورة للعراق، مما سيفتح المنطقة على مشهد كارثي أكثر سوءاً مما هي عليه الآن».

وهذه الأخطار تكفي لإلغاء فكرة تقسيم العراق التي ستضر بالعراقيين ودول المنطقة، ولا مانع من أن يكون هناك تشكيك جاد في شكل العراق الجديد، تتوافر فيه سمة التعددية والوحدة في آن واحد، والاستقلالية والاتحاد معاً، وربما يتحقق ذلك عن طريق بلورة مناطق العراق على شكل ولايات مستقلة تشكل في مجملها «العراق» الواحد. انطلاقاً من أن الاعتماد على عوامل التنوع العرقي والمذهبي في العراق لا يصلح أساساً مقلناً للتقسيم. ■

منطقة للأكراد في الشمال، ومنطقة للسنة في الوسط، ومنطقة للشيعة في الجنوب.. وكل منطقة تكون مسؤولة عن تطبيق قوانينها المحلية وعن الإدارة والأمن الداخلي. وتسيطر الحكومة المركزية على الدفاع عن الحدود والشؤون الخارجية وعائدات النفط.

### دستور انفصالي

وبعد مؤامرة تمرير الدستور المهلهل وتصريحات وسياسات الأمريكان ومواقف القوى السياسية الداعية للانفصال اتضحت الصورة، ولم يعد هناك التباس أو شكوك حول مخططين يجري إعدادهما لمستقبل العراق:

**الأول:** تمرير دستور بدون الهوية العراقية العربية، والإصرار على الفيدرالية المؤسسة على الطائفية والعرقية، بعيداً عن العرب وجامعاتهم العربية.

**والثاني:** تقسيم العراق على الأسس الطائفية إلى ثلاثة كيانات هزيلة، ولتسهيل عملية تمرير مشروع الفيدرالية وبعدها التقسيم يجري ومنذ مجيء عملاء الاحتلال زرع الأحقاد بين مختلف طوائف العراق، من خلال انتقامات القتل المتبادلة هنا وهناك، تمهيداً لسلخ العراق عن أمته العربية.

ومن ضمن مخطط سلخ العراق تجاهل

### خطة «بايدين» المفخخة..

**تقسيم العراق لثلاث مناطق؛ كردية وشيعية وسنية.. وسحب القوات الأمريكية عام ٢٠٠٨م وحصر وظيفة الحكومة الفيدرالية في الدفاع والخارجية والنفط**

ومما تقدم فليس بمستغرب تصديق ما صدر عن مصادر صحفية أوروبية، مفاده أن وحدات عسكرية صهيونية قوامها ثلاثمائة عنصر، وصلت إلى المنطقة الكردية في إطار خطة لتشكيل جيش كردي بتدريب صهيوني. ونسب ذلك الخبر إلى مصادر قولها إن قادة أكراد وقبوعاً على اتفاقيات مع «إسرائيل»، تقوم بموجبها ببناء مطارات مدنية وعسكرية ومستودعات للأسلحة ومعسكرات للجيش الكردي.. إلى جانب إقامة مكاتب تجسس في كردستان العراق.

وفي سياق متصل طالب السناتور «جوزيف بايدين» العضو البارز في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي بضرورة تقسيم العراق إلى ثلاث مناطق تتمتع بحكم ذاتي واسع النطاق: للأكراد، والسنة، والشيعة.. مع إنشاء حكومة مركزية في بغداد لها سلطات أقل. وفي مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» مؤخراً، أكد بايدين: «أن جهود إدارة الرئيس الأمريكي بوش لإقامة حكومة مركزية قوية في بغداد محكوم عليها بالفشل؛ بسبب التناحر الطائفي والعرقي، الذي قاد إلى أعمال عنف واسعة الانتشار».

وقال «بايدين وليزلي» الرئيس الفخري لمجلس العلاقات الخارجية الذي شارك في كتابة المقال: «يبدو واضحاً على نحو متزايد أن الرئيس بوش ليست لديه إستراتيجية للنصر في العراق، بل إنه يأمل في تجنب الهزيمة وتمير المشكلة لخليفته».

وأضاف أن تقسيم العراق سيكون على غرار البوسنة قبل عقد مضى، حين قسمت البلاد التي عانت ويلات الحرب إلى اتحادات على أساس عرقي بموجب اتفاق «دايتون» الذي أبرم بواسطة أمريكية..

وقال بايدين إنه في إطار الخطة يتعين على الولايات المتحدة سحب معظم قواتها من العراق بحلول عام ٢٠٠٨م، باستثناء قوة صغيرة لمكافحة ما يسمى الإرهاب. وبموجب اقتراح «بايدين» يقسم العراق إلى ثلاثة أقسام:

# تباطؤ إجراءات التعويضات المالية وملف المفقودين يهددان بفشل جهود المصالحة

الجبال إلى استئناف العنف مجدداً.

## الواقع الميداني وتحركات الجيش

ويبدو أن رئيس الجمهورية لن يتخذ القرار إلا على ضوء نتائج اللجنة الوطنية لمتابعة تنفيذ قوانين ميثاق السلم والمصالحة. ويرجع المراقبون تمديد رئيس الجمهورية مهلة القانون، تحسباً لعودة الكثير من هؤلاء المسلحين إلى الديار، خاصة أن المعلومات الواردة من محافظات الوسط تؤكد أن الجيش يسعى بالنظر للعدد الهائل للقوات التي توجهت نحو هذه الجهات إلى القيام بعمليات تمشيط واسعة النطاق، ومحاولة محاصرة آخر الجيوب الإرهابية، وهو ما يدعو إلى القول أن مساعي الجيش ستكون فاصلة في تحديد معالم النتائج الميدانية. من جهة أخرى لم تتف لويضة حنون رئيسة حزب العمال دعوتها إلى تمديد الأجل المحددة في قوانين ميثاق السلم والمصالحة، مبررة دعوتها هذه بضرورة ترجيح كفة الوسائل السلمية في معالجة ظاهرة العنف في الجزائر، وهو الموقف نفسه الذي ذهبت إليه حركة الإصلاح الوطني والتنهضة.

## بير وقرابية حكومية

ومن جهة أخرى انتقد فاروق قسنطيني - رئيس الهيئة الوطنية الاستشارية لترقية حقوق الإنسان - تأخر الجهات الأمنية والقضائية في معالجة الملفات المتعلقة بتدابير قوانين المصالحة الوطنية، خاصة بالنسبة لملف المفقودين، وردّها إلى السلوك البيروقراطي والثقيل لدى المصالح الإدارية المعنية، نافياً وجود مواقف سياسية رافضة وراء المسألة.

وأوضح أن مهلة الأشهر الستة لانتهاء العمل بقانون المصالحة الوطنية تتعلق بالمسلحين الموجودين في الجبال فقط دون غيرهم من باقي فئات ضحايا المأساة



الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

تشهد الساحة الأمنية الجزائرية عشية نفاذ المهلة القانونية التي أقرتها قوانين ميثاق السلم والمصالحة، التي ستنتهي في ٣١ أغسطس ٢٠٠٦ م - تشهد حالة من التصعيد الأمني غير المسبوق على الأقل خلال السنوات الأربع الماضية، التي تميزت باستتباب أمني كبير..

وتتزايد المخاوف من تفجر عمليات العنف المسلح، في ظل تمسك بعض المسلحين بالجبال بعدم إلقاء السلاح، كما تطرح الأوساط السياسية تساؤلات عدة حول جدوى مساعي المصالحة وجديتها، وكذا جدوى تمديد المهلة التي خصصت للمسلحين، فيما تتداول أوساط عسكرية نافذة خططا أمنية للشروع في عملية تنظيف الجبال الجزائرية من آخر الجيوب المسلحة التي ما زالت تعكّر أجواء المصالحة الوطنية.

## حمس وسياسة اليد الممدودة

وإزاء حالة الخلط التي تشهدها الساحة الجزائرية، تمايزت مواقف القوى السياسية إزاء المهلة القانونية، فأرجع رئيس الحكومة عبد العزيز بلخادم الأمر لرئيس الجمهورية، فيما لم يتحدث عن وجهة نظره - خوفاً من إغضاب الرئاسة مثلما فعلت مع رئيس الحكومة السابق احمد أويحيى حينما أعلن وجهة نظره من تعديل الدستور، التي تسببت في إقالته.

من جهة أخرى أصدر مؤخراً الشيخ أبو جرة سلطاني رئيس حركة مجتمع السلم بياناً نيابة عن التحالف الرئاسي، دعا فيه إلى ضرورة احترام الأجل القانونية لميثاق السلم والمصالحة، خاصة في شقها الأمني المتعلق بالمدة المحددة للجماعات المسلحة، دون أن ينفي الشيخ أبو جرة سلطاني أن

الفصل في الأمر بيد رئيس الجمهورية. وإن كان الملحوظ في مواقف الحركة التوجه إلى تبني المزيد من سياسة اليد الممدودة لاعتبارات عدة: أهمها تقادي الدخول في مواجهات مع الجماعات المسلحة، بالنظر لمحدودية النتائج المحققة مهما كانت كبيرة بالمقارنة مع خيار حقن الدماء. كما دعت حركة الإصلاح الوطني - الجناح التقويمي - رئيس الجمهورية إلى إقرار تمديد آجال العمل بقانون ميثاق السلم والمصالحة في شقّه المتعلق بالمسلحين، وطالب رئيس الجمهورية بممارسة صلاحياته التي خوله إياها الدستور وقانون ميثاق السلم ذاته بما يسمح بتمديد الأجل المحددة للمسلحين حتى نهاية عام ٢٠٠٦ م.

وقال رئيس الجناح التقويمي بالحركة جهيد بونسي: إن التقيد الحرفي بالأجل المحددة في قوانين الميثاق بإعلان نفاذ الأجل كما جاء في القانون نهاية هذا الشهر يعني بالضرورة احتمال لجوء من تبقى منهم في

**الحسم ما زال بيد الجيش والواقع  
الميداني يهدد بتمسك المسلحين  
بأسلحتهم في جبال وسط الجزائر**



بعد غياب واختفاء استمر طيلة فترة العدوان على فلسطين ولبنان، وبشكل يمكن تفسيره بأنه هروب، ظهر فجأة دعي الإصلاح الأكبر محمد دحلان مؤخراً في جلسة للجنة الداخلية والأمن في المجلس التشريعي ليرد على التساؤلات حول اتفاقية العابر التي سوقها على أنها إنجاز عظيم قل نظيره، وليردد أكاذيب سبق أن انفضحت وانكشفت وعورتها حول هذا الإنجاز المخزي، الذي تناولته مفصلاً في شهر نوفمبر ٢٠٠٥م، من قبل تحت عنوان «إنجاز دحلان المزعوم ودوره المرسوم»، ومع ظهوره بدأ فصل جديد من مسلسل الفلتان الذي يرمعه دحلان باعترافه المسجل بصوته، وليحرك مرتزقته استكمالاً لحلقات الاحتلال في ضرب كل ما هو فلسطيني.

## تجدد الفلتان الأمني مع عودة دحلان...

# هل هي الصدفة وحدها؟

التي حُقت طوال غياب دحلان، فهل هي مصادفة أن يبدأ فصل جديد من مسلسل الزعزعة والبطلجة لحظة عودة دحلان؟ وإن كانت صدفة، فهل للصدفة أن تتكرر كل مرة بالطريقة والأسلوب نفسيهما؟

مما لا شك فيه أن دحلان وعصابته وراء ما يجري في غزة، وهو ما أكدته تسجيله الصوتي الفضيحة الذي نشره موقع فلسطين الحرة، وما يقوم به هو استكمال لمخطط الاحتلال، تماماً كسباق التتابع الذي يسلم فيه أحدهم العصا لمن بعده ليكمل، فبعد القتل والتدمير والإجرام الاحتلالي في فلسطين، ها هو الفلتان يعود مع عودة محركه ومشعل الفتنة الأكبر، وكان عواصف صيف الاحتلال لا تكتمل إلا بزوايع أذنان الاحتلال وعملائه أبطال التسيق الأمني و«مركبي الجيبات».

لا يمكن لهذا المسلسل أن يستمر، ولا حل له إلا بضرب رؤوس الفتنة، ولا خلاص للشعب إلا بالتخلص من العفن والفساد الذي بدأ يؤثر في كل شيء.

ما جرى مع ظهور دحلان ليس مصادفة، ورؤوس الفتنة واضحة وضوح الشمس، وعلينا جميعاً أن نختار إما الاستمرار في مسلسل الدم الفلسطيني - الفلسطيني أو التخلص ممن يثيرونه ويستمتعون بإراقتهم عبر عزلهم وفضحهم ومحاسبتهم ومحاكمتهم.

كفى يا دحلان، وتذكر أن صبر شعبنا وحلمه له حدود، ولا تظن أن من يدفع بك لهذا الإجرام قادر على أن يحميك من شعب فلسطين، وتأكد أن ساعة الحساب باتت أقرب مما تتخيل ■

### د. إبراهيم حمّامي (\*)

عندما ظهر دحلان وتكلم يوم ٢٠٠٦/٨/١٤م استعدت بالله من الشيطان الرجيم، وتوجست خيفة، فبعد كل اختفاء يعود هذا الرجل الذي قاد الوقائي في التسعينيات من القرن الماضي وشكل فرقة الموت، وتلوّث يده بدماء شعبنا الفلسطيني، يعود وتعود معه الكوارث التي يبدو أنه يختفي فقط ليعود لها العدة في مكان ما مع أولياء نعمته.

لم يخب ظني في يوم ظهوره المشؤوم وقعت حادثة اختطاف الصحفيين الأجنبيين، وبنظرة سابقة على حوادث مشابهة كاختطاف الدبلوماسي المصري، لا بد أن تتجه أصابع الاتهام لدحلان وعصابته مرة أخرى، بعد أن وجهت له بشكل شبه يقيني في المرات السابقة، ومن أعلى المستويات الأمنية المصرية، تماماً كما وجهت لأذنايه وعلى رأسهم: سمير المشهراوي، وأبو رجب، وأبو شبك أصابع الاتهام باغتيال الشهيد القوقا، ومن بعده الشهيد أبو سمهدانة.

عملية الاختطاف هذه لا هدف منها إلا تشويه صورة الشعب الفلسطيني، وتفريغ كل نجاح إعلامي في كشف ممارسات الاحتلال من مضمونه، ومن لهذه المهمة إلا دحلان؟

بعد أقل من ٤٨ ساعة من ظهوره اشتعلت خان يونس من جديد، وأطلقت النيران.. فسالت الدماء الفلسطينية من جديد، وهي

(\*) أكاديمي وكاتب فلسطيني



الوطنية، وأنه بإمكان رئيس الجمهورية تمديد المهلة لاعتبارات موضوعية مبررة، ولمح إلى تقضيل احترام المهلة الأصلية؛ حتى يحافظ القانون على هيئته ومصداقيته، وهو الموقف ذاته الذي سبق أن عبر عنه وزير العدل الطيب بليز.

### ملف المفقودين

وقدردت المصادر أن ٩٠٪ من الملفات المودعة لدى هيئة تطبيق مراسيم السلم والمصالحة متعلقة بالمفقودين. وأن كل الحالات اندمجت في سياق التعويضات، باستثناء حالة واحدة تمسكت بمطلب متابعة البحث عن مفقودها لدى الجهات المختصة، التي تشترط توافر الملفات على محضري معاناة الفقدان أو إثبات الوفاة في صفوف الجماعات المسلحة، تسلم من الضبطية القضائية التابعة للأمن أو الدرك الوطنيين، حيث تقوم الهيئة بتعيين محام في إطار المساعدة القضائية لرفع دعوى قضائية لاستصدار أحكام بالوفاة، ويشمل نشاط الهيئة متابعة طلبات رد الاعتبار لفئة المستفيدين من إجراءات قانون الوثام المدني دون أن تسوى وضعياتهم الإدارية حتى الآن، ودون تبييض صحائفهم الجنائية، إلى جانب فئة العمال المفصولين من مناصب عملهم لاعتبارات سياسية، وتحول ملفاتهم على اللجان الولائية الخاصة المشكلة من عدة أطراف، من بينها ممثل عن الدفاع، تنتهي بإجراءات التعويض المالي أو إعادة الإدماج إذا كانت المؤسسة المستخدمة باقية ومؤهلة لذلك. وهذه العراقيل والمخاوف من عدم إنهاء ملف التعويضات، ومتابعة قضايا المفصولين والمفقودين جعلت الطبقة السياسية في الجزائر تدعو رئيس الجمهورية إلى استخدام صلاحياته التي يمنحها له ميثاق السلم إلى تمديد أجل الاستفادة من الميثاق؛ لأن الهدف هو تحقيق السلم والمصالحة وليس فقط استرجاع هيبة الدولة ■

المراقبون الأوروبيون يتواطؤون مع الاحتلال

## لخنتق الفلسطينيين على معبر رفح

لنصدم في اليوم التالي بأن المعبر مغلق، لعدم وجود المراقبين الأوروبيين».

وخلال تجول [للبي بي سي](#) بالمعبر شاهدنا على بوابة المعبر ازدحاماً شديداً من قبل المسافرين، لاسيما الأسر المقيمة في الدول العربية والأجنبية، حيث افتقرت المئات منهم الأرض والتحفوا السماء، بينما انحشر الآلاف من المسافرين في الحافلات، تحت أشعة الشمس الحارقة بانتظار الوصول إلى صالات المعبر التي افتقدت المسافرين في كلا الاتجاهين منذ سبعة أسابيع.

### سياسة الأمر الواقع

أما الطالب أحمد عبد الهادي (٢٠ عاماً) الذي لم يحالفه الحظ في السفر إلى الخارج لاستكمال دراسة الطب، فأكد أنه بدأ يفكر في الدراسة في قطاع غزة، والتخلي عن العام الذي درسه بإحدى الجامعات المصرية، لا سيما بعد توافر

يتواطأ المراقبون الأوروبيون على معبر رفح مع سلطات الاحتلال الصهيوني لإذلال الفلسطينيين وابتزازهم، بعدما حول «بروتوكول المعبر» الذي أشرف على توقيعه محمد دحلان مسؤول ملف الانسحاب من قطاع غزة إلى محمية يشرف عليها الاحتلال ويحرسها المراقبون الأوروبيون. ولتكشف واقع المأساة اليومية على المعبر، التقت [البي بي سي](#) بعض المواطنين العالقين على المعبر...

بدء العام الدراسي الجديد».

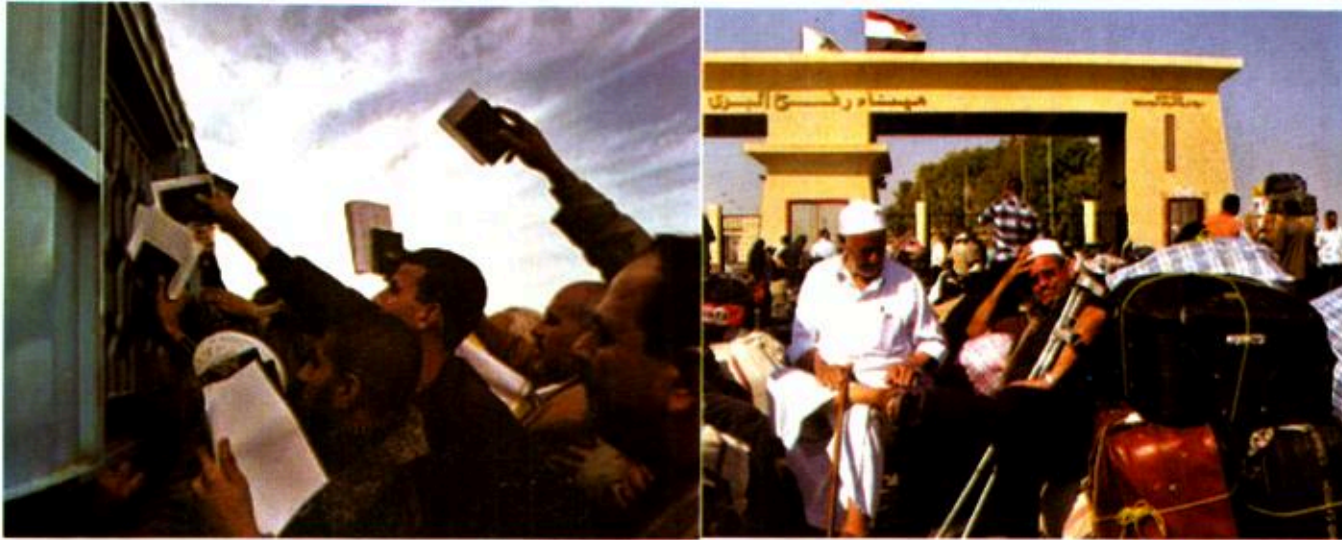
### زحام ومعاناة

وينقل الشرفا معاناته على المعبر، قائلاً: «توجهت إلى المعبر منذ الإعلان عن فتحه مساء الجمعة ١٨/٨/٢٠١٦م مع عائلتي المكونة من سبعة أفراد، وبعد عراك مع قوات الأمن، ومزاحمة المسافرين تمكنت من الصعود إلى إحدى الحافلات، حيث تجرعت المعاناة نتيجة تكديس المسافرين داخلها وأعلاها. ولكن لم يحالفنا الحظ ولم تدخل الحافلة إلى المعبر، وأبلغنا الجانب الفلسطيني أن المعبر سيفتح في اليوم التالي، وانتظرنا في الحافلة لأكثر من ١٢ ساعة متواصلة..

### غزة: وسام عفيفة

بداية أبدى المواطن أبو محمد الشرفا (٤٥ عاماً) استياءه الشديد على بوابة معبر رفح الحدودي، بعد أن أبلغت قوات الأمن الفلسطينية الآلاف من المسافرين بإغلاق المعبر يوم الأحد ٢٠/٨/٢٠١٦م، لعدم وصول المراقبين الأوروبيين إلى أماكن عملهم في المعبر.

وقال الشرفا بصوت يكاد يخنتق من شدة الحسرة: إن «مستقبله المهني ومستقبل أبنائه الدراسي باتا في خطر، لاسيما أن إقامته في دولة الإمارات انتهت، وإقامة أبنائه قاربت على الانتهاء، مع قرب



الحكومة الفلسطينية مسلوقة الإرادة في هذا الشأن.

وأشار إلى أن أي تعديل في بنود (البروتوكول) سيتم بالتوافق بين مؤسستي الحكومة والرئاسة بما يحقق مصلحة الشعب الفلسطيني.

وأضاف أن وزارته ستنتهي من عملية التقييم في غضون الأيام القليلة القادمة، مبيناً أنه سيتم إطلاع الرأي العام الفلسطيني على ما تتوصل إليه في هذا الشأن.

من جهته، انتقد د. غازي حمد الناطق الإعلامي باسم الحكومة الفلسطينية طبيعة الاتفاقات التي حكمت عمل المعابر. لاسيما معبر رفح الذي يتحكم الجانب الصهيوني في فتحه وإغلاقه كيفما شاءت.

وأكد حمد على خطورة بنود اتفاق معبر رفح، وذلك نظراً لتحكم الصهاينة في حركة المسافرين والبضائع من وإلى قطاع غزة، الذي أعلن الصهاينة الانسحاب منه منتصف سبتمبر الماضي.

وأشار إلى أن هناك جهوداً فلسطينية ومصرية وأوروبية تحاول أن تضع التصورات من أجل إعادة فتح المعبر، لكن المشكلة أن القرار في نهاية المطاف بيد الصهاينة.

يذكر أن معبر رفح هو المنفذ الوحيد لسكان قطاع غزة على العالم، وأغلق في ٢٥/٦/٢٠٠٦م، بعد تمكن ثلاث فصائل فلسطينية من خطف جندي جنوب شرق مدينة رفح، ويتقاسم المراقبون الأوروبيون والاحتلال الأدوار في خنق وإذلال الفلسطينيين عبر هذا المنفذ الوحيد في سجن قطاع غزة الكبير. ■

## عدم تحديد مواعيد إغلاق وفتح المعبر يهدد مئات المرضى والدارسين بالخارج الاحتلال ودحلان حول لا قطاع غزة إلى محمية صهيونية يحرسها المراقبون الأوروبيون

وبينما تتفاقم معاناة الفلسطينيين جراء الإغلاق المستمر للمعابر في قطاع غزة، تحاول الحكومة الفلسطينية العمل على إعادة تقييم «بروتوكول المعابر» الموقع بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني، الذي تم توقيعه منتصف نوفمبر الماضي، برعاية الإدارة الأمريكية، من أجل تحسين هذه الاتفاقية، والعمل على إيجاد دور أكبر للسلطة الفلسطينية حول التحكم في حركة المعابر.

وفي هذا الإطار، قال أمين عام مجلس الوزراء الدكتور محمد عوض: إن «الحكومة الفلسطينية شكلت لجنة من أجل إعادة دراسة الاتفاقات الموقعة مع الجانب الصهيوني»، لا سيما (بروتوكول المعابر)، الذي أصبح يشكل معاناة كبيرة لسكان قطاع غزة، في ظل تنصل الجانب الصهيوني من تطبيق بنوده.

وأوضح عوض أن لدى الحكومة الفلسطينية تصوراً كاملاً لإعادة تقييم أداء (البروتوكول) وتحسينه، بحيث يكون هناك دور أكبر للسلطة الفلسطينية في آلية التحكم في حركة المعابر. وألا تكون

دراسة الطب في قطاع غزة، من جانبها، قالت ابتسام الحسيني التي ترافق والدتها المريضة للعلاج في مستشفيات الخارج: إنها باتت مع والدتها لمدة يومين في الصالة التي خصصها الجانب الفلسطيني لانتظار المسافرين، على أمل أن تتمكن من حجز دور متقدم، لتستطيع استكمال علاج والدتها في أحد المستشفيات المصرية. قضت ساعات طويلة من الانتظار خارج المعبر، ومع اقتراب دورها للعبور إلى إحدى الحافلات التي ستقلها إلى المعبر، تم الإعلان عن إغلاق المعبر، الأمر الذي أصابها باليأس والإحباط وساهم في تفاقم الحالة المرضية لوالدتها. وطالبت الحسيني كافة الجهات الحقوقية والدولية بالتدخل لإنهاء معاناة والدتها والعديد من المسافرين الذين يعيشون ظروفاً معيشية صعبة في قطاع غزة تهدد حياتهم.

### تواطؤ المراقبين الأوروبيين

من جانبها اتهم سليم أبو صفية مدير عام أمن المعابر الطاقم الأوروبي الموجود في معبر رفح البري، بالتواطؤ في إغلاق المعبر أمام حركة المسافرين، بسبب رضوخهم الكامل للمطالب الصهيونية.

وأكد أبو صفية أن حكومة الاحتلال اتخذت «معبر رفح» كورقة ضغط ومقايضة ضد الشعب الفلسطيني، لإذلاله والتدخل في شؤونه وفرض إملأاتها عليه.. ما جعل المواطنين مهددين في حياتهم وأرزاقهم، ودراستهم بفعل إغلاق المعبر الذي يعتبر المنفذ الوحيد لسكان قطاع غزة على العالم الخارجي.



## «المستوطنون» .. يتحكمون في مصير الأسرى الفلسطينيين

وأوضح «رجيولار»: «إضافة إلى عدم أهلية هؤلاء القضاة لتولي هذا المنصب، تبين خلال البحث أن ٣٠٪ منهم من فئة المستوطنين، التي تتمتع بقدر عالٍ من الحقد ضد الفلسطينيين».

وتعم تلك المشكلة جميع مكاتب الإدارة المدنية «الإسرائيلية» المنتشرة في الضفة الغربية، حيث يعمل فيها كادر وظيفي «إسرائيلي» ٧٠٪ منهم ينحدرون من فئة المستوطنين، الأمر الذي يعطي شرعية للاستيطان غير قانونية، ويعتمد هؤلاء السماح للمستوطنين بإقامة نقاط استيطانية غير شرعية، تحت سمع وبصر الحكومة «الإسرائيلية»، ومن ثم تصبح تلك النقاط الاستيطانية غير الشرعية أمراً واقعاً، لا يمكن إزالتها في المستقبل؛ من خلال هؤلاء الموظفين الذين ينتمون إلى شريحة المستوطنين.

ويؤكد المحامي فارس أبو الحسن من مؤسسة «التضامن الدولية»، الذي تولى ملفات مئات الأسرى الفلسطينيين في المحاكم العسكرية - أن القضاة في هذه المحاكم العسكرية لا يتمتعون بالمهنية، ويتعاملون مع الملفات بشكل شخصي وتأريفي في كثير من الأحيان، دون أن يتمكن المحامون من فعل أي شيء، تجاه هذه الحالة لأنهم مجبرون على المثول أمام تلك المحاكم للتخفيف عن الأسرى. ■

الغربية وقطاع غزة في صحيفة هآرتس: «قمت بعمل بحث عن القضاة في المحاكم العسكرية، ومدى قدرتهم على إصدار الأحكام على الأسرى، والمواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية.. فتبين لي من خلال البحث والمعلومات الدقيقة التي حصلت عليها من المصادر المختصة أن القضاة في المحاكم العسكرية هم من المحامين الذين يستبدلون خدمة الاحتياط في معسكرات الجيش أو جيهاات القتال الساخنة، ويستغلون الخدمة العسكرية في كتابة مهمات عملهم كقضاة في سيرتهم الذاتية».

**٧٠٪ من القضاة العسكريين الذين ينظرون في قضايا الأسرى هم من المستوطنين العاقدين على الفلسطينيين يعملون قضاة هرباً من خدمة الاحتياط في الجيش ويعتمدون الأحكام الجائرة قبل صدورها**

### الضفة الغربية: مصطفى صبري

يبلغ إجمالي عدد الأسرى في السجون الصهيونية أكثر من ٩٦٠٠ أسير فلسطيني، موزعون على أكثر من ٢٨ سجوناً ومعتقلاً ومركز توقيف، إضافة لأكثر من ٤٠٠ امرأة فلسطينية، كما بلغ عدد الأطفال الذين اعتقلوا منذ بداية انتفاضة الأقصى ٤٠٠ طفل، منهم ٢٩٧ طفلاً ما زالوا في الأسر، وتعرض ٩٩٪ منهم للتعذيب.

ويومياً يمثل المئات من الأسرى الفلسطينيين أمام قضاة المحاكم العسكرية الصهيونية في سجن عوفر قرب رام الله، وسجن سالم قرب جنين، وفي محاكم الاستئناف في سجن النقب الصحراوي، ويصدر القضاة أحكاماً بالتمديد والسجن بأحكام متفاوتة، دون النظر في قانونية لائحة الاتهام، وتتحكم الصفقات بين المحامي والمدعي العام والقاضي في طبيعة تلك الأحكام الجائرة، بحيث يتم اعتماد الحكم قبل صدوره، وليس أمام الأسير الفلسطيني الذي لا حول له ولا قوة إلا القبول بالصفقة، خوفاً من حكم غير متوقع في حال تمت المرافعة العلنية.

### قاضي ومستوطن!!

ويقول الصحفي «الإسرائيلي» أرنون رجيولار رئيس القسم العربي وشؤون الضفة



تتوجه أنظار المراقبين نحو الساحة اليمنية التي تستعد لإجراء ثاني انتخابات رئاسية في تاريخها في ٢٠/٩/٢٠٠٦م بين أكثر من مرشح، حول آخر تطورات المشهد الانتخابي التي التقى فيها محمد قحطان الناطق الرسمي باسم اللقاء المشترك ورئيس الهيئة التنفيذية، رئيس الدائرة السياسية لحزب التجمع اليمني للإصلاح...

الناطق الرسمي باسم أحزاب اللقاء المشترك للرجوع:

## النزاهة والوطنية أساس اختيارنا ولن نوظف اليمن لصالح أي شخص

والتصويت لمن يتقنون فيه.

### دائرة واحدة

• ألا تتفق معي في أن جعل الجمهورية دائرة انتخابية واحدة يزيد من فرص التلاعب وتزوير الانتخابات؟

لا أتفق معك، ففي الانتخابات الرئاسية والاستفتاءات العامة، لا بد أن تكون البلاد دائرة واحدة، والنتيجة المعلنة تحسب نتيجة واحدة؛ بمعنى أنه لا يمكن أن نعلن فوز مرشح أو آخر في دائرة معينة، وإنما نحسب النتائج في جميع الدوائر كنتيجة عامة واحدة.

• هناك من يردد أن اختيار أحزاب اللقاء المشترك لشخصية فيصل بن شملان - وهو شخصية مستقلة لا تنتمي لأي من أحزاب اللقاء - مرشحاً لها في الانتخابات الرئاسية دليل على عدم توافق هذه الأحزاب على ممثل لها من داخلها.. ما تعليقك على ذلك؟

اللقاء المشترك سيتوافق على ما بين ستة إلى سبعة آلاف مرشح في الانتخابات المحلية، ومن يستطيع حسم هذا الرقم الضخم من المرشحين لا اعتقد أن يكون غير قادر على التوافق حول مرشح واحد.

فاختيارنا ابن شملان اختيار موضوعي، بناءً على رؤية وطنية، اخترنا من خلالها الكفاءة والنزاهة والتجربة والحكمة، واخترنا التاريخ الناصع، واخترنا رئيساً من أجل اليمن، ولم تفكر أن نوظف اليمن لصالح أي شخص كان. ■

والمجالس المركزية ستجتمع لتتخذ القرارات المناسبة.. وجميع الخيارات مفتوحة، بما فيها مقاطعة العملية السياسية.

• ما فرصكم السياسية في هذه الانتخابات التي ستتم بدون ضمانات سياسية لنزاهتها، كما يبدو؟

نراهن على أن الشعب اليمني متعطش للتغيير الديمقراطي، وقد ضاق ذرعاً بالفساد، وأنه في هذه الانتخابات سيقول: لا للفساد.. نعم للإصلاح السياسي والوطني.

### عسكرة السجلات الانتخابية

• كيف ترون عسكرة السجل الانتخابي بمنح رجال الجيش لأكثر من بطاقة، وتكرار أسمائهم في أكثر من دائرة.. بين مكان الميالد، ومكان الإقامة، ومكان الخدمة العسكرية؟

نحن نثق بوعي شعبنا اليمني، ونطالب الجميع باحترام الدستور و«اتفاق المبادئ» الذين يرفضون هذه الممارسات وتزوير إرادة الشعب، وأدعو قيادات الجيش وأصحاب الأعمال ومسؤولي الدوائر الحكومية بمنح مستخدميهم حرية الاختيار

اختيار ابن شملان مرشحاً للرئاسة  
رؤية وطنية للقاء المشترك غلبت  
مصالح اليمن على الحسابات  
الحزبية

### صنعا: نبيل البكري

• كيف تنظرون كـمعارضة لتداعيات المرحلة المتبقية على الاستحقاقات الرئاسية في ضوء عدم تطبيق الحزب الحاكم أيًا من نقاط «اتفاق المبادئ» الموقع بينكم؟

نحن ندرك تماماً أن انتخابات حرة ونزيهة مطلب لن يتم انتزاعه إلا بعملية نضالية سلمية مستمرة، ونحن عقدنا العزم على أن نناضل حتى نحقق الإصلاح السياسي والوطني المطلوب، والانتخابات الحرة والنزيهة هي المدخل لهذا الهدف.

أما «اتفاق المبادئ» الذي يتضمن عدة آليات لتنفيذ الأحكام الدستورية والقانونية المتعلقة بالعملية الديمقراطية؛ من تنقية جداول انتخابية واختيار متوازن للجنة الإشراف على الانتخابات، فسنظل نناضل حتى يكون الدستور هو الحاكم، وحتى تتحقق سيادة القانون على كل الناس مهما كانت مكانتهم السياسية أو الاجتماعية أو موقعهم في قمة هرم السلطة.

### خيار المقاطعة

• هل يعني هذا أنكم مستعدون في سبيل هذا النضال أن تدخلوا انتخابات حتى ولو كانت صورية وشكلية؟

نحن حددنا موقفنا خلال مؤتمرنا الصحفي مؤخراً، أنه إذا لم يتم تنفيذ ما تم الاتفاق عليه في «اتفاق المبادئ» فإن هيبنتنا القيادية المخولة في كل من مجالس الشورى

# الاستعداد السياسي وروح الاستهلاك



## «عدوا» النهضة العلمية في الشرق

الكيان الصهيوني ينفق  
١,٥% من دخله القومي  
على البحوث العلمية فيما  
تنفق مصر ٢,٠% فقط  
قبل مئات السنين صنع  
المسلمون أساس النهضة  
العلمية.. واليوم يكتفون  
بالاستهلاك والانبهار!

تشكل الاختراعات تغييراً في سلوك الناس وطريقة حياتهم في الحاضر والمستقبل، وتجعل من صانعيها المصدر الأول للتأثير على عقول الأفراد ومناهج الأمم. والأخذ من جيوب الأشخاص وخزائن الحكومات. وتسمح للدول المخترعة بنسبة كبيرة من العمالة خلال الإنتاج، بينما يعيش المستهلكون تحت قهر البطالة. كما يسمح النمو العلمي بالريادة والقوة.

وتثير تلك التقنيات - التي هي محصلة ابتكار وعلم وبحث من الجانب الشخصي، ومحصلة للنظام التعليمي السليم، ونتيجة تبني وتشجيع وتخطيط وانفاق من الجانب الحكومي والجامعات ومراكز البحوث والشركات المتخصصة - تأثير كثيراً من التساؤلات حول موقع العرب والمسلمين من خريطة الاكتشافات العلمية والنهضة التكنولوجية العالمية. وهل مصيرهم الاستيراد والاستهلاك فحسب؟ أم الانبهار والتعجب؟

د. أحمد عيسى (\*)

الاستخدام، والتي ربطت بين كمبيوترات الكرة الأرضية.

والدول الثماني الأكثر غنى في العالم مع بعض الدول الآسيوية، والتي تضم مجتمعة ٢٠٪ فقط من عدد سكان الأرض، تتحكم في ٦٠٪ من الشبكة الهاتفية، و٨٠٪ من شبكة الإنترنت، و٨٢٪ من الهواتف المحمولة، و٩٧٪ من مضمون الإنترنت (٢).

### مكان المسلمين

هذا وغيره من الاختراعات لم يبتكر أي واحد منها عقل عربي أو مسلم! اللهم إلا خارج الأوطان مثل (الفيتمو تكنولوجي) الذي يصور التفاعل الكيميائي الدقيق بأسرع كاميرا في العالم الذي اخترعه العالم المصري أحمد زويل، وحصل على جائزة نوبل، وكذلك اختراع (هوت ميل) أول وأشهر برید إلكتروني (لصابير بهاتيا) الهندي المسلم الذي هاجر لأمريكا ودرس واكتشف هناك، والذي باع الشركة المبنية على اختراعه بمبلغ ٤٠٠ مليون دولار (٣) .. فأين اختراعاتنا؟

### ضعف البحث العلمي في المجتمعات الإسلامية

سأركز في تحليلي على أحد الأسباب الرئيسية، وهو المال أو الإنفاق على البحث العلمي، وطبقاً لإحصاءات الأمم المتحدة (٤)، كما في جدول (١)، فمثلاً الكيان الصهيوني يقف على قمة المنفقين على البحث العلمي والتنمية في العالم، بما يعادل ٥٠.١٪ من دخله القومي، وهذا شأن الدولة العقائدية التوسعية التي تريد من ثمرات البحث والتنمية ما يلائم حاجيات الدولة والتحديات التي تواجهها.

وعلى النقيض نرى الدول العربية مثل مصر وهي الأكثر سكاناً، والأقرب للمواجهة الأيديولوجية والعسكرية تنفق ٠.٢٪ على البحث العلمي، أي ٤٪ مما ينفقه الكيان الصهيوني، رغم ما لدى مصر من إمكانات ذهنية بشرية سرعان ما تهاجر حين تصل إلى طريق مسدود في وطنها، ورغم ما لديها من ثروات كبيرة لا ينعكس على عدد براءات الاختراع وهو ٢ لكل مليون



**أحمد زويل: صناعة النهضة في البلاد العربية ليست معجزة بل تحتاج لحرية سياسية وانفاق مالي**

**٢٠٪ من دول العالم تتحكم في ٨٠٪ من تكنولوجيا المعلومات فيما يصارع الـ ٨٠٪ الفقراء من أجل الاستهلاك**

١٩٩١م، ولد بيرنرز في لندن عام ١٩٥٥م وتخرج في جامعة أكسفورد، كما اكتشف أيضاً «النص الفائق الترابط» HLT، وهي الخطوة التي اعتبرت أساسية في تحول الإنترنت من شبكة يقتصر استخدامها على عدد من العلماء، إلى شبكة الويب سهلة

جدول (١)

الدولة	نسبة الإنفاق على البحث العلمي من الدخل القومي (%)	سرعات الاختراع لكل مليون مواطن	عدد العاملين في البحث العلمي والتنمية (لكل مليون مواطن)
الكيان الصهيوني	٥٠,١	٣٥	١٥٠٠
السويد	٣٠,٦	٣١٧	٥١٠٠
فنلندا	٣٠,٤	٣٥	٧٤٠٠
اليابان	٣٠,١	٨٥٢	٥٠٠٠
كوريا الجنوبية	٢٠,٥	٦٣٣	٢٩٠٠
الولايات المتحدة	٢٠,٥	٣٠٢	٤٥٠٠
المملكة المتحدة	١٠,٩	٨٨	٢٦٠٠
روسيا	١٠,٢	١٠٥	٣٤٠٠
تركيا	٠,٧	١	٣٤٠
مصر	٠,٢	٢	..

ألا تتعجب من قدرة اليابان مثلاً على تصميم وإنتاج وتطوير ١١ مليون سيارة في العام الواحد، تصدر نصفها الذي يدر عليها دخلاً قيمته ١٢٣ بليون دولار، يستورد الشرق الأوسط منها أكثر من نصف مليون سيارة (٥٦١ ألفاً) بقيمة ١٢,٥ بليون دولار في العام الواحد (١). فهم يخترعون وتنبه، ويصدرون فنشتر، وينشغل أبناؤهم في العمل، وأبناؤنا بالبطالة أو ركوب سياراتهم!

وشهدت السنوات الأخيرة إنجازات طبية حديثة مثل الخريطة الجينية البشرية - الخلايا الجذعية - الاستساخ - بحوث علاج الأيدز - زرع الكبد الحي - القلب الصناعي المتطور - مضادات الاكتئاب - ازدهار جراحة التجميل - العلاج بالجينات - جراحة الإنجاب - علاج العين بالليزر - اختبار الحامض النووي.

وظهرت طفرات في أنواع التكنولوجيا مثل التكنولوجيا الحيوية (بيو تكنولوجي)، والتكنولوجيا العسكرية والصناعية، وتكنولوجيا الطقس، ولكن الإنترنت تسلق القائمة كلها.

### الإنترنت في المقدمة

في بحث تفصيلي عن أهم الاختراعات العالمية الحديثة منذ ١٩٨٠، والتي أثرت في طريقة حياة الإنسان المعاصر، نشرت وسائل الإعلام تقاريرها المبنية على رأي مجموعة من خبراء التكنولوجيا، وجاء الإنترنت على قمة هذه الاختراعات، وأصبح أداة للثقافة والعلم والبحث والترفيه والتواصل بين الأفراد والمؤسسات والجامعات والدول، بل للتسوق والمعاملات التجارية والبنكية وطلبات الوظائف ودفع الفواتير.

ويمكن للمرء أن يستمع فيه لترتيل القرآن من شيخه المفضل، كما له أن يحصل على درجة علمية عن طريق المراسلة الإلكترونية، وإن أراد غير ذلك فبضربة أو ضربتين على زر الفأرة يستطيع أن ينتقل ببصره وسمعه وعقله إلى ما يريد، دون أن يتحرك عن كرسيه.

اخترع شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) .. البريطاني (توم بيرنرز لي) أثناء عمله في معمل (سيرن) للفيزياء النووية بجنيف، وتم طرح الشبكة الدولية للجُمهور في عام

مواطن عربي، فيما يصل في اليابان إلى ٨٥٢ اختراعاً لكل مليون مواطن. ومن خلال تحليل الشركات الخمسمائة الأكثر إنفاقاً على البحث والتنمية في العالم، وجد أن أمريكا فيها ٤٤٪، ثم الاتحاد الأوروبي ٢٨٪، ثم اليابان ٢٢٪ رغم أن عدد سكانها لا يتعدى ثلث سكان الاتحاد الأوروبي. وأكثر الفروع التي تحظى بالإنفاق والاستثمار هي بحوث تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، يلي ذلك السيارات، ثم الأدوية والأبحاث الطبية(٥).

### العقول المهاجرة

ظاهرة العقول المهاجرة التي خرجت من الدول العربية والإسلامية جديرة بالدراسة لمعرفة الأسباب الحقيقية وراء ذلك.. ففي أمريكا بلغت نسبة المهاجرين ٥٧٪ من الحاصلين على الدكتوراه في علوم الكمبيوتر والهندسة الكهربائية، و٥٢٪ من الحاصلين على الدكتوراه في الهندسة الميكانيكية والكيميائية. كذلك ٤٢٪ في الرياضيات، و٤٠٪ في الفيزياء والفضاء، و٢٧٪ في الكيمياء والبيولوجيا. وفي عام ٢٠٠٣م بلغت نسبة المهاجرين العاملين في حقل العلوم والهندسة ٢٠٪، وأكثر من ٢٢٪ من الحاصلين على الدكتوراه الذين بقوا للعمل هناك هم العقول المهاجرة من أنحاء العالم (٦). وهؤلاء وغيرهم بما يتاح لهم من إمكانيات، وبما يتوافر لهم من مستوى معيشي كريم، ينقدح زناد عقولهم عن اكتشافات فريدة، تتلقفها الجامعات أو الدول أو الشركات الخاصة فتطورها بمساعدة علماء آخرين حتى تصير سراً لهما وحكراً عليهما، أو سلعة للآخرين حين يريدون.

ونرى في جدول (٢) مدى إحراز الدول (الغنية) لمعظم جوائز نوبل، ومدى استفادة المراكز الأمريكية من العقول المهاجرة، حيث حاز على الجائزة (قيمتها أكثر من مليون يورو) ٢٢ عالماً غير أمريكي (٤٪) عملوا في

المراكز الأمريكية. ومعروف أن الجائزة لا تشمل علوم البيئية، والتطور، وعلوم الفضاء(٧).

### كيف كنا وهل نعود؟

وبعد.. فإن حب المسلم وشوقه للمعرفة والاستطلاع، وأمر الله سبحانه له بالعمل والتفكير والتعقل والنظر، وإعمار الأرض بالسعي والعمل ليتحقق الخير والرخاء، هي القواعد التي وفرت المناخ الملائم لازدهار العلوم الإسلامية ازدهاراً مدهشاً خلال القرن الثامن الميلادي وما بعده. ويكفي أن نذكر أعلاماً على سبيل المثال مثل الخوارزمي مؤسس علم الجبر، والرازي الطبيب صاحب كتاب المنصوري الذي بقي يدرس في الجامعات الأوروبية حتى القرن الثامن عشر، وابن الهيثم

نسبة جنسية مراكز البحث والباحثين الحاصلين على جوائز نوبل في فروع العلوم (طب - كيمياء - فيزياء) والاقتصاد						
جوائز نوبل %	الولايات المتحدة	المملكة المتحدة	ألمانيا	بقية أوروبا	اليابان	بقية العالم
جنسية مركز البحث	٤٨	١٤	١٣	٢٢	١	٢
جنسية الفائز	١٤	١٤	١٣	٢٣	٢	٤

مخترع أول آلة تصوير، والطبيب المصري ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية.

ونظراً لهذا الانفجار الهائل للعلوم والتصنيع التقني في الشرق، كان من الطبيعي أن صار التبادل الثقافي حينذاك في اتجاه واحد، لأن المسلمين لم يجدوا شيئاً في أوروبا ليتعلموا منه. وحسب قول مارشال هودغسون (الغرب كان المستورد لكل شيء، من المطحنة إلى أغذية التروبادور (موشح مغربي)، إلى القوس المدب، هكذا سيطرة ثقافة تركت بالطبع أثرها المميز في لغة الغرب، فنحن نستخدم كلمات وتعابير عربية مثل: جبر، كيمياء، أدميرال (أمير البحر)، منارة، صفر، كحول، قهوة، قيثارة، ديوان، تعريف، قاضي...)(٨).

وهاهو الوضع ينقلب رأساً على عقب، وها هو الزمام يفلت منا لما تركنا الاعتصام بحبل الله المتين، وسنة رسوله ﷺ، فهل من مشمر؟ يرى أحمد زويل أن صناعة النهضة في البلاد العربية ليست معجزة، وأن المعادلة هي: تقدم سياسي، يتبعه تقدم اقتصادي، يحقق نهضة ثقافية وعلمية، ذلك إذا ما تحققت هذه الثلاثية بأمانة(٩).

### المراجع

- (1) www.gama.or.jp.
- (2) Top 25 Innovations. www.cnn.com.
- (3) www.cnn.com
- (4) Sabeer Bhatia: Things go cold for Mr Hotmail. www.bbc.co.uk.
- (5) UN. Human Development Report 2005
- (6) www.physicsweb.org.
- (7) http://nobleprize.org/chemistry/laureates/1999.

(٨) الإسلام هو البديل، مراد هوفمان.

(٩) زويل ودعوة لصناعة مستقبل الأمة. إسلام أون لاين ٢٠٠٤/٢/١٧م.



تتواصل جهود الجالية الإسلامية بالدانمارك البالغ تعدادها نحو ٢٠٠ ألف مسلم، لبناء أول مسجد جامع في العاصمة كوبنهاجن، بعد الانتشار الواسع للمؤسسات الإسلامية من مساجد ومراكز وجمعيات واتحادات ومدارس، إضافة إلى انتشار المظاهر الإسلامية كالحجاب والمحلات التجارية الإسلامية وغيرها. ولعل أجواء التقارب بين المجتمع الدانماركي والمسلمين بعد أحداث الرسوم المسيئة للرسول ﷺ، وإعلان أكثر من ٢٥٠٠ دانماركي إسلامهم بعد اطلاعهم على سيرة الرسول ﷺ، والتعرف عن قرب عن الإسلام من خلال الأنشطة الإسلامية التي شهدتها الدانمارك في الفترة الأخيرة، شجعت الحكومة الدانماركية على منح المسلمين رخصة بناء أول مسجد جامع بالعاصمة كوبنهاجن.. وحول أنشطة المؤسسات الإسلامية وتنامي الإقبال الدانماركي على الإسلام.. التقت للحوار مع عبد الحميد الحمدي - نائب رئيس مجلس الشورى بالمجلس الإسلامي الدانماركي، فإلى الحوار...

**نائب رئيس مجلس شورى المجلس الإسلامي الدانماركي لـ للحوار:**

## أزمة الرسوم قرّبت الدانماركيين من الإسلام

حوار: رضا عبد الودود

• نود التعرف على واقع الدعوة الإسلامية بالدانمارك ومستقبلها في ضوء أزمة الرسوم المسيئة للرسول ﷺ؟

بداية لا بد من التأكيد على عدة حقائق تحكم واقع ومستقبل الإسلام بصورة عامة في الدانمارك كدولة إسكندنافية، وهو أن الأوضاع الاجتماعية والدينية والسياسية، تؤكد تنامي الإقبال على الإسلام، فبالرغم من المستوى المعيشي المرتفع للسكان، والضمانات الصحية والاجتماعية الكبيرة، إلا أن حوادث الانتحار وجرائم القتل في تزايد بسبب بعدهم عن القيم الدينية، فلا يذهب إلى الكنيسة بصورة منتظمة سوى واحد في الألف، ويدين نحو ١٠٪ بالنصرانية، وبقية السكان لا دينيين، دينهم الشهوات والملذات، لذا يوصون بحرق أجسادهم بعد وفاتهم.

وعلى الرغم من تنامي الوجود الإسلامي بالدانمارك الذي يعد الدين الثاني بعد البروتستانت، إلا أن الاعتراف بالإسلام كدين رسمي في البلاد مازال بعيد المنال، بسبب الإعلام الفاسد الذي يقف وراءه اليمين المتطرف الذي ينادي بطرد الأجانب وخاصة الأقلية المسلمة، بل ويصفون كل مسلم بأنه مشروع قتل.

ولكن الأزمة الأخيرة أحدثت تحولاً مهماً في مسار الدعوة الإسلامية فرب ضارة

نافعة، حيث بدأت الأوساط الدانماركية تتجه نحو التعرف على الإسلام عن قرب، وبدأ المجلس الإسلامي الدانماركي يقود حملات تعريفية بالإسلام، ورحلات دعوية في كافة المناطق، ونشطت حركة الترجمة باللغات الدانماركية والإنجليزية للمصحف الشريف وعدد من الكتب التعريفية عن الإسلام.

• ما دور المجلس الإسلامي في توحيد مسلمي الدانمارك؟ وما هي أبرز أنشطته؟

المجلس الإسلامي الدانماركي مؤسسة دانماركية إسلامية وبقية عامة النفع وعضو مؤسس لاتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، تأسس في ٢٢/١٢/٢٠٠٢م، يرأسه د جهاد عبد العليم الفرا. ويتبنى هدف استراتيجياً هو: استقرار الوجود الإسلامي أفراداً ومؤسسات ليصبح واقعاً مقبولاً في المجتمع الدانماركي ومؤثراً في جوانب الحياة المختلفة، مع تفعيل التواصل مع الدول العربية والإسلامية.

٢٥٠٠ دانماركي دخلوا الإسلام

بعد أزمة الرسوم.. وكتاب

«افتحوا الكتب» أحدث تقارباً

غير مسبوق بين الدانماركيين

والمسلمين

وينسق المجلس الإسلامي مع أكثر من ٣٠ مؤسسة إسلامية تمثل مختلف المذاهب الإسلامية. ويقوم المركز بإنشاء الوقفيات الإسلامية المختلفة، كما قام بشراء مقبرة خاصة بالمسلمين، وينشط في المجالات الشبابية التثقيفية، وإقامة صلوات الأعياد المجمع، وفي الجانب الحقوقي يقوم برفع قضايا الدفاع عن المسلمين وحقوقهم. وتحول المجلس الإسلامي إلى مقر لاستقبال المهتمين الجدد الذين يصل عددهم إلى ٣٠٠ كل أسبوع.

• وما أهم التحديات التي تواجه المجلس الإسلامي الدانماركي؟

يعتبر الدعم المالي من أهم العوائق أمام تفعيل دور المجلس، خاصة في الفترة الأخيرة التي تشهد إقبالاً دانماركياً على الإسلام، حيث نقوم بترجمة كثير من الكتب والرسائل الدعوية باللغات الدانماركية والإنجليزية، ومن أهم تلك الكتب: «تعريف عام بدين الإسلام» للشيخ علي الطنطاوي «الطريق إلى القلوب»، «ماذا يعني انتمائي للإسلام» «افتحوا الكتب» للكاتب الدانماركي شاكرا تونينغ... وغيرها من الكتب، وعدد من مواقع الإنترنت. بالإضافة للمحاضرات والدورات التدريبية، إضافة للإشراف على عدد من المدارس الإسلامية.

• وماذا عن التعليم والمناهج التي تدرّس في تلك المدارس؟

لكل المراكز الإسلامية والمساجد مدارس أسبوعية «الوليك إند» يدرسون فيها اللغة

أحداث ١١ سبتمبر كانت مفصلية في العمل الإسلامي في جميع أنحاء العالم، وفي هذا الحوار نستطلع أحوال الدعوة الإسلامية في بريطانيا، كيف كانت تسير وكيف تطورت،

د. جلال الدين ص  
المفتوحة للدراس



## الدعوة الإسلامية في بريطانيا

ومبادئ الإسلام الأساسية، حفاظاً على هويتهم الإسلامية، وتدعم الحكومة مدارس المرحلة الابتدائية فقط، ونسعى للحصول على الدعم للمراحل الأخرى.

وهناك حلقات دعوية ودورات تدريبية تقيمها المراكز الإسلامية تستهدف مختلف الأعمار وشرائح الجالية المسلمة، فهي تستهدف المرأة والأطفال والشباب في أنشطة الجواله والرحلات والأنشطة الثقافية. ويجانب المدارس والأنشطة الثقافية، تقوم كل جالية برحلات لكل مناطق بريطانيا، وهناك كذلك محاضرات وأنشطة اجتماعية وثقافية تعالج مشكلات الجالية، كالمشكلات الاجتماعية والخلافات العائلية، خاصة ما بين الأبناء وأسرهم، بسبب اختلاف أنماط التفكير بين من ولدوا في الغرب ومن تربوا في الشرق، وذلك لحماية الأسر المسلمة من التفكك، فمثلاً الابن عندما يبلغ عمره ١٦ - ١٨ عاماً، تصله رسالة من الحكومة، تقول له: «أنت الآن بلغت سنّاً يمكنك من الاستقلالية، وإذا ما خرجت من البيت فستوفر لك الدولة منزلاً»، والخطاب ذاته يوجه إلى البنات، وذلك انطلاقاً من القيم الغربية التي لا تؤمن بالترابط الأسري، وتعلي قيم الفردية والأنا.

• وماذا عن الأنشطة التي تستهدف غير المسلمين في بريطانيا؟

— هناك نشاط الدعوة لغير المسلمين ويعتمد على

حوار: ماجد جعفر الغامدي

• ما تقييمكم لجهود الدعوة الإسلامية في بريطانيا في المرحلة الراهنة؟

- بريطانيا ذات صلة تاريخية وثيقة مع العالم الإسلامي، وبدأت فيها الجالية الإسلامية أنشطتها منذ وقت مبكر، ولهذه الجالية المسلمة، التي ما زالت في ازدياد بسبب الهجرات الجديدة وزيادة عدد المواليد المسلمين التي أوجدت أجيالاً ثانية وثالثة، هذه الجالية المسلمة لديها الكثير من الأنشطة المختلفة: إعلامية وتربوية ودعوية، ولكنها تواجه كثيراً من المشكلات لاسيما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، التي وضعت كل المسلمين في دائرة الاتهام بالنعف، رغم جهودهم المخلصة في بناء مجتمعاتهم الجديدة.

• ما أهم الأنشطة التي تقوم بها الجالية الإسلامية؟

- هناك المدارس الإسلامية وهي نوعان، منها ما هو مفتوح معظم أيام الأسبوع، ومنها مدارس «نهاية الأسبوع» يومي السبت والأحد، لمنتظمين بالمدارس الحكومية وغيرهم، حيث تخصص لهم فصول دراسية لتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم

حديقة «هايد بارك» أصبحت ملتقى لحوارات الحضارات والثقافات.. ينشط بها مئات الشباب المسلم الذين يسلم على أيديهم نحو ٣ بريطانيين يومياً

العربية ومبادئ الدين الإسلامي، كما توجد مدارس إسلامية تدعمها الحكومة بنسبة ٨٠٪، تدرس بجانب المناهج الحكومية الدانماركية، المناهج الإسلامية، التي تأتي غالباً من اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، ومن بعض الدول الإسلامية، كلبان ومصر والكويت والسعودية.

• وماذا عن مشكلات الجالية الإسلامية على مستواها الداخلي؟

على الصعيد الداخلي، تتقاسم الجالية مذاهب فقهية عدة، تؤثر سلباً على وحدة المسلمين، ومن ثم اندماجهم في المجتمع الدانماركي، وتكثر الصراعات الفقهية داخل التجمعات السنية، وكذا الشيعية، بالإضافة إلى أن لكل قومية مكاناً خاصاً للصلاة: الأتراك - الباكستان - العرب...

يُضاف إلى ذلك تراجع المستوى الاقتصادي والمهني للمسلمين، فمعظمهم يعملون في مهن متواضعة، ولا تجد أستاذاً جامعياً، أو طبيباً، أو مهندساً في وسطهم إلا ما ندر.

• تقودون حملة دولية لجمع تبرعات لبناء مسجد كوينهاجن الجامع.. فما فكرة المشروع ومستقبله؟

- منذ ٣٠ عاماً ونحن نطالب الحكومة بالسماح لنا ببناء مسجد جامع في العاصمة يكون منارة للمسلمين، فهي العاصمة الأوروبية الوحيدة بلا مسجد جامع، ونأمل أن يقوم هذا المسجد كواجهة يعرف من خلالها الجميع الصورة الحقيقية للإسلام، وخاصة الدانماركيين، ويكون ملتقى فكرياً للجالية الإسلامية، كما أن المجلس الإسلامي في حاجة إلى مركز إسلامي حضاري يزاول من خلاله أنشطته بصورة كبيرة، ويكون بمثابة مدرسة جامعة للعلوم الإسلامية، حيث تقتصر المدارس الإسلامية الموجودة على مراحل التعليم المتوسط والثانوي، خاصة أن ربع مسلمي الدانمارك يسكنون كوينهاجن «نحو ٥٠ ألف مسلم».

أما مستقبل المشروع، فمازلنا في مرحلة التفاوض على شراء قطعة الأرض الخاصة به، حيث تم التصريح بذلك منذ مارس ٢٠٠٦م، كما نقوم بجولة في عدد من البلدان الإسلامية لجمع التبرعات التي تقصنا، حيث تعتمد الحكومة الدانماركية دعم المؤسسات والمدارس المقامة بالفعل، ولا تقدم دعماً لمشروع غير قائم.. لذا أطلب مسلمي العالم بتقديم يد العون لنا من أجل إقامة رمز للإسلام في الدانمارك، ولافتة تجمع ٢٠٠ ألف مسلم ■

تتعرف على جهود الجالية الإسلامية في نشر الإسلام، وخاصة في ملتقى الحوارات والثقافات حديقة (هايد بارك) بلندن.. فإلى تفاصيل الحوار مع د. جلال الدين محمد صالح عميد كلية لندن المفتوحة للدراسات الإسلامية،

العميد كلية لندن  
للدراسات الإسلامية

## أخطر ما يواجه الجالية الإسلامية في الغرب محاولات فرض الانعزالية والفردية على أبناء المسلمين بتشجيعهم على الانفصال عن أسرهم بعد بلوغهم ١٦ عاماً

# الانعزالية والفردية في الغرب

ضعيف معناه أنه انطلق نحو القوة، فالأمة الإسلامية ولاسيما مفكرها وقادتها أيقنوا أن هذه الأمة لا تعيش حالة مرضية تتناسب مع أمانتها في العالم، وهذا الإدراك في حد ذاته تقدم.

وكذلك الأمر على مستوى حركة الصحوة الإسلامية، فلو قارنت بين أوضاعها في الستينيات وما قبلها مع الوضع الحالي - حتى بعد أحداث ١١ سبتمبر - سنجد أن الحركة الإسلامية والعمل الإسلامي تقدم كثيراً، ويبدو ذلك في انضباط مئات الألوف من الشباب والنساء بالقيم الإسلامية في مجتمعاتنا، ولذا فإن الأمة الإسلامية بدأت تتجه نحو تمكين ذاتها، رغم تردي أوضاع بعض بلدانها السياسية والاقتصادية، وبدأت الروح الإسلامية تعم الساحة.

### • ما دور الحركات الإسلامية في نهضة الأمة؟

العمل الجماعي الذي تقوم به

توزيع كتيبات إسلامية صغيرة تبسط العقيدة الإسلامية ويقوم بعض الشباب بتوزيعها في الأسواق، خاصة في حديقة (هايد بارك) ذات المكانة التاريخية المعروفة في بريطانيا، ففيها كان ينبري الخطباء والفلاسفة سابقاً، والأن هي ساحة للنقاش لكل المعتقدات والأفكار والأطروحات، فيؤمها المسلمون من الدعوة، منهم من يؤزج كتيبات، ومنهم من يؤزج المنشورات الإعلامية، وهناك من يسلم من نفس اللحظة، لاسيما إذا كان هناك نقاش موضوعي عن الإسلام.

وتتواصل جهود شباب الجاليات الإسلامية في شارع (الإجوا بورد) حيث يؤزجون الكتب ويأتون بمن أسلم على أيديهم إلى المراكز الإسلامية كل يوم نحو ٢-٣ في تلك الحدائق، التي صارت مراكز ثقافية، ويتكرر هذا الأمر خارج لندن مثل (برمنجهام) و(مانشستر) و(كاردف) وفي جنوب لندن وشمالها..

### • وكيف ترى مستقبل الأمة الإسلامية في ضوء تطورات الأحداث الأخيرة في العالم العربي؟

- الأمة الإسلامية هي خير أمة أخرجت للناس؛ لأن الله تعالى قال ذلك في كتابه الكريم، وقد مرت عبر تاريخها بدم وجزر؛ ففي فترة من الفترات كانت هي الأمة الرائدة ثم انحدرت، وهي الآن تعيش حالة وهن وضعف، إلا أنها الآن في حالة الإفاقة (فالشعور بالاستضعاف هو بداية الإفاقة)، فالإنسان عندما يحسن أنه

## دجلال الدين صالح في سطور

د. جلال الدين محمد صالح عميد كلية لندن المفتوحة، إرتيري الأصل، درس المرحلة الابتدائية في معهد دار السلام الديني، ثم انتقل إلى المدينة المنورة ودرس المرحلة المتوسطة والثانوية في معاهد الجامعة الإسلامية، ثم بدأ دراسته الجامعية في كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وحصل على درجة الماجستير في «الإمامة عند الشيعة الاثني عشرية» وحصل على الدكتوراه في «المهدي المنتظر عند الشيعة الاثني عشرية»، انتقل بعد ذلك إلى بريطانيا حيث عمل مشرفاً ثقافياً في المنتدى الإسلامي بلندن، ومع افتتاح كلية لندن المفتوحة عمل مشرفاً ثقافياً بها، ثم أصبح عميداً للكلية.

وللدكتور جلال عدّة مشاركات علمية من بينها كتاب عن الحركة الإسلامية في إرتيريا والعمل السياسي، ومقالات في كل من مجلة البيان، وقراءات إفريقية، والمنار الجديد، وغيرها. ■

الحركات الإسلامية، عمل إيجابي وضروري، وليس بالضرورة أن يكون خالياً من السلبيات، وإذا أردنا أن نقوم فلابد أن نوازن بين إنجازاته وإخفاقاته. وقد حققت الحركات الإسلامية إنجازات كبيرة في مجال العمل الإسلامي؛ وفي إطار حديثنا عن دور المراكز الإسلامية في أوروبا، نجد أن تلك المراكز هي من نتائج جهودها الطيبة. حيث تنبه طلاب الحركة الإسلامية منذ سنوات دراستهم بأوروبا إلى أهمية ترسيخ قيم الدعوة الإسلامية في الغرب، فأنشؤوا مراكز إسلامية في الغرب.

وعلى المستوى السياسي حققت الصحوة الإسلامية في مصر واليمن وفلسطين ودول الخليج والمغرب إنجازاً مهماً، حيث أصبحت تزاحم التيار العلماني الذي استأثر بالسلطة لفترة طويلة واحتكر البرلمان، ودخلت هي البرلمان ونافسته، بل وطرحت مشاريع حضارية تجديدية تنهض بالأمة الإسلامية. ■



يطلق جميع الأبواب للاستمرار في الرئاسة لمدة ثالثة

## هل تنقذ قضايا الشرق الأوسط شيراك في انتخابات الرئاسة المقبلة؟!



رب ضارة نافعة، هذا ما يمكن أن ينطبق على وضع الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي وجد متنفساً في الوضع المتوتر في منطقة الشرق الأوسط لاسترجاع جانب من ثقة الرأي العام الفرنسي التي تآكلت في الأشهر الأخيرة بسبب أزمات سياسية واجتماعية متلاحقة، وقد يكون هذا التحول مدخلاً لمفاجآت سياسية في الأشهر القادمة، حيث ستشهد فرنسا انتخابات رئاسية حاسمة في عام ٢٠٠٧م.

### أحداث لبنان.. متنفس لتفعيل دور فرنسا المتراجع في المنطقة

باريس: د. محمد الغمقي

مع الإشارة مرة أخرى إلى المخاطر المتصاعدة في القارة الإفريقية و بروز بؤر جديدة للتوتر مثل الصومال وجمهورية إفريقيا الوسطى، والتأكيد على ضرورة تنمية القارة للتقليل من الهجرة.

#### المشهد الداخلي

ويستند التنافس هذه المرة ليس بين اليمين واليسار فحسب كما هو العادة، بل اللافت للانتباه تنافس قوي بين أقطاب اليمين وعلى رأسهم الوزير الأول دومينيك ديفيلبان، ووزير الداخلية الحالي نيكولا ساركوزي، الذي يتولى في الوقت نفسه رئاسة حزب الأغلبية الحاكم «الاتحاد من أجل الحركة الشعبية».

الإشكال الحاصل أن الوزير الأول هو الرجل المقرب للرئيس الفرنسي، وقد سعى الأخير جاهداً لتلميع صورة رئيس حكومته والدفاع عنه ومساندته في كل الأزمات التي مر بها، في الوقت الذي توقع فيه المراقبون أن يضطر الرئيس الفرنسي في أوج الأزمات التي عرفتها البلاد في الأشهر الأخيرة إلى تغيير الوزير الأول

المدنيين اللبنانيين، ولحسابات سياسية تتعلق بالوجود اليهودي في فرنسا عاد وانتقد عمليات حزب الله وحماس.

وللتأكيد على قدرته على استباق الأحداث، فقد أشار شيراك إلى حديثه مع الأمين العام للأمم المتحدة لكي يرسل وقدأ للتفاوض مع كل الأطراف في المنطقة، وأشار إلى اجتماع قمة الثمانية التي تمت بعد يومين من العيد الوطني الفرنسي. وفي هذه القمة، حاول شيراك أن يبرز بين الشخصيات السياسية الحاضرة بصورة الرجل الدبلوماسي الأكثر حنكة وتجربة (وهو أكبرهم سناً من مواليد ١٩٣٢م) وسارع بإرسال رئيس حكومته إلى لبنان لمساندة الحكومة والشعب اللبناني في محنتهم. كما تم الإسراع بإجلاء الرعايا الفرنسيين من لبنان.

ولم يقتصر التأكيد على الدور الدبلوماسي الفرنسي في قضايا منطقة الشرق الأوسط، بل إنه تطرق إلى الوضع الإفريقي وأزمة دارفور في السودان وإبراز الدور الفرنسي «الإنساني» لمحاولة حل الأزمة عن طريق تقديم ٢٠٠ مليون يورو،

**قضايا الشرق الأوسط**، ووجد الرئيس الفرنسي في تطورات الوضع في منطقة الشرق الأوسط مدخلاً لفرض معادلة سياسية داخلية جديدة، تجلت خلال تصريحاته التي أدلى بها بمناسبة الاحتفال بالعيد الوطني في الرابع عشر من يوليو، الذي يكتسب أهمية خاصة، في نظر المراقبين؛ لأنه بمثابة التقييم السنوي من طرف الرئاسة لعمل الحكومة، وكان حديث شيراك هذه السنة مهماً جداً لأنه يتوَّج دورتين رئاسيتين. وعلق بعض المراقبين على كون هذه المرة الأخيرة التي يتحدث فيها شيراك في احتفالات العيد الوطني. لكن الرئيس الفرنسي ترك الباب مفتوحاً أمام كل الاحتمالات برفضه الحديث عن تقييمه للدورة الأخيرة، وقال: «ليس الآن مجال تقييم وإنما مجال عمل»، وأكد على أنه سيعطي قراره الأخير بترشحه أو عدم ترشحه لدورة جديدة في بداية العام القادم.

وحاول شيراك استغلال تطورات التصعيد العسكري في لبنان وفلسطين، حيث انتقد العدوان الصهيوني ضد



## أزمات قانون « عقد الوظيفة الأولى » وقضية « بنك كلارستريم » تهدد مستقبل شيراك بعد صعود شعبية « سيفولان رويال »

الجارية - ومثلما أحسن توظيف الدخول من البوابة الدبلوماسية، فقد أحسن توظيف النجاح الذي حققه الفريق الرياضي الفرنسي في الدورة الأخيرة لكأس العالم وتمكنه من الترشح للمباراة النهائية، وتفنيد مقولة أن العمر المتقدم للاعبين هذا الفريق يعيق تحقيق مثل هذا التفوق. وهي الصورة نفسها التي يريد أن يرسمها في الأذهان من خلال استقباله للفريق الفرنسي في قصر الإليزيه وقوله للاعبين بحضور زيدان: «فرنسا تحبكم ونحن فخورون بكم». فكل هذه الإشارات مهمة للمستقبل السياسي لشيراك؛ إذ تعطيه دفعا جديداً وتكسيه تعاطف الرأي العام الفرنسي..

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا: كيف يستطيع شيراك أن يفرض معادلة جديدة في الساحة الداخلية إذا كانت هناك شريحة من الرأي العام - خاصة من الشباب ترى أنه ينتمي إلى جيل سياسي قديم يسيّر الأمور بعقلية تقليدية - في حين تشهد أوروبا تجديداً في الطاقم السياسي؟ وكيف يستطيع أن يحد من تطلعات وزير الداخلية الحالي وطموحاته نحو بلوغ سدة الرئاسة؟

و«زوجة» رئيس الحزب الاشتراكي فرانسوا هولاند، التي تشير استطلاعات الرأي إلى تقدم شعبيتها.

ويبدو أن الأزمات المتلاحقة وتراجع شعبية رئيس حكومته جعلته يتأكد من صعوبة تحقيق الرهان المرغوب. فأصبح الخيار المنطقي لديه هو أن يقبل بالأمر الواقع - أي تقدم وزير الداخلية الحالي ورئيس الحزب الحاكم ساركوزي - ليكون المرشح الوحيد عن اليمين الديقولي، خاصة أنه يمتلك أداة قوية للضغط والتحكم في مجريات الأمور ألا وهي رئاسة حزب الأغلبية الحاكم.

### كسب ود ساركوزي

في هذا الإطار انتقد شيراك الحكومة (واللوم هنا يعود إلى الوزير الأول بالدرجة الأولى) لعدم حزمها في الإجابة على مطالب اللجوء السياسي بما يفتح الأبواب أمام العشرات بل المئات للاستقرار في البلد بعائلاتهم. وفي المقابل أثنى على وزير الداخلية ساركوزي في معالجته لملف العائلات المقيمة بطريقة غير قانونية ولها أطفال في المدارس الفرنسية، بالنظر فيها حالة بحالة، وعبر في الوقت نفسه عن احترامه لساركوزي بما يشير إلى احتمال الإعداد لسيناريو في المستقبل يتولى فيه الأخير رئاسة الحكومة في ظل دورة ثالثة للرئيس شيراك يتم فيها الإنجازات التي تحققت في عهده من جذب الاستثمارات والقوى العسكرية.

### استغلال قضايا الشرق الأوسط

والمؤشرات كلها تدل على أن الرئيس الفرنسي لا يترك فرصة إلا ويوظفها من أجل فرض معادلة سياسية داخلية جديدة تجعله مقبولاً لدى الرأي العام، بما يفتح الطريق أمامه للترشح لدورة رئاسية ثالثة - وهو أمر غير مستبعد في ظل التطورات

حتى لا تستثمر المعارضة اليسارية الوضع المتأزم لكسب شعبية كبيرة تضع في الميزان فوز اليمين في الانتخابات الرئاسية القادمة.

### فشل الرهان

وأخطر هذه الأزمات مشروع قانون «عقد الوظيفة الأولى» الذي انتهى بسحبته بعد موجة الاحتجاج الكبرى التي عقبته الإعلان عنه من طرف الوزير الأول ديفيلبان في 16/1/2006م، ويقضي هذا العقد بتوظيف الشباب الذين يقل عمرهم عن 26 سنة، لكن مع إعطاء إمكانية لرب العمل أن يوقف العقد في السنتين الأوليين دون أن يكون مجبراً على تقديم مبرر لطرد العامل، وتركت هذه الأزمة بصماتها على العلاقة بين الحكومة والرأي العام، خصوصاً الشباب الذين خرجوا للمرة الثانية إلى الشوارع في بضعة أشهر.

الأزمة الأخرى التي شغلت الرأي العام تتعلق بقضية (كلارستريم)، وهي قضية معقدة وشائكة تختلط فيها الحسابات السياسية والمصالح المالية، ومحاولة تصفية سياسية لخصم سياسي محرج وهو وزير الداخلية الحالي ساركوزي ذو الحظوظ الكبيرة بالفوز بمنصب الرئاسة.

وينظر القضاء في هذه القضية «الفضيحة» مع تخوف من تداعيات سياسية في حال ثبوت سعي جهات معنية بالاستحقاق الانتخابي إلى تليفيق تهمة حيازة حسابات بنكية سرية في الخارج إلى كل من ساركوزي ورموز سياسيين آخرين.

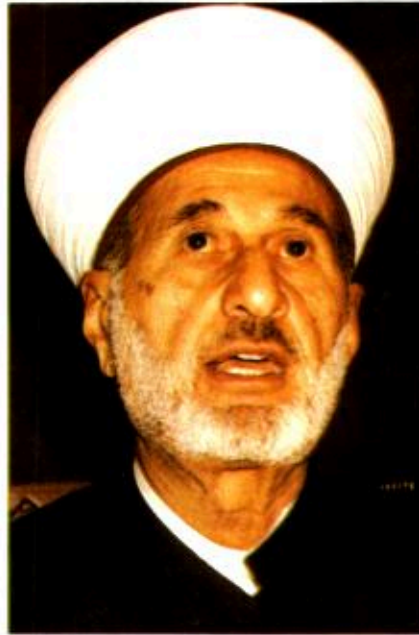
أمام هذا الوضع، كانت شعبية الرئيس الفرنسي تتأقصر بحكم مساندته لرئيس حكومته، بل إن بعض أصوات المعارضة طالبت باستقالة شيراك وإجراء انتخابات رئاسية سابقة لأوانها، وتزامن ذلك مع صعود نجم شخصية سياسية اشتراكية وهي «سيفولان رويال» وزيرة سابقة

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (\*)  
aalamaldawa@gawab.com



١٣٤٠-١٤٠٩ هـ  
١٩٢١-١٩٨٩ م

## مفتي لبنان الشيخ حسن خالد



هو الشيخ حسن بن سعد الدين خالد، ولد في بيروت سنة ١٣٤٠ هـ. ١٩٢١ م بدأ دراسته في مدرسة عمر الفاروق التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية ببيروت، وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية، التحق بالكلية الشرعية «أزهر لبنان حالياً» وتخرج سنة ١٣٥٩ هـ. ١٩٤٠ م، وقد كلف من المديرية العامة للأوقاف الإسلامية بوظيفة خطيب في بعض المساجد، ثم أرسله مفتي الجمهورية اللبنانية مع بعض زملائه إلى الجامع الأزهر بمصر حيث التحق بكلية أصول الدين، حتى تخرج سنة ١٣٦٦ هـ. ١٩٤٦ م.

### حياته العملية

بعد عودته إلى لبنان، تدرج بالوظائف من كاتب بالمحكمة الشرعية، إلى رئيس قلم، ثم أجريت امتحانات لاختيار قضاة لبعض المحاكم الشرعية، فاشترك بالامتحان، ونجح، فعين قاضياً في محكمة عكار الشرعية، ثم نُقل إلى محكمة محافظة جبل لبنان، ومع عمله بالقضاء، كان يمارس التدريس في أزهر لبنان، ويلقي خطب الجمعة في بعض مساجد بيروت.

وفي سنة ١٩٦٦ م، تم انتخابه بالإجماع مفتياً للجمهورية اللبنانية، خلفاً للشيخ محمد علايا، بسبب شيوخته وتقاعده.

**نشاطه الدعوي:** لقد كانت للشيخ

(\*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

اللقاء الإسلامي اللبناني.  
وقد حصل على شهادة الدكتوراه الفخرية سنة ١٩٦٧ م، من جامعة الأزهر بمصر، ووسام النهضة الأردني، ووسام جمهورية تشاد وغيرها.

### أهم مؤلفاته

يتمتع الشيخ حسن خالد بثقافة شرعية أهلتها لها دراسته في الأزهر بمصر، ونتيجة لذلك، قام بتأليف مجموعة من المؤلفات الإسلامية القيمة ومنها:

- الإسلام والتكافل المادي في المجتمع.
- أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية.
- أحاديث رمضان.
- رسالة التعريف بالإسلام.
- روح البطولة في الإسلام.
- الزواج بغير المسلمين.
- التوراة والإنجيل والقرآن والعلم.
- الشهيد في الإسلام.
- آراء ومواقف.
- مسار الدعوة الإسلامية في لبنان خلال القرن الرابع عشر الهجري.
- مجتمع المدينة قبل الهجرة وبعدها.
- المسلمون في لبنان والحرب الأهلية.
- الإسلام ورؤيته فيما بعد الحياة.
- المواثيق في الشريعة الإسلامية «بالاشتراك».
- موقف الإسلام من الوثنية واليهودية والنصرانية.
- وغيرها من البحوث والمقالات المنشورة في كثير من الصحف والمجلات، وبخاصة البيانات الصادرة من دار الإفتاء خلال الحرب الأهلية اللبنانية.

حسن خالد جولات وزيارات دعوية كثيرة إلى بلدان العالم، حيث شارك في العديد من المؤتمرات، وحضر الكثير من الندوات، وألقى الدروس والمحاضرات في أنحاء كثيرة من العالم العربي، والإسلامي، والأوروبي، والولايات المتحدة، وكندا.

كما كان عضواً في الكثير من المؤسسات الدعوية الإسلامية، فقد كان يتمتع بالعضوية الدائمة بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وعضوية مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف بالقاهرة، وعضوية المجلس الأعلى للمساجد العالمي، وعضوية لجنة إنقاذ القدس، وعضوية الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت، وغيرها.

وفي الوقت نفسه، كان رئيس مجلس القضاء الشرعي الأعلى بلبنان، ورئيس

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعثرها النقص والنسيان.  
لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل  
نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص ب ٩٦٥٠. الرياض ١١٦٨٢

تبيه

مؤسسات اجتماعية ناشطة تتسابق في خدمة الإسلام والمسلمين، وتسعى لتحسين أحوال أبناء مجتمعاتها، وقد أسهمت هذه المنجزات في انتعاش الدعوة الإسلامية، وتطوير العمل الإسلامي العام، وارتقاء موازنات الأوقاف في المناطق، وربط الأطراف بالمركز، كما عمل أيضاً على تكريم المرأة، وتعزيز حضورها على أكثر من صعيد.

وقد أعطى هذا المنصب الديني أبعاداً جديدة، فوثق الوشائج بين الديني والسياسي والوطني، وأطل على قضايا الشأن العام، فكان بحق، المرجعية الدينية والوطنية، ورجل الحوار والاعتدال والوحدة الوطنية، الذي وظف حكمته ووعيه لتجنيب لبنان آفات الفتنة والانقسام في فترة حرجة من تاريخه.

#### ويقول الشيخ زهير الشاويش:

«وصلت بيروت سنة ١٩٦٣م، وكانت اللقاءات معه لا تنقطع، وكان مدرساً للعلوم الشرعية، ثم قاضياً. وكان متأثراً جداً بمشايخ دمشق الذين كان لهم ارتباط تعليمي أو اجتماعي في لبنان، كالشيخ محمد بهجة البيطار، والشيخ سعدي ياسين، والشيخ علي الطنطاوي، والشيخ واصف الخطيب، وغيرهم.

ولما عين مفتياً كانت الصلة به قد توثقت، فتكرم، واعتبرني أحد مستشاريه، وكذلك في عدد من اللجان التي قامت بها دار الفتوى، وكان من مساعديه الشيخ طه الصابونجي، والدكتور مروان قباني، وسافرنا معه - رحمه الله - إلى السعودية ودول الخليج مرات عدة، وكذلك لإيران.

وكان أن استجاب إلى طلبي فأقام صلاة العيد في المصلى «الملعب البلدي» خارج بيروت، رغم عدم موافقة بعض السياسيين يومها، وألقى سماحته خطبة بليغة، استمع إليها الألواف، والتزم فيها ما كانت عليه خطب سيدنا رسول الله ﷺ في الأعياد.

والحمد لله ما زالت صلاة العيد خارج المساجد هي السائدة حتى اليوم في العديد من مدن لبنان، ولا تنقطع إلا أيام الثلوج

## اهتم الشيخ حسن إلى جانب التأليف والفتيا بقضايا الجماهير المسلمة.. حل مشكلات المسلمين في لبنان وأرسى قواعد العمل المؤسسي

موازنات الأوقاف في المناطق، وربط الأطراف بالمركز، كما عمل على تكريم المرأة المسلمة، وتعزيز حضورها، وإسهامها في أكثر من مجال.

ولقد سمعت من إخواني بلبنان، كالشيخ محمد زهير الشاويش، والشيخ فيصل مولوي، والأخ فتحي يكن، وغيرهم الثناء العطر على مواقفه وجهوده التي شملت المسلمين على الساحة اللبنانية كلها، بل وحتى المسلمين اللبنانيين في دول المهجر خارج لبنان.

ولقد أعطى منصب مفتي الجمهورية حقه، وأضاف إليه أبعاداً جديدة، فولاً وعملاً، كلها تصب في مصلحة الإسلام والمسلمين، على المستوى اللبناني والإسلامي العالمي.

#### قالوا عنه

#### يقول الأستاذ نادر سراج:

«انصرف المفتي حسن خالد إلى خدمة الإسلام بالتعليم والتأليف، وإرساء قواعد العمل المؤسسي، وتطوير أجهزة دار الفتوى، التي رفدها بهيئات ومجالس متخصصة، فأصبحت مؤسسة إسلامية فاعلة، وباتت مرجعية حقيقية تحتضن

كان لا يدلي برأيه في القضايا الخلافية إلا بعد أن يستمع إلى آراء الآخرين ويعرف أدلتهم التي بنوا عليها أحكامهم

والم تأمل في مؤلفاته وبحوثه، يلحظ شمولية رؤيته للحالة الإسلامية، ولسار الدعوة في لبنان، وسعيه لتناول المواضيع التي تلامس مصالح المسلمين، وشؤون الأوقاف، وشؤون العبادات والأحوال الشخصية، بما يؤمن رعاية شؤون المسلمين وتوجيههم في ظل ظروف اجتماعية حرجة، وتجاذبات إقليمية حادة، ألقت بثقلها على الأوضاع العامة في البلاد، وبلورة رؤية عصرية للدين الحنيف، وتجديد النظر والاجتهاد في مختلف القضايا المعاصرة التي استجدت في واقع المسلمين اليوم.

#### معرفتي به

عرفتُ الشيخ حسن خالد من خلال زيارتي إلى لبنان، وفي لقاءاتي به في اجتماعات المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، واجتماعات المجلس الأعلى العالمي للمساجد، ومجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة، ومجمع البحوث الإسلامية بمصر، والمؤتمرات الإسلامية المتعددة. وكان يتصف بالهدوء، والوداعة، والابتسام المشرقة، والتواضع الجم، وأدب الخطاب، والمجادلة بالتي هي أحسن، وتلك من صفات الدعاة الصادقين والعاملين المخلصين.

وكان لا يدلي بوجهة نظره في القضايا الخلافية التي تطرح على بساط البحث، وبخاصة في مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة، إلا بعد أن يستمع إلى وجهات النظر من الآخرين، ويعرف أدلتهم التي بنوا عليها أحكامهم، وكان للشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ مصطفى الزرقا منزلة كبيرة في نفسه، لمكانتهما العلمية، ورسوخ قدميهما في الاجتهاد.

اهتم الشيخ حسن - إلى جانب التأليف والفتيا - بقضايا الجماهير المسلمة، وحل المشكلات التي تواجه شرائح المجتمع المسلم في لبنان، وأرسى قواعد العمل المؤسسي، وتطوير أجهزة دار الفتوى التي رفدها بهيئات ومجالس متخصصة، فأصبحت بجهوده مؤسسة إسلامية فاعلة، وباتت مرجعية حقيقية، تحتضن مؤسسات اجتماعية ناشطة، تتسابق في خدمة الإسلام والمسلمين، وتسعى لتحسين أحوال أبناء مجتمعاتها، وقد أسهمت هذه المنجزات في انتعاش الدعوة الإسلامية بلبنان، وتطوير العمل الإسلامي العام، وارتقاء

## شخصيات إسلامية

### الخليل بن أحمد

الخليل بن أحمد «شيخ النحاة في البصرة»، وإمام اللغة والأدب فيها. تعلم على يد اثنين من كبار أئمة اللغة، هما: «عيسى بن عمر»، و«أبو عمرو بن العلاء»، لكنه تفوق عليهما في العلم والذكاء والشهرة. وكان «الخليل بن أحمد» إذا مشى في السوق، ومر بين دروبه وطرقاته لا يعبأ كثيراً بضجيج السوق ولا بطرقات العمال الذين يصنعون الأواني والأدوات النحاسية، فعقله مشغول بما هو أهم من الالتفات إلى مثل هذه الأشياء، إنه يسرع الخطى لكي يصل إلى حلقاته بالمسجد، وليس هناك ما يمكن أن يشغله عنها.. إن حياته محصورة بين العبادة والعمل.

ولم يكن له هم سوى وضع حلول لكثير من قضايا اللغة العربية، التي وهب حياته من أجلها، فابتكر وسائل تساعد القارئ على النطق السليم، فوضع رموزاً للفتحة والضمة والكسرة، كما وضع رمزاً للهمزة ورمزاً للشدّة على الهيئة التي نعرفها اليوم. وانشغل «الخليل بن أحمد» كثيراً بتأليف معجم يحصر فيه جميع الكلمات التي نطقت بها العرب، والتي لم تنطق بها، فنجح في ذلك، فوضع أول معجم عربي في التاريخ، ورتبه على أساس مخارج الحروف ومواقع نطقها في الجهاز الصوتي، وبدأ بحرف العين، ولذلك أطلق عليه اسم «معجم العين».

وضع الأوزان الشعرية التي ينظم عليها الشعراء أشعارهم، وهي التي يطلقون عليها بحور الشعر. وظل «الخليل بن أحمد» مثار إعجاب من عاصروه، وهو على تقشفه وورعه، لا يهجم شيء سوى المزيد من العلم والمعرفة حتى وافته المنية وهو يفكر في مسألة علمية شغلته، فاصطدم بأحد أعمدة المسجد، فسقط على ظهره، وكانت في هذه السقطة نهايته عن سبعين عاماً قضاهما في خدمة العلم وقد ظلت ذكراه حية خالدة لم تسقط بمرور الأيام وتعاقب الأزمان ■

إستراتيجية عربية موحدة، عسكرية، وسياسية، واقتصادية، وثقافية، هذه الخطة لا تكون ظرفية أو انفعالية، بل دائمة بدوام الخطر والعدوان، وتستهدف صد العدوان، والتحرير الشامل، مع الأخذ بالاعتبار، معالجة أي غزو جزئي».

#### وفاته

استشهد الشيخ حسن خالد عندما انفجرت سيارة ملغومة بقرب سيارته في بيروت يوم الثلاثاء ١١ شوال سنة ١٤٠٩هـ الموافق ١٦/٥/١٩٨٩م، وراح ضحيتها ستة عشر شخصاً، واثنان من حراسه، وسجلت القضية ضد مجهول!! وقد تم دفنه بمقبرة الأوزاعي في اليوم التالي لوفاته، رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

#### رثاؤه

وقد رثاه الشاعر الإسلامي الكبير عمر بهاء الأميري بقصيدة جاء فيها: قتلتهموه فسما خالداً ميبوا مقعده في السماء فعشتم في حومة من الردى هلكى وغرقى في الدماء و«خالد» حي قرير لدى خالقه الرحمن في الأصفياء ولقد بلغني خبر وفاته أثناء وجودي في كندا، حيث كنت في مهمة دعوية مبعوثاً من رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة، وكان برفقتي عرفات العشي مدير مكتب الرابطة بكندا، وصلينا على الشيخ حسن خالد صلاة الغائب مع الجالية اللبنانية في كندا. ولقد سررتني أن يقوم محبوبه وعارزه فضله في لبنان بتأسيس مؤسسة علمية تحمل اسمه وهي «مؤسسة الشهيد حسن خالد للتربية والتعليم» وقد تم افتتاحها سنة ١٩٩٣م.

وهذا جانب من الوفاء لهذا الرجل الذي أسهم إسهاماً كبيراً في رعاية شؤون المسلمين بلبنان وأوقافهم ومؤسساتهم العلمية والدعوية ■

## من أقواله: مواجهة «إسرائيل» لا تكون إلا بخطة تقوم على إستراتيجية عربية موحدة.. عسكرية وسياسية واقتصادية وثقافية تستهدف التحرير الشامل

والأمطار الشديدة. وكان - يرحمه الله - لا يتأخر عن الاستعانة في الأمور الكثيرة بمن عرف من أهل العلم، ممن سكن لبنان، أمثال الدكتور مصطفى السباعي، والأستاذ عصام العطار، والشيخ محمد نصيف، والأستاذ مالك بن نبي، والحاج أمين الحسيني، وعبدالله العلي المطوع، والشيخ قاسم الدرويش، وغيرهم.

#### من أقواله

«يكفي لبنان ما عاناه بسبب الوضع الطائفي، والترف السياسي.. لقد مارس بعض اللبنانيين اللعبة الطائفية، وشربوا كأسها حتى الثمالة، فكانت النتيجة أن أضاع لبنان توازنه، وكاد أن يفقد رشده. لقد مارس كثيرون اللعبة السياسية من مفهوم الترف السياسي، حتى تحول لبنان إلى صالون سياسي، وتحولت السياسة إلى هواية كل لبناني، فازداد الجدل، واتسعت هوة الخلافات».

#### وقال عن «إسرائيل»

«إنها ما زالت تحرك بعض الأدوات التي تشكل رأس حربة لها، لإحداث المزيد من الارتباك داخل الوطن، وإشعال المزيد من الفتن. أما التهديد بغزو جديد، فهو أمر وارد في كل يوم، وليس ضد لبنان فحسب، بل ضد كل دولة عربية، ودون استثناء، بل وضد مصير الأمة برمتها.. قصفت المفاعل النووي العراقي، ثم بلغت ضرب أهدافها العسكرية في تونس. وتمارس غزوها العسكري ضد الأمة العربية في كل مكان، وهي الآن - تعد بالاتفاق مع الدوائر الاستعمارية، لإنتاج الصواريخ البعيدة المدى، لتطال أي عمق في البلاد العربية.. إن المعالجة الجزئية للغزو «الإسرائيلي» الجزئي هي خطأ إستراتيجي، فه «إسرائيل» دولة عدوانية، وحدود مطامعها لا تتوقف على الحدود الفلسطينية، بل تشمل المنطقة العربية بأكملها، ومواجهة هذا العدوان، وخطر الغزو المستمر، لا يكون إلا بخطة مقابلة تكون على مستوى الخطر، وتقوم على

## الخائفون من النصر المستبشرون بالهزائم



د. توفيق الواعي

dar\_elbhoth@hotmail.com

أنهم الأقوى في العالم.

قادة الجيش الصهيوني المدربون في أعظم الكليات العسكرية وعلى كل أنواع التنكيل بالمدنيين والأطفال وبالجيوش المهزومة، والمعتادون على منازلة قيادات عربية تقضي الليالي في الحفلات وتتساقط في بداية المعارك، وتستخدم ناقلات الجنود لتهرب بغنماتها لإنقاذها قبل إنقاذ جنودها، واجهت قيادة مقاومة من نوع جديد جعلتها لا تجد في مراجع علومها العسكرية وتجاربها ما يساعدها على معرفة طرق التعامل مع القيادة الجديدة المؤمنة بقضيتها قبل إيمانها بمصالحها.

جيش الصهاينة الذي يقاومه المقاومون اللبنانيون أحرق الهزيمة بالجيوش العربية، وأرغم المهزومين على توقيع المعاهدات وقمع شعوبهم للدفاع عن الصهاينة وعلى نزع أسلحتهم، وإنشاء السفارات والمكاتب التمثيلية وإقامة المدن الصناعية في الأردن ومصر، وتزويد الصهاينة بالغاز العربي وفتح الموانئ العربية للصهاينة عندما يحتاجونها.

مقارنة بسيطة وسريعة أقدمها للشعب العربي..

المقاومة اللبنانية غيرت المفاهيم الانهزامية السائدة، وأعدت الروح لنا، وأثبتت قدرتنا على القتال والتخطيط، وعلى السيطرة على التكنولوجيا، وعلى الانضباط، وعلى الحصانة ضد الاختراق، والصبر والاحتمال.

المقاومة غيرت مقاييس القيادة فحاسبوا قياداتكم وفق المفاهيم الجديدة، وأثبتت أننا بشر عاديون لم نمت بعد.

أسقطوا المعاهدات المعلنه وغير المعلنه.. وأسقطوا كل أنواع التنسيق الأمني والسياسي والثقافي والاقتصادي مع الكيان الصهيوني.

انبدوا العادات الخبيثة، وابنوا العزازم، وربيوا الرجال، وأشعلوا العقيدة، وأحيوا فريضة الجهاد، وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، صنعوا سلاحكم، وطوروا عتادكم، واكتموا أسراركم، وشدوا أزر بعضكم، ووحدوا كلمتكم، واعتصموا بحبل ربكم، وسيروا إلى أهدافكم، خططوا لمستقبلكم، وافهموا خبث عدوكم، ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران)، وساعتئذ سترون النصر فوزاً فتحبوه، وتعشقوه، والانهزام بلاء ففكرهوه وتمتقوه. ■

كل هذه الأسلحة استخدمت على مساحة لبنان المحدودة، وضد إنسان المقاومة الممنوع من الحركة إلا سراً، ويطارده ذوو القربى قبل الأعداء، وإمدادات سلاحه تمر من طرق معقدة عليها كل أنواع الحواجز، مقابل طرق إمداد للصهاينة مفتوحة تمر بلا قيود، ومستمرة من أغنى وأقوى دول العالم الأمريكية والأوروبية، وتحت غطاء الشرعية الدولية التي تعتبر حتى قتلهم للأطفال حقاً من حقوقهم في الدفاع عن النفس!!

دبابه الميركافا مقابل الإنسان، والمدرعة مقابل الإنسان، والطائرة مقابل الإنسان، والمدمرة مقابل الإنسان، والإنسان المدجج بالسلاح، والمجهاز بالموونة ويطائرات الحماية وبسيارات الإسعاف، مقابل الإنسان الذي يذهب وهو لا يحمل إلا إصراره على مقاومة الهمجية وعلى حماية الإنسانية!

الصهاينة يملكون حرية الحركة لإسعاف جرحاهم، في حين يتحرك مقاتلو المقاومة سراً ويحملون جرحاهم تحت القصف إلى خنادق وبيوت تقصف باستمرار بأقوى أنواع القنابل الصهيونية والأمريكية.

الصهاينة قادرون على الوصول إلى تدمير البنية التحتية اللبنانية بالطائرات الموكوية التي تزود بنفط عربي.. في حين يستخدم الحزب صواريخ باتجاه واحد ومدى محدود.

الجبهة الداخلية الصهيونية مؤمنة بالغذاء والملأجئ والمستشفيات وصفارات الخطر، والجبهة الداخلية للبنان لا تملك حتى سيارات الإسعاف، وطرق الغذاء والدواء مهدمة. الجبهة الداخلية للصهاينة متراصة في دعم جيشها المعتدي، وبعض القوى في الجبهة اللبنانية الداخلية تنتظر كل لحظة أن يتمكن المعتدي من نزع سلاح حزب الله.

أصدقاء الصهاينة حكام ورسميون منتشرون في كل العالم.. قادرون على الحركة والتمويل والتسليح، وأصدقاء الحزب من الضعفاء المستضعفين المنتشرين في العالم العربي المحاصر، وفي إيران وسورية المهددتين بالحصار والضرب من أعنى القوى العالمية.

في ظل كل هذه الظروف، يبقى حزب الله يقاتل منذ شهر كامل، في حين اعتقدوا جميعاً أن الصهاينة سيقضون عليه خلال يومين.. وقد أحق العار بالصهاينة الذين كانوا يعتقدون

اليهود صنف غريب، وطبائع مشوهة، نفوس مريضة، وقلوب جبانة، غلفتها لضلالات، فتقيحت أفكارها، وعميت بصايرها، أنكرت الحقائق التي أصبحت كالشمس في أنة النهار.

أنكرت حقوق الشعوب في ديارها وأرضها كفاهاها وصدق فيهم قول الحق سبحانه: ﴿أَنْكَلِبَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ سَكَّرْتُمْ فَرِيقًا كَذِبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (البقرة)، فكان الانتصار عليهم رداً للشروعاً للافك والبهتان، وعلى هذا فإن إنكار الجهد كبير الذي حققته المقاومة في الحرب على إسرائيل، وجحود الرجولة والبطولة التي رزت في الميدان وحقت المعجزات التي أذهلت لجمع حتى الصهاينة شيء يدعو إلى لدشه. إن ما فعلته المقاومة شيء مذهل ورائع كل المقاييس في هذه الأجواء الملبدة بالغيوم لكثيئة.

وقد تحدثت عن هذا الكثير من المحللين أبانوا جوانب هذا الانتصار الرائع والبطولة لفريدة.

وتمثل ذلك فيما ذكره الأستاذ علي حتر، آخرون من الباحثين فقال:

حزب عدد أفرادها عدة الآف مقابل «دولة»، مدد سكانها بالملايين، وعدد أفراد جيشها قارب المليون.. سلاح الحزب.. عدد غير معروف من الصواريخ المخزنة في أماكن سرية صعب نقلها، مقابل ٤٤٤ طائرة مقاتلة، و١٣٧ روحية قتالية، و٤٠٠٠ دبابة، و٥٥٠٠ مدرعة، عدد من الطائرات بدون طيار، وصواريخ من ل الأنواع، و٣ غواصات، و٣ بوارج حريرية، و١٠ وارق صواريخ، إضافة إلى عدد من مراكب لدورية وماثني رأس نووية، وكل أنواع القنابل ميزانية ٩ بلايين دولار، وبيدعها جيش من يخابرات الصهيونية والأمريكية والأوروبية العربية التي تتحرك بحرية كاملة في لنطقة وفي وضع النهار، والأقمار الصناعية لتي تصور كل ما يتحرك في المنطقة وتقدمه لى طبق من ذهب للصهاينة، وكلها جهزت لحرب مع ٢٣ دولة عربية، رغم أن ٩٠٪ من هذه حكومات همها الرئيس أن تعزل غالبية لثلاثمائة مليون الذين تحكمهم عن مواجهة لصهاينة، وأن تجهز للاحتفال بانتصار لصهاينة على المقاومين!!

# الشيخ رشيد رضا..

## «منار» من الشرق



في أكتوبر ١٨٦٥م وفي طرابلس الشرق (لبنان) ولد السيد محمد رشيد رضا القلموني، نسبة إلى قرية القلمون بجوار مدينة طرابلس، وأصل الأسرة يعود إلى مدينة بغداد فهو عراقي الأصول.

ككل الأسر العربية في ذلك الوقت كان التعليم يبدأ بحفظ القرآن... ثم التحق بالمدرسة الوطنية في طرابلس ونال شهادته التي تشابه عالمية الأزهر من طرابلس.. تأثر كثيراً بكتاب (أحياء علوم الدين) للإمام أبي حامد الغزالي والتحق بالطريقة (النقشبندية) واشتغل بالوعظ والإرشاد. فكان يطوف القرى المجاورة لقريته ملقياً الخطب والخطبات، وقد أتاح له ذلك تدريباً جيداً على الخطابة. بدأت هذه الفترة بتعيينه في (شعبة المعارف) بقرار من والي طرابلس حسن باشا سامي، فصار معروفاً في حدود بلدته خلال تلك الفترة، لم يكف عن البحث والمطالعة في كل ما يقع تحت يده من معارف، وحدث أن وجد في مكتبة والده أعداداً من مجلة (العروة الوثقى) التي أصدرها جمال الدين الأفغاني وتلميذه

محمد عبده ولم يصدر منها سوى ١٨ عدداً.. فكانت نقطة تحول خطيرة في حياته، ويصفها هو بأنها «كانت مثل سلك الكهرباء اتصل به فأحدث في نفسه هزة وانفعالاً وحرارة واشتعالاً». بدأت الأفكار تتحول في رأسه على نحو مختلف فيقول: «تعلقت نفسي بعد ذلك بوجوب إرشاد المسلمين عامة إلى المدنية والمحافظه على ملكهم ومباراة الأمم العزيزة في العلوم والصناعات وجميع مقومات الحياة، فطفقت أستعد لذلك استعداداً». فبدأ بالبحث عن وسائل الاتصال بجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، كان الأول في الأستانة وقتها والثاني في القاهرة، فأرسل للأفغاني كتاباً بليغاً ويبدو أنه لم يتمكن من الرد. وفي سنة ١٨٩٧م توفي الأفغاني فتأكد له ما ينبغي عليه عمله، فأخذ القرار في نفس العام

# رواد الإصلاح الإسلامي في العصر المحدث



د. هشام الحمامي

«لا يمكن أن يكتب تاريخ الإسلام على الوجه الصحيح ويوفر فيه لكل علم من أعلامه الحق الذي يستحقه بدون أن يكون لصاحب المنار فيه مقام كريم وبرهان ساطع... وليس التأخر في الزمن بالذي يدعو إلى التأخر في الرتبة؛ فكم ترك الأول للأخر، بل كم رجح الحاضر على الغابر.. والفضل لا يتعلق بزمن الفاضل... كانت تلك كلمات أمير البيان شكيب أرسلان صاحب كتاب «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟»، وهو يصف صديقه ورفيق جهاده... الشيخ رشيد رضا.

### لابد للإصلاح من زعيم

وفي ١٨٩٧/١٢/٢١م قرر مفاتحة الأستاذ في تلك الاستراتيجية التي تبلورت في رأسه تماماً وهو أن يكون منه ما كانه الشيخ محمد عبده من الأفغاني وأن تكون مجلة (المنار) امتداداً لمجلة «العروة الوثقى» فوافق الشيخ على الفور قائلًا له إن هذا أشرف الأعمال وأفضلها - يقصد التعاون على العمل للإصلاح - فقال له الشيخ رشيد: ساكون معكم كالمرید مع أستاذه فقط أحفظ لنفسي شيئاً واحداً: أن أسأل عن حكمة ما لا أعقله، ولا أقبل إلا ما أفهمه ولا أفعل إلا ما أتيقن من فائدته، فقال له الإمام: على بركة الله وأنا بدوري أطلب منك ألا تتحزب الجريفة ولا ترد على السفهاء ولا تستخدمها الكبراء.



www.almujtamaa-mag.com

## المجتمع

مجلة المسلمين الأولي  
في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ٦٨

أحرص على اقتنائه

قبل نفاذ الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت ٥٢٥.٢٥٦ - ٥٢٦.٥٢٦ ك

خارج الكويت ٥٢٦.٥٢٦ ك

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٥٢٥.٢٥٦ - ٥٢٦.٥٢٦

فاكس: ٥٢٦.٥٢٤ - ٥٢٦.١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع



## تتلمذ على يد الإمام محمد عبده .. وقدم للمكتبة عدداً كبيراً من الكتب أهمها تفسير المنار .. تعامل مع الدنيا مثل الزاهدين المثاليين .. لم يجز وراء شهرة أو كسب

.. ووفقاً للتحول الثاني وقف على منبر الجامع الأموي بدمشق يدعو إلى الإصلاح الدستوري للدولة العثمانية. على أن الرجل لم يغفل الجانب الفكري في رحلة الكفاح والعبء فقدم للمكتبة الفكرية عدداً كبيراً من الكتب تأليفاً وتحقيقاً (١٨ عنواناً) منها: تفسير المنار الذي فسر فيه اثني عشر جزءاً من أجزاء القرآن ضمنه تفسير الإمام محمد عبده للقرآن. وتفسير المنار هو الذي أكمله الأستاذ الشهيد حسن البنا بعنوان «نظرات في كتاب الله». وقد حققه الباحث الموهوب الأستاذ عصام تليمة، وصدر مؤخراً في طبعة جديدة.. وكتاب المسلمون والقبض والمؤتمر المصري وكتاب الوهابيون والحجاز وكتاب نداء للجنس اللطيف، وكتاب يسير الإسلام وأصول التشريع العام.

### حياة الزاهدين

وقد ظل تعامل الرجل مع الدنيا والحياة تعامل الزاهدين المثاليين لا يجري وراء شهرة أو كسب .. يروي عنه أحد أصدقائه أنه على وفرة عقله وكثرة تجاربه كانت فيه طفولة العطاء .. يصدق كل الناس ويثق بهم فتعرضت حياته المالية لأزمات متتالية أثرت على صحته وعطائه .. حتى كانت الساعة الثانية بعد ظهر الخميس ٢٢/٨/١٩٣٥م في طريق عودته من السويس بعد وداع الأمير سعود فتغادر الروح الجسد المتعب المكلول .. راجعة إلى ربها راضية مرضية .. ويدفن رحمه الله في مقابر المجاورين في قبر بجوار أستاذه وصاحبه الشيخ محمد عبده. ومن أروع الإشارات واللمحات المصاحبة لوفاته أن آخر ما فسرته من القرآن الكريم قبل وفاته قوله تعالي في سورة يوسف: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مَا تَأْرِيءُ الْآحَادِيثُ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَرَبِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسَلِّماً وَأَجْفَنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ (يوسف).

كانت تلك لمحة سريعة عن أحد الصالحين الذين سبقونا بالإيمان .. فقد علمنا الإسلام العظيم أن نذكر من حضر الأبار إذ نشرب من مائها .. ونشهد أنهم كفونا شعباً ورياً ■

وفي ١٧/٣/١٨٩٨م صدرت (المنار) ويصف الدكتور محمد عمارة هذا الحدث: «كان صدور المنار أعظم تيارات التجديد الإسلامي في العصر الحديث وكان المشكاة التي أضاعت أنوار العبقورية التجديدية للشيخ محمد عبده، ولولاه لخبث في عقل الرجل ميزانه وأتواره على حد سواء، ففضل الشيخ رشيد يتعدى حدود التعبير عن حركة التجديد التي مثلها الإمام محمد عبده بل يتمثل أيضاً في قذح زناد الفكر المجدد للإمام وهيئة السبل والمناسبات وخلق الدواعي لاستمرار تدفقه».

### فيا رب إن قدرت رجعي قريبة

إلى عالم الأرواح وانفض خاتم  
فبارك على الإسلام وارزقه مرشداً

### رشيداً يضيء النهج والليل قائم

تلك الأبيات نظمها الشيخ محمد عبده وهو على فراش الموت يلمح فيها إلى الشيخ رشيد رضا والدور الذي يامله له. ولعل اختيار الامام حسن البنا للقب «مرشد» لمن يقوم على أمر الجماعة مستلهم من هذين البيتين .. إذ إنه رحمه الله كان شديد الوفاء لمن حوله .. فما بالناس إذا كانوا بمثابة أساتذة وشيوخ له .. كان الشيخ محمد عبده قد أخذ موقفاً من السياسة بعد تجارب أليمة عاشها مع الساسة والسياسيين فلعنهما وطلقهما طلاقاً باتناً، والتزم تلميذه بهذا النهج في حياته، ونهجاً آخر ألزم نفسه به كي يطحن في طاحونة الإمام ويصب في قارورته، وهو نهج الموازنة بين «العقل» و«النقل». لكن الأمر اختلف بدرجة كبيرة بعد وفاة أستاذه وشيخه، فما لبث الفكر السلفي الذي يعتمد على النقل اعتماداً كاملاً أن برز ثانية في فكر الشيخ رشيد. وما لبثت السياسة أن اقتحمت عليه عالمه ... فقال منها ما بهواه، يقول في ذلك: «سالمنا السياسة فساورت وواثبت، وأسلمنا لها فجمحت وأقحمت، وكنا نهم بها في بعض الأحيان فيصدف بها عنا الأستاذ الإمام، ولم نثل منها ما نهواه إلا بعد أن اصطفاه الله». فوفقاً للتحول الأول «المنحى السلفي» أخذ موقفاً شديداً من كتاب الشيخ علي عبدالرازق «الإسلام وأصول الحكم». وكان فيه على صواب تماماً

# غريباء

## قصة قصيرة

بون: نبيل شبيب

- ما رأيك يا مصطفى، إذا ثبت أن تشاؤمك في غير مكانه، واستقر بي المقام، أن أسعى لتأتي وتعمل معي هناك؟  
ولم يتردد مصطفى في الجواب:  
- يعلم الله أنني أشد منك رغبة في الاستقرار في بلد عربي، فنحن هنا غريباء.. وسنبقى غريباء، ولكن أبقي عند رأيي، وأحسبك ستعود بعد شهرين وربما سنة على الأكثر..

وابتسم عبد الرحمن ابتسامة الواثق من نفسه وأشار بيده إلى جيب سترته وقال - متعمداً الإثارة:  
- ولكن لدي عقد عمل لخمس سنوات قابلة للتجديد.. وأنوي تجديده، مرة ومرة..

وهم مصطفى بالجواب عندما قرع الباب، فنظر إلى صديقه متسائلاً إن كان ينتظر زائراً، فرأى في عينيه علامات التساؤل أيضاً وهو يتوجه نحو باب المنزل، فيغيب عن الغرفة.. ويطول غيابه حتى بدأ الشك يساور مصطفى، وعاد أخيراً فدخل الغرفة بخطوات متثاقلة بطيئة تتكرر لقوة الشباب في جسده وتدفقه بالحيوية والنشاط، ووصل إلى مقعد قريب فجلس، أو ارتدى عليه، ولم يملك مصطفى إلا أن يفرغ فاه دهشة وهو يرى على وجه صديقه ما لم يره من قبل، فلا يدري ما الذي غلب عليه، الكفهرار، الغضب، الانزعاج، الألم.. كل ذلك ومزيد عليه في خليط من رعشة على شفتيه، ونظرة زائغة في عينيه، ولمح مصطفى فجأة الورقة التي أمسك بها عبد الرحمن بكلتا يديه، وأوجس في نفسه أنه تلقى خبراً بمصاب جلال، ولم يعرف كيف

توقف عبد الرحمن فجأة عن تقليب الأوراق، ورمى بصره نحو صديقه الذي التفت إليه أيضاً، وقد اختلط شعاع أمل بنظرة التساؤل في عينيه.. ولكن عبد الرحمن قال فجأة بلهجة حادة:  
- أنت أناني!..

وقفر مصطفى فاه مدهوشاً:  
- ماذا؟..

وتابع عبد الرحمن قائلاً باللهجة الحادة نفسها:  
- لا تريدني أن أسافر كيلا تشتاق لي، لا أكثر ولا أقل!..

ومضت لحظة أو لحظتان قبل أن انفجر الصديقان ضاحكين، مرة أخرى يقع مصطفى في القليب، ولا يكتشف دعابة صديقه إلا بعد فوات الأوان، وهو لا يغير أسلوبه واصطناعه الجدد في مزله، وليست هذه وحدها الصفة التي تحببه فيه، فطيب معشره، وكريم أخلاقه، ورقة حديثه، واهتمامه بكل من يجالسه، جعلت منه حديث تلك العصابة من الأطباء العرب في مدينة بون، ومستشفاها الجامعي الشهير، ولم تقطع جلساته معهم، ولا الزيارات المتبادلة، رغم وصوله دون سواه إلى منصب رئاسة قسم كبير في المستشفى الجراحي، ولم يكن له ذلك، لولا دأبه على متابعة كل جديد في مهنته، ومشاركته في كل مؤتمر في اختصاصه، ومتابعته بحوثه إلى جانب مزاولته الجراحة..

ولا غرابة في أن يكتسب احترام زملائه الألمان لمكانته وتقواه في مهنته فحسب، بل وأن ينتزع ودعهم أيضاً بيشاشته وتواضعه للصغير والكبير منهم، حتى بدأ أنهم أشد من زملائه العرب انزعاجاً من خير سفره القريب.. وقطع عبد الرحمن عليه حبل أفكاره بقوله:

يا أخي العزيز.. أنت في مركز جيد، يدخلك ممتاز، وعملك مستقر، وأسرتك بخير.. لا أستطيع فهمك كيف تتخلى عن تلك كلة دفعة واحدة؟..

لم يرفع عبد الرحمن رأسه عن الأوراق التي يقلبها أمامه، فيرمي بعضها في سلة المهملات، ويوزع بعضها الآخر على عدد من المصنفات التي وضعها حوله، فأحاطت به بأوراقه، بينما جلس صديقه مصطفى على مقعد وثير، اعتاد الجلوس عليه، يتحدث قلب برامج التلفاز عن بعد..

وليست هذه هي المرة الأولى التي يطرح فيها هذا السؤال، ويتلقى الإجابة نفسها:  
- كل هذا جيد وجميل.. ولكننا في غربة، أنا ذاهب إلى بلدي وأهلي، فكيف لا تهمني إن كنت تعرفني منذ عشرين عاماً وتعرف كيف فكر..

- بلدي وأهلي!.. وإذا ذكرتك بأنك لست من أهل الخليج بل من فلسطين، جاء الجواب مينة «كل بلد عربي أو إسلامي بلدي، وكل لمسلمين أهلي».. كفاك مثاليات، وانزل من رج أوهامك إلى الواقع.

- الواقع!.. الواقع عندي أنني جراح أقتن سهنتي، ويعلم كثير من أهل الخليج ذلك، على الأقل من يأتيني منهم هنا كما يأتيك يأتي إلى زملائنا بفرض العلاج في هذا لبلد رغم النفقات الكبيرة، فعلام لا أذهب ليهم واشتغل بينهم!؟..

- قال مصطفى وعيناه على الشاشة لصغيرة كمن يقدر أنه لا جدوى من الحديث على كل حال: لن يعترف أحد بقدراتك المهنية ببساطة، فلا تبني على الرمال قصور لأحلام..

يواسيه، أو فيم يواسيه، وما عرفه في مثل هذه الحال قط من قبل..  
فالتزم الصمت لحظات ثم قال:

- عبد الرحمن..

وأمسك.. ورفع عبد الرحمن رأسه وتوجّه ببصره إليه، ولكن  
مضت نظراته في الفراغ بعيداً عنه، وخشي مصطفى من سؤاله  
عماً به، فيبقى ينتظر حتى خرج بنفسه من ذهوله قائلاً:

- هل تتصور ما جاء في هذه الرسالة المسجلة؟..

وازداد تلهف مصطفى على معرفة الخبر، ولكنه بقي صامتاً  
ينتظر..

- إنها من مدير المستشفى..

وتنفس مصطفى الصعداء، لا مصاب إذن ولا ما يحزن، بل قد  
يكون في الرسالة خبر سار له وإن لم يسر صديقه، وقال - وفي  
صوته نبرة ارتياح أقرب إلى الشماتة :-

- هل يخبرك بإلغاء العقد؟..

- كلا، بالعكس.. هي رسالة في غاية التهذيب، ويؤكد أنهم  
ينتظرون قدومي لاستلام العمل بعد أسبوعين..

وسيطر الاستغراب على مصطفى من جديد وقال بارتياح  
ظاهر:

- ما الذي يزعجك إذن؟..

ونظر عبد الرحمن إلى صديقه وقد استعاد هدوءه، ولكن بدا  
في كلامه كأنه لا يصدّق ما يقوله بنفسه:

- يقولون إنهم أخطأوا في كتابة العقد، والقانون يلزمهم بتعديله.  
وسكت مجدداً فاستعجله صديقه بقوله:

- أخطأوا.. حسناً ما الذي أخطأوا فيه؟..

- بسبب جنسيتي الألمانية، اعتقدوا أنني ألماني الأصل، ثم  
لاحظوا أنني عربي حصلت على الجنسية الألمانية فحسب.

وتساءل مصطفى حائراً ومتهكماً:

- وماذا بعد؟.. هل يريدون جراحاً متخصصاً أم خبيراً لغوياً؟..  
- كلا.. ولكن الأنظمة تقرّر أن يكون راتب الطبيب العربي أقل

من الأجنبي بمقدار الثلث..

وأمعن مصطفى النظر في وجه عبد الرحمن حتى استوعب ما  
قال، ثم قال مماًزحاً:

- ما كنت أعرفك تحب المال إلى هذه الدرجة..

- أحب المال؟.. لو كنت كذلك ما وقّعت العقد أصلاً، فانت  
تعرف ما أحصل عليه هنا.

وتهلّلت أسارير مصطفى فجأة كمن اكتشف أمراً مفرحاً وقال:

- لن تذهب إذن؟..

وانتصب عبد الرحمن على قدميه ناظراً إلى المصنفات والأوراق  
المنتشرة على أرض الغرفة، ثم تمت كمن يحدث نفسه:

- ليس هذا ما أفكر به، بل يشغلني هؤلاء القوم وكيف يفكرون  
ومتى يصبحون سادة أنفسهم ويخدمون أهل بلدهم؟!

نظر إليه مصطفى نظرة فاحصة غير عابئ بما يقول، وباحثاً  
في وجهه عن جواب السؤال الآخر الذي يشغله، فردّد مرة أخرى:

- المهم.. أخبرني، هل ستذهب أم ستبقى هنا؟■

الفكر الماضي.. هل نقرؤه بعين زمانه أم بعين حاضرنا؟

# محمد أركون في ميزان النقد

الاجتهاد هو عبارة عن شرعنة البدعة التي كانت فيما مضى غير محسوبة على التراث الإسلامي، ويحاول أركون أن يقول عبده ما لم يقله، وربما إمامه المتأخر بلغة العرب جعله يسىء فهم بعض المفكرين المسلمين.

## إشكالات النهج الأركوني

في مجال نقد الأفكار والمناهج المعرفية يلجأ بعض المفكرين إلى استخدام الأدوات المعرفية التي توصل إليها العقل المعاصر لدى قراءة الأفكار التي أنتجت في حقبة زمنية هي في حكم العدم الآن، ففي مجال قراءة الفكر الماضي.. هل نقرؤه بعين زمانه أم بعين الحاضر؟

فلدى تقييمنا لفكر أرسطو على سبيل المثال: هل نقرؤه بعقلية كارل ماركس وجون بول سارتر أم بعقلية أفلاطون؟ بمعنى هل نجعل أنفسنا جزءاً من الحقبة التاريخية التي عاشها أرسطو وبناءً عليه نتعامل مع فكره؟

**ومحمد أركون** من الصنف الذي يتعامل مع الموروث الإسلامي بآخر ما توصلت إليه المدرسة الغربية النقدية من نظريات ووسائل للتعامل مع النص، ويسقط هذه الأدوات في التعامل مع النص الإسلامي الذي هو مختلف جغرافياً وصياغةً ولغةً ونفسيةً عن البيئة الغربية التي يستعين أركون بأدوات مفكرها النقدية.

فمحمد أركون يقول: إن المصدر الأساس للفقه، وبالتالي القضاء، ليس هو القرآن بقدر ما هو التفسير، وتقصد بذلك أن الفقهاء قد قرؤوا القرآن وفسروه بطريقة معينة، واتخذوا بعدئذ قراراتهم وقد استخدموا في تفسيرهم المعارف اللغوية والإخبارية السائدة في عصرهم، وكل هذه الأدبيات تتطلب اليوم مراجعة وإعادة قراءة على ضوء التاريخ النقدي الحديث.

وقد تناسى أركون أن المفسرين لا ينطلقون من أهوائهم بل يفسرون القرآن

محمد أركون مفكر جزائري أثار أفكاره جدلاً واسعاً، وقد احتار كثيرون في أية خانة يصنفونه، أهو مع الفكر الإسلامي أم ضده؟ أيدعو إلى تفعيل الفكر الإسلامي أم إلى نسفه من أساسه؟ أهو عربي وإسلامي الهوية أم لا يختلف عن المستشرقين الذين تعاملوا مع الفكر الإسلامي من منطلق الانقضاض عليه؟ وهل أصاب عندما حلل مفردات الثقافة الإسلامية بأدوات غربية؟ عشرات الأسئلة تجمعت وتراكمت جراء التعامل مع هذا المفكر الذي ما زالت آراؤه تثير الجدل في عالمنا العربي والإسلامي.

الكلاسيكي..

ويؤخذ على أركون أنه غير مطلع على آلية الاجتهاد في المدارس الإسلامية كافة، فالاجتهاد الذي يعني بذل الجهد لاستنباط الحكم الشرعي لا يعني مطلقاً مجموعة من الشروط يضعها الفقهاء ومن يجتهدون لتفعيل الشرع، وجعله مواكباً لصيرورة حركة التاريخ والواقع.

وليس الاجتهاد شروطاً يضعها ويتوصل إليها عقل المجتهد، إن الاجتهاد - من وجهة نظره - هو التحرك في منطلقات رسمها المشرع، ودور المجتهد هو رد الفروع إلى أصولها: دون التدخل في وضع هذه الأصول التي وضعها المشرع الإسلامي، وهنا الفرق الكبير بين المدرسة الإسلامية والمدرسة العلمانية الوضعية.

وفي سياق رده على محمد عبده، ودعوته إلى فتح باب الاجتهاد فإن محمد أركون يتهم عبده بأن مفهومه لفتح باب

**أركون يعتبر النصوص  
القرآنية متناقضة ولا  
تصلح أن تكون مصدراً  
للتشريع الإسلامي إلا إذا  
تيسر لها تفسير جديد  
يأخذ بعين الاعتبار  
المرجعية النقدية  
الغربية المعاصرة!**

## يحيى أبو زكريا

**التجديد عند أركون**، يومنا محمد أركون في كثير من كتبه أنه في رده على مفردات الفكر الإسلامي لا يسهه مرتكزات الشريعة الإسلامية، بل يعمل جاهداً على تصحيح الفهم الإسلامي، دون أن ينقد مصادر التشريع.

ومثل هذه الدعوة سليمة في حد ذاتها، إلا أن أركون يخرج من سياق البحث إلى سياق الرد على مرتكزات التشريع الإسلامي، وكثير من البدهيات والمسلّمات التي لها أصولها الضاربة في عمق الشرع الإسلامي.

إن أركون يدعو إلى تجديد الفكر العربي والإسلامي، ولكن دون تقديم البديل المتكامل، فما جدوى النسف دون تقديم البديل الذي نطلق منه لبناء النهضة؟

ويرى الدكتور محمد أركون أن علماء الاجتهاد في الإسلام قد جنوا على الاجتهاد عندما فرضوا مجموعة من الشروط والمقاييس لا يصح الاجتهاد بدونها.

وفي ذلك يقول في كتابه: «من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي» ص ١١: «نقصد بذلك مؤسسي المذاهب الكبرى اللاهوتية - القانونية الذين ثبتوا للقرون التالية المدونات القانونية والعقائد الإيمانية الأرثوذكسية، وعلم أصول الفقه أي المعيارية الضرورية من أجل استنباط الأحكام بشكل صحيح من النصوص المقدسة القرآن والسنة، وهكذا نجد أمامنا في بضع كلمات فقط كل شروط ومحدودية ممارسة الاجتهاد في الفكر الإسلامي

بالقرآن أو بالسنة النبوية الصحيحة أو بالشروط الشرعية المنصوص عليها.

وإذا سلمنا جدلاً بما ذهب إليه أركون، وأعلننا عن حاجتنا إلى مرجعية نقدية جديدة نخولنا إعادة قراءة الموروث الإسلامي قراءة جديدة بعين العصر وعين الواقع والتحديات المعاصرة، فمن أين نستقي المنهج النقدي الحديث لتسقطه على الموروث الإسلامي؟ فيما يتعلّق بمحمد أركون فقد اختار بوضوح المنهج الغربي وآخر إفرأزاته، فهو كثيراً ما ينقل آراء جورج غرفيتش وجوزيف شاخت وماكس فيبر وبورز دافيد وغولد زيهر وجاك غودي وعشرات آخرين. والسؤال: هؤلاء الذين تعاملوا مع التراث الإسلامي على أي أساس تعاملوا معه؟

### لقد كان الإسلام في

**نظرهم** وحركته أيضاً لا يختلف عن الحركات الدينية في الغرب، كالحركة الأرثوذكسية وغيرها، وهذا التداخل والجمع بين أفكار متناقضة وبيئات متناقضة أيضاً أوقع الكثيرين في فقدان نتائجهم النظرية لأطرافها، ويبدو أن أركون كان أحد الذين انطلى عليهم هذا الخلط، فهو كثيراً ما يستخدم مصطلحاتهم مثل:

العقائد الإيمانية الأرثوذكسية - التراث الإسلامي السكولاستيكي - بمعنى المدرسي أو الرأي الذي يعتمد الطالب في المدارس - وهذه المصطلحات نفسها استخدمها المفكرون المذكورون في تحليل مفردات الحركات الدينية في أقطار عدة من العالم. وإذا كان أركون يستند في مرجعيته النقدية إلى إنتاجات من ذكرنا من المفكرين الغربيين، فإن المنطق العلمي والتحليل الفينومولوجي يفرضان علينا أن تكون أدوات النقد من نسيج الفكر الذي نريد تحليله وتشريعه، كما أن التعامل مع الفكر الإسلامي لا يمكن أن يكون انطلاقاً من مصادر ومركبات غير متعارف عليها في هذا الفكر، وكذلك لا يمكننا أن نعالج فرضيات لم ترد في هذا الفكر نفسه، وإلا نكون بذلك قد حملنا هذا الفكر أكثر مما يحتمل، فنخرجه من سياقه المعرفي بفرض فهم له لا يقرّ به.

ولهذا فإن أركون يرى أن بعض آيات



المستشرقون بأنه أحد أصول القانون الديني، فإجماع المسلمين على مسألة من مسائل العقيدة والقانون يؤدي في آن واحد إلى ضرورة الانصياع له، كما أنه يشكل علامة من علامات الأرثوذكسية التي ترسخ وحدة الأمة وتراص صفوفها، ولكن السؤال المطروح: إجماع من؟ وما هو عددهم؟

ومن خلال إسقاطات عدّة، من قبيل الحديث عن عدم التجانس بين المسلمين، والخلافات الضارية بينهم، وهشاشة مجتمعاتهم.. يخلص أركون إلى استحالة الإجماع.

ويعكس تعريف أركون للإجماع بأنه يفتقد إلى فهم كلي للمشرية الإسلامية ومصطلحاتها، فالإجماع لا يعني توافق المسلمين رغم ما فيهم من ضعف، بل هو توافق أهل العلم المشهود لهم بالعلم والتقوى أيضاً.

**ويمكن القول**، من خلال تتبع إنتاج محمد أركون، أنه يعتبر أن النصوص القرآنية متناقضة، وبالتالي لا تصلح أن تكون مصدراً للتشريع الإسلامي، وقد تكون كذلك عندما يتيسر لنا تفسير جديد لها، يأخذ بعين الاعتبار المرجعية النقدية والمعرفية المعاصرة - الغربية طبعاً.

ويعتبر أركون أن السنة النبوية هي الأخرى ليست أفضل حالاً من القرآن الكريم، وأن وضع المجتمعات الإسلامية في الماضي والحاضر دليل على أن السنة شكلت انعكاساً للتخلف والتقهقر اللذين سادا المجتمعات الإسلامية.

والإجماع لا يمكن تحقيقه، والعقل الإسلامي في عطفة إلى إشعار آخر، إذن - وحسب رأي أركون - فمصادر التشريع الإسلامي في حاجة إلى إعادة سبك وصياغة وقولية، ولذلك فهو يدعو إلى الثورة على ما يظنه مليار وربع المليار مسلم، صحيحاً وسليماً.

لكن وبعد الثورة على مرتكبات التشريع الإسلامي ماذا عسانا نفعل؟! إلى هنا ينتهي دور محمد أركون، لتبدأ الحضارة الغربية، وأركون أحد المدرسين في قلعة من قلاعها «السوربون» يبيّن فيضها إلى العالم العربي والإسلامي.

إنها المغالطة الكبرى ■

القرآن الكريم متناقضة ينطح بعضها بعضاً، في حين أن القرآن يعلن جهاراً نهاراً أن لا اختلاف فيه ولا تبديل.

يقول أركون في المصدر السابق نفسه: «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون» (٢١) (الجاثية)، وأمّا المعنى الثالث لكلمة النسخ (ويعني استبدال نص بنص، أو نص لاحق بنص سابق) فهو ناتج عن مناقشة الأصوليين، أي علماء الأصول الذين وجدوا أنفسهم في مواجهة نصوص متناقضة، وبالتالي فقد اضطروا لاختيار النص الذي يتناسب أكثر مع التوفيق وتحقيق الانسجام بين الأحكام الشرعية التي كانت قد حظيت بإجماع الفقهاء الأوائل».

### نصف مبدأ الإجماع

تتفق كافة المدارس الإسلامية على أن الإجماع يشكل مصدراً من مصادر التشريع، ومنذ ١٥ قرناً والمسلمون يلجؤون إلى الإجماع، إمّا لسد الفراغ في دائرة الفتوى، وإمّا لجعل الشريعة الإسلامية تتواصل مع الحاضر ومستجداته الكثيرة.

أمّا الدكتور محمد أركون فله رأيه في الإجماع، فهو يقول في المصدر السابق ص ٧٧: «يعرّف الإجماع عموماً من قبل المسلمين الذين يمشی على آثارهم

www.dr\_nashmi.com: الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه



## لبس السواد في الحداد

### الرؤيا والحلم

#### • هل هناك فرق بين الرؤيا والحلم؟

هناك فرق بين الرؤيا والحلم، وإن كان كلاهما يحدث أثناء النوم لكن الرؤيا محبوبة، والحلم مكروه، ولذا ورد في الحديث قول النبي ﷺ: «الرؤيا من الله، الحلم من الشيطان» (البخاري ٣٦٩/١٢) ومسلم ١٧٧١/٤) فالرؤيا ما يراه الإنسان وفيه بشارات وخير، والحلم ما يراه الإنسان من أهوال وترهيب يحزنه ويكرهه حاله.

وقد تكون الرؤيا صالحة فيها بشارات كدخول الجنة ونحوها فهذه منزلة كريمة رقيقة. والمراد بالرؤيا الصالحة هنا التي تكون من المسلم الصالح المستقيم بخلاف رؤيا الفاسق فإنها وإن كانت صالحة إلا أنها لا تعد من أجزاء النبوة، وكذلك رؤيا الكافر لا تعد من أجزاء النبوة. ■

### أخذ أجر على جمع تبرعات

• هل يجوز أن يؤخذ أجر على جمع التبرعات؟ وما حكم تحديد نسبة من

#### • هل يجب على المرأة أن تلبس

#### الثياب السوداء في الحداد؟

يجوز للمرأة أن تلبس الثياب السوداء وليس هذا واجباً عليها، ولكن إذا كان لبس السواد هو زينة نساء بلدها بحيث إذا رآوها اعتبروا لبسها زينة فهذا لا يجوز لبسه في هذه الحال، وتلبس ما لا يدل على الفرح وما ليس زينة في نفسه. ■

### تقبيل يد العلماء

#### • هل يجوز تقبيل يد العالم الصالح؟

يجوز أن يقبل الناس يد العالم الفقيه الصالح، ويجوز أيضاً تقبيل رأسه وجبهته وعينه، ويجوز ذلك أيضاً للوالدين إذا كان هذا التقبيل من باب البر والتقوى.

وثبت أن النبي ﷺ عانق جعفر بن أبي طالب حين قدم من سفره من الحبشة وقبله بين عينيه. وكان عبد الله بن عمر في سرية من سرايا رسول الله ﷺ فذكر قصته ثم قال: «فدنوننا من النبي ﷺ فقبلنا يده». حديث حسن. ■

#### التبرعات لمن يجمعها؟

إن كان من يجلب المال زكاة أو تبرعات وصدقات يأخذ مقابل ذلك أجرة محددة فهذا لا بأس به، وكلما كانت مكافأته من غير الزكاة كان أولى. وأما أن يعطى نسبة مقابل جمعه باعتبار أن ذلك هو أجرته فهذا لا يجوز لما فيه من جهالة الأجرة، ومن شروطها أن تكون معلومة محددة. ■

### زيارة الكنائس

• ما حكم زيارة الكنائس ودخولها خاصة في أعياد النصارى؟ وهل تجوز الصلاة فيها؟

أجاز الفقهاء دخول الكنيسة لمجرد التعرف، لكن بعضهم - وهم الحنفية - كرهوا ذلك، وتكلم الفقهاء أيضاً على الصلاة فيها فأجازوا الصلاة وبعضهم كره ذلك إن كان فيها صور فإن لم تكن فيها صور، وكانت نظيفة من النجاسات، فتجوز الصلاة فيها نص على ذلك أحمد ومالك وغيرهما، وروي ذلك عن ابن عمر وأبي موسى الأشعري رضي الله عنهما. وينبغي مع ذلك ملاحظة التحرج من دخول الكنائس في المناسبات الدينية عندهم، بعداً عن الشبهات ومخالفتهم في أعيادهم ولما روي عن عمر بن الخطاب قال: «لا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم، فإن السخطة تنزل عليهم». ■

www.dedew.net الإجابة للشيخ محمد ولد الددو من موقعه



### تعليم للنساء

#### • ما حكم تعليم

#### الرجال للنساء؟

إذا كان في غير خلوة ولا ريبة فلا حرج فيه شرعاً، خاصة أن النبي ﷺ كان يعلم النساء يوم الخميس. ■

### حكم العلاقة مع اليهود

#### • ما حكم العلاقة مع اليهود؟

إن العلاقة مع اليهود ما داموا يحتلون مقدسات المسلمين ويؤذونهم ويعذبون ضعافهم ويقتلون رجالهم ونساءهم وأولادهم حرام على المسلمين، ويجب

تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة: ١٢٠) فلا يرضون عن أحد إلا إذا تبع ملتهم. ■

### تبرعات من يعمل بالحرام

#### • حكم أخذ تبرعات من يعمل في

#### الحرام؟

إن من يتكسب بالحرام عموماً إذا كان له كسب غير الحرام فيجوز أكل ما تبرع به، وإن كان ليس له من الكسب إلا الحرام فلا يجوز أكل ما تبرع به، لكن تجوز معاملته بالمقابل، كمن كان بينه وبينه بيع أو معاوضة تأخذ منه وتعطيه فهذا يجوز. ■

## الإنسان مسير ومخير

الزواج؛ لأن هذا من النصح، ولأنه أقرب إلى حصول الوثام بينهما، وأقطع للنزاع، وليدخل كل منهما مع الآخر على بصيرة. ولا يجوز الغش والكتمان ■

### الصيد بالبنادق

● الطيور التي يتم صيدها بواسطة البنادق هل أكلها يعتبر حراماً لأنها تعتبر ميتة؟

الطيور التي يتم صيدها بالبنادق - إذا كان الرامي سمي الله عند إطلاق الرصاص عليها، ولم يدركها وفيها حياة فهي حلال، وإن أدركها وفيها حياة مستقرة فإنها لا تحل إلا بذكاة شرعية ■

### خداع المشعوذين

● ما حكم العلاج بالقرآن؟

جعل الله القرآن شفاء للأمراض الحسية والمعنوية من أمراض القلوب وأمراض الأبدان، لكن بشرط إخلاص التوبة من الرأقي والمُرقي، وأن يعتقد كل منهما أن الشفاء من عند الله، وأن الرقية بكلام الله سبب من الأسباب النافعة.

ولا بأس بالذهاب إلى الذين يعالجون بالقرآن إذا عرفوا بالاستقامة وسلامة العقيدة، وعرف عنهم أنهم لا يعملون الرقى الشركية، ولا يستعينون بالجن والشياطين، وإنما يعالجون بالرقية الشرعية.

والعلاج بالرقية القرآنية من سنة الرسول ﷺ وعمل السلف؛ فقد كانوا يعالجون بها المصاب بالعين والصرع والسحر وسائر الأمراض، ويعتقدون أنها من الأسباب النافعة المباحة، وأن الشافي هو الله وحده.

ولا بد من التنبيه على أن بعض المشعوذين والسحرة قد يذكرون شيئاً من القرآن أو الأدعية، لكنهم يخلطون ذلك بالشرك والاستعانة بالجن والشياطين، فيسمعهم بعض الجهال، ويظن أنهم يعالجون بالقرآن، وهذا من الخداع الذي يجب التنبه له والحذر منه ■

● هل الإنسان مخير في دنياه أو مسير؟

الإنسان مسير ومخير، يجتمع فيه الأمران:

فهو مسير من حيث جريان أقدار الله وقضائه عليه، وخضوعه لذلك كوناً وقدرًا، وأنه لا يمكنه التخلص من قضاء الله وقدره الذي قدره عليه؛ فهو من هذه الناحية مسير.

أما من ناحية أفعاله هو وحركاته وتصرفاته؛ فهو مخير؛ لأنه يأتي وينذر من الأعمال بإرادته وقصده واختياره؛ فهو مخير.

فالعبد له مشيئة، وله اختيار، ولكنه تابع لمشيئة الله سبحانه وتعالى وقضائه وقدره، ولذلك يُثاب على الطاعة ويعاقب على المعصية التي يفعلها باختياره وإرادته، أما الإنسان الذي ليس له اختيار ولا إرادة - كالمكره والناسي والعاجز عن فعل الطاعة - فهذا لا يعاقب؛ لأنه مسلوب الإرادة والاختيار؛ إما بالعجز، أو بفقدان العقل؛ كالمجنون والمعتوه؛ فهو في هذه الأحوال لا يعاقب على تصرفاته؛ لأنه فاقد للاختيار، فاقد للإرادة ■

### سجود الشكر

● ما صفة سجود الشكر؟ وكيف يؤديه المسلم؟

سجود الشكر يشرع للإنسان إذا تجددت له نعمة، أو اندفعت عنه نعمة.. كأن حصل له فرج من شدة أو رزق مولوداً فعندئذ يشرع سجود الشكر بل يستحب، وصفته: يكبر ويسجد، ثم يقول سبحان ربي الأعلى، ويكرر ذلك ثلاثاً أو عشرًا، ويدعو بما تيسر له من الأدعية ■

### إخفاء المرض

● حكم إخفاء المرض على من يريد الزواج بها؟

يجب على كل من الزوجين أن يبين للآخر ما فيه من العيوب الخلقية قبل

## الصلاة بالحذاء

● هل تصح الصلاة بالحذاء؟

من الشروط التي لا بد من تحقيقها قبل الشروع في الصلاة التأكد من طهارة البدن والثياب والبقة التي يصلي فيها المسلم من النجاسة، ومما ثبت عن النبي ﷺ أنه كان يصلي في نعليه فقد سئل أنس ابن مالك رضي الله عنه: «أكان النبي ﷺ يصلي في نعليه؟» قال نعم، (البخاري ٢٨٦ مسلم ٥٥٥). وهو محمول على ما إذا لم يكن فيهما نجاسة، فإن كان فيهما نجاسة فلا يجوز له الصلاة بهما، وإن نسي فصلّى بهما وفيهما نجاسة فعليه أن يخلعهما إذا علم أو تذكر.

## قراءة القصص العاطفية

● ما حكم قراءة القصص العاطفية ومشاهدة الأفلام الرومانسية؟

قراءة القصص والروايات العاطفية، يترتب عليها مفسدات كثيرة، لاسيما إذا كان القارئ أو القارئة في سن الشباب، ومن هذه المفسدات: تحريك الشهوة، وتهيج الغريزة، وإفساح المجال للخيلات والأفكار الرديئة، وتعلق القلب ببطل القصة أو بطلتها، وشغل الوقت بما لا ينفع في دين ولا دنيا، بل بما يضر غالباً ■

## سرعة الغضب

● كيف يتجنب المسلم سرعة الغضب؟

أوصى النبي ﷺ بعدم الغضب، ومعناه: البعد عن الأسباب التي تؤدي إليه، والاحتراز مما يترتب عليه.

والغضب للنفس ولغير الله من الأخلاق التي ينبغي على المسلم أن يتزهر عنها، وقد يترتب عليه ما يندم عليه صاحبه إما في الدنيا وإما في الآخرة وإما فيهما معاً. وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إنما يعرف الحلم ساعة الغضب، وكان يقول: أول الغضب جنون، وآخره ندم، ولا يقوم الغضب بذل الاعتذار، وربما كان العطب (أي الهلاك) في الغضب، وقيل للشعبي: لأي شيء يكون السريع الغضب سريع الفيبة؟ قال: لأن الغضب كالنار فأسرعها وقوداً وأسرعها خموداً ■

# الذاتية الإيمانية

يعيش كل منا مواقف كثيرة.. تتجاذبه حبال شتى وتتقاذفه رياح متنوعة. وهو يحاول جاداً أن يضل ما يريد دون أن يتأثر بذلك، فينجح أحياناً ويفشل أحياناً. يرغب في فعل خير ينال به ثواب الله كقيامه للصلاة من بعد نومه أو بترك عمله أو بالتنازل عن معاملة مالية بها شبهة أو الاعتراف بخطأ أساء به إلى الآخرين. فتأتي دواعي الخير في نفسه ترغبه بعمل الخير وفعل ما يرضي الله، وتهب نوازع الشر تزين له الباطل، وتحاول إرغامه عليه، فحينما يقطع حبال هذه النوازع.. ويدفع نفسه لكي يقوم ليصلي أو ليرك ذلك المال لكسب رضا الله.. فتلك هي الذاتية.

أفشى سر رسول الله ﷺ.

وهنا ثارت في نفسه ثورة من الندم العارم، بعدما خان الله ورسوله.. فعاد تائباً منيباً إلى الله.. أين يذهب؟ أيعود إلى بيته ولأهله.. أيزهد إلى الرسول ﷺ؟ طالباً أن يستغفر له.. لم يستطع أن ينظر إلى وجه الرسول بعد أن فعل تلك الفعلة.

فذهب إلى مسجد الرسول ﷺ، وربط نفسه في جذع نخلة في المسجد وقال: «لن أبرح مكاني حتى يتوب الله علي مما صنعت»، وكانت زوجته تأتي وقت الصلاة لتفك رباطه كي يصلي ثم يعود إلى مربطه، وظل على ذلك ٦ ليالٍ واقفاً في مكانه، حتى نزلت التوبة من الله عليه، وبشرته زوجته بذلك، عندما سمعت خبر التوبة من الرسول ﷺ.

ولنسأل أنفسنا: ما الذي دفع أبا لبيبة لذلك بالرغم من أنه لم يعلم بها أحد من المسلمين؟.. إنها الذاتية والإيمان المتوقد في النفس!!

**التلذذ والفرح بأداء العبادات:** عندما تصلي.. عندما تقرأ القرآن.. عندما تنتصر على نفسك لأداء واجب شرعي أو ترك محرم، تجد طمأنينة ولذة لا تدانيها أي لذة من ملذات الدنيا.

الصحابي الجليل الشاب عباد بن بشر يصور لنا لذة العبادة في أسنى صورها حتى إنه فضل الموت على أن يفقد تلك اللذة.

بعد نهاية غزوة ذات الرقاع وعودة جيش الرسول ﷺ إلى المدينة أقبل عليهم الليل فأمر الرسول ﷺ عباد بن بشر وعمار بن ياسر أن يحرسا الجيش، وكان عمار متعباً فحرس عباد أول الليل، وبدأ عباد بالحراسة.. ماذا يفعل عباد والناس نيام؟.. استقبل القبلة ورفع يديه مكبراً وأخذ يتلو

(١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّبَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ

(١٠٥) .. وما دفع سيدنا إسماعيل لتنفيذ الأمر الإلهي ذاتيته الإيمانية التي جعلته يقول لأبيه: ﴿افعل ما تؤمر﴾.

**حرقه في القلب تدفع صاحبها للعمل:** عندما تعلم أن أخاك فلاناً يصلي الصلوات كلها في المسجد وأنت لا تفعل ذلك، وعندما تعلم أن آخر يصوم الإثنين والخميس وأنت لا تفكر في ذلك أصلاً.. فيتحرك قلبك ويتحرك؛ لم لا تفعل مثلهم؟ لم استطاعوا ولم تستطع؟.. وتجد لوعة في نفسك إن أنت قصرت في حق ربك وأذنبت ذنباً..

انظر إلى الصحابي أبو لبيبة بن عبد المنذر. وقع في خطأ في حق الله وحق رسوله.. ماذا فعل؟ هل استغفر وقال: الله غفور رحيم واكتفى بذلك؟!

**لنعش أحداث قصته ولنر ماذا فعل:** في غزوة بني قريظة عندما حاصر الرسول ﷺ اليهود تحيروا ماذا يفعلون؟ أيستسلمون؟ أيقاتلون فأرادوا استشارة أبي لبيبة وكانوا حلفاءه.. فأتى إليهم ولما سألوه: ما تظن الرسول فاعلاً بنا إن نحن سلمنا؟.. فأشار بالذبح.. كاشفاً سرراً عسكرياً للمسلمين، بل

## الإخلاص وتدبر القرآن

## والمداومة على العبادات من

## وسائل تحقيقها

## تلقي أوامر القرآن والسنة على

## محمل التطبيق لا المعرفة فحسب

## يقذف في القلب طمأنينة وصبراً

## على مصائب الدنيا

## منير الخالدي

إنها الدافع الذي يجعل الإنسان يعمل الصالحات متحملاً الصعاب وهو اجس الشر ووسوسة الشيطان في نفسه...

## معينات تحصيل الذاتية الإيمانية

ولتحصيل الذاتية الإيمانية هذه معينات كثيرة منها:

**التلقي للتنفيذ لا للمعرفة:** لا بد أن نأخذ أوامر القرآن والسنة النبوية على محمل التطبيق وليس مجرد العلم فقط، ولنا في سيدنا إبراهيم وولده إسماعيل - عليهما الصلاة والسلام - الأسوة الحسنة. فماذا فعلا عندما أتى الأمر لإبراهيم بذبح ابنه؟ فلننظر كيف تلقى الأب الأمر بأن يذبح ابنه؟.. نعم يذبحه بيده!! أتظنون أن إبراهيم لا مشاعر له؟ كلا.. إنه أب أتاه الابن عن كبر.. في فؤاده كل عطف وشفقة.. في نفسه تعلق بابنه ولكن تعلقه بالله أسمى، وصلته بالله أقوى فيهون ذلك كله تنفيذاً لأمر الله! وكيف كان موقف الابن؟.. وبماذا رد على أبيه حينما قال له: «فانظر ماذا ترى؟»

لقد علم أن الأمر من الله فقال: ﴿يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين (١٠٦) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٧)﴾ (الصافات). لم يكن الإيمان بالقول فقط.. أسلما.. استسلما لله دون قيد أو شرط.. وأمسك رأسه ليذبحه.

كيف كان شعور إبراهيم وهو يذبح ابنه، ويمر بالسكين على رقبته وينهي حياته بنفسه، وهو الذي انتظر سنوات ليرزق بالابن.. أسلما.. الأب والابن لأمر الله.. ويناديه بعد ذلك: ﴿ونادينا أن يا إبراهيم

# حسن الخواتيم.. قصص وعبر



حدق بهم وتمعن فيهم.. ثم بكى بكاءً شديداً، وصاح قائلاً: يا من لا يزول ملكه.. ارحم من قد زال ملكه.. ثم لم يزل يبكي حتى مات.

وها هو **أحد السلف**، وقد كان تقياً ورعاً صواماً للنهار، قواماً لليل، قارئاً للقرآن.. فقليل له: كيف حصلت على هذه النعمة؟ قال: صوّرت نفسي أنها تحتضر، فقلت لها: يا نفس، ماذا تتمنين؟ قالت: أن أعود للدنيا وأتزوج من العمل الصالح.

ثم صوّرتها وهي في ضمة القبر، فقلت لها: يا نفس، ماذا تتمنين؟ قالت: أتمنى أن أعود إلى الدنيا وأتزوج من العمل الصالح.

ثم صوّرتها وهي تبعث وتقف بين يدي الرحمن، فقلت لها: يا نفس، ماذا تتمنين؟ قالت: أن أعود إلى الدنيا وأتزوج من العمل الصالح.. فقلت لها: يا نفس هذه الدنيا وهذه أمنيتك، فاعلمي فيها واجتهدي.

هذا كان حال أسلافنا فدعونا ننظر إلى أحوالنا اليوم.

لنكثر من العمل الصالح، ولنسرع بالتوبة والتقرب إلى الله تعالى قبل الممات..

تزوج من التقوى فإنك لا تدري إذا جن ليل هل تعيش إلى الفجر فكم من صحيح مات من غير علة وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر وكم من صبي يرتجى طول عمره وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري ■

نما نزل الموت بالعباد الزاهد **عبد الله بن إدريس** اشتد عليه الكرب فلما أخذ يشهق بكت ابنته. فقال: يا بني، لا تبكي فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة.. كلها لأجل هذا المصراع.

**أما عامر بن عبد الله بن الزبير** فلقد كان على فراش الموت يعد أنفاس الحياة، وأهله حوله يبكون، فبينما هو يصارع الموت سمع المؤذن ينادي لصلاة المغرب ونفسه تحشرج في حلقه، وقد اشتد نزعته وعظم كربته، فلما سمع النداء قال لمن حوله: خذوا بيدي.

قالوا: إلى أين؟

قال: إلى المسجد.

قالوا: وأنت على هذه الحال!!

قال: سبحان الله..!! أسمع منادي الصلاة ولا أجيبه! خذوا بيدي.

فحملوه بين رجلين، فصلى ركعة مع الإمام ثم مات في سجوده.. نعم مات وهو ساجد.

**أما يزيد الرقاشي** فإنه لما نزل به الموت أخذ يبكي ويقول: من يصلي لك يا يزيد إذا مت؟ ومن يصوم لك إذا مت؟ ومن يستغفر لك من الذنوب إذا مت؟ ثم تشهد ومات. وها هو **هارون الرشيد**، لما حضرته الوفاة وعابن السكرات.. صاح بقواده وحجّابه: اجتمعوا جيوشى كلها. فجاءوا بهم بسيوفهم ودروعهم لا يكاد يحصي عددهم إلا الله.. فلما أطل عليهم

آيات الله تعالى واستغرق في صلاته، وبينما هو يصلي إذا بسهم يستقر في عضده، أصرخ عباد ويقطع صلاته ويضمّد جراحه؟ كلا! بل نزع السهم بيده وأكمل الصلاة، ثم تلاه سهم ثان فنزعه بثبات وأكمل صلاته، ثم سهم ثالث نزع.. حتى أخذت الجروح تهد من قوته.. فأيقظ أخاه عماراً.. هزه بيده، فهب عمار فرعاً ورأى أخاه عباداً مضرجاً بدمائه.. فقال له: ويحك، لم لم توقظني أول الأمر؟

استمع بقلبك لرد عباد:

«لقد كنت أتلو آيات قلم أحب أن أقطعها، والله لولا أنه نثر امرني رسول ﷺ بحفظه لأثرت الموت على أن أقطع تلك الآيات التي كنت أتلوها»!

أي حلاوة للطاعة... وأي لذة بتلك الآيات شعرها عباد! حتى إنه تمنى الموت على أن يقطع تلك التلاوة العطرة في صلاته.. وابن نحن من لذة تلك العبادة؟

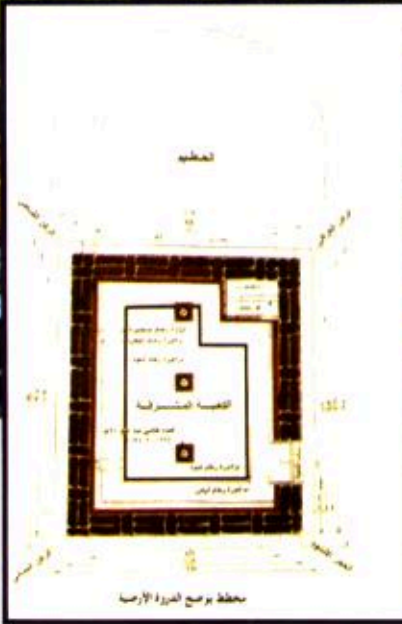
## ماذا نحن فاعلون؟

ولتحصيل تلك الروح العالية، والذاتية الإيمانية المعينة على تحمل آلام الطريق، علينا بتعميق الإيمان في أعماق النفس فلا يمكن أن ينزع إلا بنزع تلك النفس معه.. يغذي هذا الإيمان الإخلاص والتجرد لله سبحانه ونزع علائق الدنيا، وتزينة تقوى الله في السر والعلن، ويتحقق كل ذلك بكثرة قراءة القرآن وتدبر معانيه، ودوام ذكر الله تعالى على كل حال، وتذكر الموت وما بعده من تصور للأخرة بأهوالها العظيمة، واستشعار نعيم الجنة وعذاب النار.. بذلك تجد دوماً حافظاً إلى فعل الخير وإلى التوبة، وعدم استئثار العبادة. ■

# مئمتها دفلت الكعبة المشرفة



منظر للكعبة المشرفة قبل الترميم



مخطط وضع الفئدة الأرضية



## د. عصام بن عبد المحسن الحميدان

شعور مضعم بالإيمان انتابني، وروحانية عالية أنعشتني، وهيبة أروعشتني وأنا أتشرف بالدخول إلى بيت الله العتيق، قبلة المسلمين، واجابة دعاء أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام حينما قال: ﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون﴾ (إبراهيم).

كانت الروحانية والهيبة تملؤني وأنا أدخل الحرم الشريف في كل مرة أزور فيها البيت الحرام منذ ٢٥ عاماً، فتعلقت بهذا الحرم، وطلعت فيه، وتأملت بهدفة، ودرست تاريخه، وكتبت فيه رسالة... فإذا كان هذا

الشعور يفمرني في دخول البيت الحرام، فكيف بالدخول إلى الكعبة الغراء شرفها الله!

كم كانت أمنيتي أن أعيش حتى أبلغ هذه اللحظة العظيمة، التي هي تاج في حياتي، وشرف يزين أعمالي، حتى حقق الله لي ذلك يوم غسل الكعبة الغراء، مع وهود وضيوف تقاطروا لحضور هذا الحفل المبهيج أوائل العام الهجري ١٤٢٧هـ.

كانت الكعبة المشرفة في أبهى حلة وكأنها فرحة بتظيفها ورشها بماء زمزم المخلوط بماء الورد، بعد كنس أرضها بالمكائس الخشبية من سعف النخيل، وتبخيرها بالعود الفاخر.

**لم أملك غير الصلاة والبكاء**، دخلنا الكعبة التي كانت مضاءة بأنوار خارجية، إذ ليس فيها كهرباء ولا أنوار في الداخل

حفاظاً عليها من أي حادث كهربائي، وتوزعت للصلاة في جميع أنحاءها، منا من يصلي للشرق، ومنا للغرب، ومنا للشمال، ومنا للجنوب، ومنا للأركان، وأينما تولوا فثم وجه الله.. الجميع في خشوع وتضرع وابتهاال تسارع الوقت ندعو بأكثر ما نستطيع من خيري الدنيا والآخرة، وقد ضاقت بنا الكعبة من كثرة المصلين والداعين.

واختلفت الروايات في المكان الذي صلّى فيه رسول الله ﷺ والأكثر على أنه صلّى مستظهاً باب الكعبة واقفاً بين العمودين

# الابتسامة سلاح الداعية

بينه وبين الجدار المقابل للباب ثلاثة أذرع.

## جوف الكعبة

وبالرغم من أن الوقت لم يسمح لي لأتأمل في جوف الكعبة بشكل تام، لغلبة الخشوع، وتعام الرهبة، وتقاطر الدموع، ولكنني استطعت أن أشاهد الأعمدة الثلاثة التي تتوسط الكعبة بحجمها الكبير بقطر ٦٠ سم تقريباً، وتغليفها الخشبي البني، عدا قاعدتها الذهبية، التي تقف في صف واحد على اتساق مع جدار الباب، وقد وضع بين الأعمدة الصندوق الخشبي المعد لهذه المناسبة الحامل لمباخر العود وماء زمزم.

في حين يغطي أرضية الكعبة المشرفة الرخام البني والبيج، وكذلك جدرانها الأربعة يغطيها الرخام بالكامل، عدا مساحات صغيرة وضع فيها شواهد لبعض السلاطين والملوك الذين قاموا بتجديد الكعبة منحوتة على رخام خاص، ملصقة بجدار الكعبة داخلة فيه بشكل متساو مع الجدار.

وكانت الكسوة الداخلية الحمراء - التي تصنع في مصنع كسوة الكعبة بمكة المكرمة - التي تغطي الجزء العلوي من الجدران الأربعة، ترتفع عن أرضية الكعبة مسافة ثلاثة أمتار تقريباً حتى السقف الأبيض، وقد نسجت عليها كتابات بلونها تشبه الكتابات التي تغطي الكسوة الخارجية وبالانطريز والزخرفة نفسها. كما مَد ما بين أعمدة الكعبة في الأعلى حبلٌ علقت عليه بعض الهدايا الفضية القديمة التي أهديت للكعبة شرفها الله كالأواني والأباريق ونحوها.

والطريق الوحيد المؤدي لسقف الكعبة هو باب التوبة، وهو بابٌ صغير مغلق، ضمن بناء مربع بمقاس مترين عن يمين الداخل للكعبة في زاويتها الشرقية الشمالية. كان لا بد أن تغادرها، لنفسح المجال لبقية الضيوف والوفود، حامدين الله تعالى على نعمته، شاكرين له على أفضاله، سائلين أن يتقبل منا ومن جميع المسلمين.

وبعد أن استمتعنا بهذه اللحظات الإيمانية العظيمة على قصرها، ودعنا السدنة كما استقبلونا بخير ترحاب. حفظ الله للمسلمين كعبتهم المشرفة، وزادها تشريفاً وتكريماً ومهابةً، وجزى القائمين على الاهتمام بها خير الجزاء. ■

## ياسر حمودي

**أخي الداعية.. إن الابتسامة المشرقة تجعل الوجه يتنير، والأعصاب ترتاح، والنفس تطمئن، والقلب يتفتح على الخير كما تتفتح الزهور على لمسات الندى..**

الابتسامة لا تكلف شيئاً ولكنها تكسب كل شيء، تكسب قلوب الناس.. تكسب حب الحياة.. تكسب حسن الأخلاق:

**بُنِيَ إِنْ الْبَرِّ شَيْءٌ هَيْئَ**

**وَجْهٍ طَلِيقٍ وَكَلَامٍ لَيِّنٍ**  
إن أئمن ما في هذه الحياة هو الإنسان.. وأجمل ما في الإنسان وجهه.. وأجمل ما في الوجه ابتسامته.. فإذا اختفت هذه الابتسامة فقدنا أئمن الأشياء.

فالابتسامة مفتاح كل خير ومغلاق كل شر.. لها مفعولها السحري وأثرها العجيب، ولا يمكن أن يتجاهل الابتسامة من يرغب في كسب محبة الآخرين والتأثير فيهم وفتح مغاليق قلوبهم.

## كسب القلوب والعقول بالابتسامة

يقول الصينيون في حكمة يرددونها: «إن الرجل الذي لا يعرف كيف يبتسم لا ينبغي له أن يفتح متجراً...» ونقول: «إن الداعية الذي لا يعرف كيف يبتسم لا ينبغي له أن يمارس الدعوة قبل أن يتعلم فن الابتسامة..»

طلب عمال أحد المحلات التجارية الكبرى في باريس رفع أجورهم، فرفض ذلك صاحب العمل، فما كان من عماله إلا أن اتفقوا ألا يبتسموا للزبائن كرد فعل على صاحب المحل.

فكانت النتيجة أن انخفض دخل المحل في الأسبوع الأول حوالي ٦٠٪ عن متوسط دخله في الأسابيع السابقة.. فانظر أثر عبوس الوجه، وصدق الله العظيم الخبير بالنفوس حين قال: ﴿فِيمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَتُنْفِثَنَّ لَكُمْ لُحُومَ الْبَاقِرِ فَذُكِّرُوا بِهَا وَإِنَّكُمْ لَكُنْتُمْ عَنْهَا عَصِيانِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، كما قال رسول الله ﷺ: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم

فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق»، وها هو عبد الله بن الحارث يصف لنا قدوتنا فيقول: «ما رأيتُ أحداً أكثر تبسماً من الرسول ﷺ، وكان لا يُحدِّث حديثاً إلا تبسّم وكان من أضحك الناس وأطيبهم نفساً... فلماذا العبوس يا داعية الإسلام؟؟

أتحمل همّاً أكبر من هم رسول الله ﷺ؟ هيا يا داعية الإسلام ويا صانع الحياة، يا من تريد أن تمتلك مفاتيح القلوب لتغرس فيها الخير والإيمان، لترسم على وجهك ابتسامة مشرقة من أعماق قلبك، ذلك القلب الذي امتلأ بحب الناس ففاض بشراً وسرواً.

ويقول الأستاذ محمد قطب: «لا يكفي المال وحدة لتأليف القلوب، ولا تكفي التنظيمات الاقتصادية لتعديل الأوضاع المادية، لا بد أن يشملها ويغلفها ذلك الروح الشفيق، المستمد من روح الله، ألا وهو الحب، الحب الذي يطلق اليسمة من القلوب فينشرح لها الصدر وتنفرج القسّمات فيلقى الإنسان أخاه بوجه طليق». وقال الشاعر:

**هشت لك الدنيا فمالك واجمّ**

وتيسمت فعلام لا تبسم  
إن كنت مكتئباً لعز قد مضى  
هيهات يرجعه إليك تندّم  
وأوصيك قبل أن تنكر منكراً «ابتسم»  
وسترى العجب العجاب. قد تقول لي: هذا ليس على إطلاقه. أقول: نعم، ولكن في أحيان كثيرة لا تتفع إلا الابتسامة.

وأنا متفق معك أن هناك منكرات تحتاج إلى قوة وحزم، فأقول: نعم، وأنت إن شاء الله ممن يقدر الأمور ويفهم كيف يتعامل مع القضايا.

وأوصيك أن تأخذ سلاح (الابتسامة) معك دائماً، إن كنت تريد التأثير في قلوب الناس وأرواحهم، الابتسامة الصادقة الصافية، لا الابتسامات المصطنعة. ■

الفنانة المحجبة « ليلي حمادة »:

# « الفن الوقائي » يمنع انتشار عدوى الفنون الهابطة

١٩٨٧م.

القاهرة: محمود خليل

وقدمت خلال رحلتها ٧  
مسلسلات تلفزيونية وأكثر من ٣٠  
فيلاً سينمائياً.. التزمت بالحجاب  
منذ حوالي ٥ سنوات، في صمت  
وهدوء.. مما يستدعي محاورتها على  
خلفية الإسلام والفن، وما يثور من  
تساؤلات في هذا الصدد.

.. ولنترك لها العنان لتروي  
لذاتها تجربتها:

• بدأت العمل بالفن وأنا صغيرة  
جداً، حيث اكتشفتني «ماما  
سميحة» وقدمتني لبرامج  
الأطفال بالتلفزيون، قدمت لهم  
عدة أعمال وأنا بنت خمس  
سنوات تقريباً، منها «الأميرة  
الصغيرة والأقزام السبعة»، و«عم  
نعناع»، وغيرها من الأعمال، إلى أن  
اكتشفتني «رئيس نجيب» وقدمني  
للسينما في فيلم «إمبراطورية ميم»، ثم  
تتابعت الأعمال فقدمت «ذات الوجهين»  
١٩٧٣م، ثم الفيلم الشهير جداً «عندما  
يفني الحب»، ثم عدداً كبيراً من الأعمال  
الفنية مثل أفلام «شلة المراهقين»،  
و«البنات لازم تتجوز»، و«العذاب فوق  
شفاه تبتسم» عام ١٩٧٤م... مروراً بقائمة  
طويلة من الأفلام حتى فيلم «السوق» عام

الحجاب رسالة سلوكية  
وأخلاقية

تقديم الفن النظيف  
الهادف جزء لا يتجزأ من  
رسالة الفنان المسلم

حصاد

تجربتي

الفنانة ليلي حمادة، المولودة في  
القاهرة عام ١٩٥١م، دخلت عالم الفن  
وهي لا تزال في الخامسة من عمرها،  
حين اكتشفتها «ماما سميحة»، مدير  
عام برامج التلفزيون، وقدمتها للمشاشة  
الصغيرة للعمل في برامج الأطفال، ثم  
حصلت على بكالوريوس الاقتصاد  
والعلوم السياسية من جامعة القاهرة،  
وبدأت نجوميتها الفنية وهي لا تزال  
طالبة بالجامعة، حيث اشتركت في  
عدة أفلام ومسلسلات مثل،  
«إمبراطورية ميم»، عام ١٩٧٢م، و«عم  
نعناع»، و«الأميرة الصغيرة والأقزام  
السبعة»....

تزوجت واعتزلت العمل لفترة طويلة  
في بداية التسعينيات ثم عدت إلى التمثيل  
في عدة أعمال من خلال الإذاعة.

• بعض النقاد، يحاولون التركيز على  
الفنان كجسد في المقام الأول.. فيقولون  
مثلاً: فلانة لم تستد من جمال وجهها أو  
جسدها.. في الصعود للأدوار الأولى..  
واكتفت بتجسيد الفتاة الرقيقة الحاملة..  
أو صديقة البطلة.. ورغم أنني لعبت  
بطولة العديد من الأعمال.. إلا أن البطولة  
يجب أن تكون أولاً للصدق، والأداء الجيد،  
والرسالة التي يقدمها الفنان، مهما كان  
الدور صغيراً.. حيث البطولة لا تعني  
الدور الطويل أو الكبير، لأن البطولة لا  
تُقاس بالمدة الزمنية، إنما بالجودة الفنية.  
• أنهيت مؤخراً عملاً فنياً لعبت فيه  
البطولة بالحجاب وهو «البحث عن وزير»،  
وكنت من قبله قد شاركت في عدة أعمال  
درامية كضيفة شرف.

• هناك أعمال أخرى في الطريق،  
وأنا اعتقد أن أي عمل سأشارك فيه  
سيكون جزءاً أساسياً من رسالتي، لأن  
الحجاب لا يمكن تصويره شكلاً فقط، وإلا  
أصبح كأى قطعة ملابس.. ذلك لأن  
الحجاب رسالة سلوكية وأخلاقية،  
ودخولي إلى عالم كامل من المفاهيم والقيم  
والمبادئ.. وإن كانت موجودة جميعاً لدى  
الإنسان من قبل الحجاب.. إلا أن الحجاب  
يعتبر إشهاراً وتأكيداً لهذه القيم والمبادئ..  
واعترافاً رسمياً بتجسيدها في سلوكيات  
الإنسان.. لذلك فإن الفنان الملتزم عليه أن  
يحرص تماماً على أن يكون ملتزماً شكلاً  
وموضوعاً، ومظهراً وجوهراً.. وإلا أساء  
لنفسه من حيث أراد أن يحسن.

الفن الوقائي

• الفن رسالة تربية وثقافية في غاية

## كيف تبدأ بداية صحيحة؟

يقولون: ما صحت بدايته صحت إن شاء الله نهايته. وهذه المقولة صحيحة بنسبة مئة بالمائة. لأن الإنسان الذي يبذل من وقته وجهده ويخلص في عمله ويتفانى لا بد أن يحصل على ما يتمنى في النهاية. وإذا كنا نتحدث عن البداية الصحيحة فلا بد أن نطبق الأفكار الأربع التالية:

١. **الماضي كنتز:** فالإنسان إذا جلس مع نفسه واسترجع ما حدث في العام الماضي واستفاد من التجارب التي مر بها. سواء إيجابية أو سلبية. فمما لا شك فيه أنه سوف يستفيد منها كثيراً.

٢. **وضوح الرؤية:** حيث ينبغي أن تسأل نفسك: «ماذا أريد أن أحقق هذا العام؟» فالإجابة عن هذا السؤال ينبغي أن تكون من داخلك أنت، ولتعلم أنك مُحاسب على الوقت الذي يمر من حياتك دون أن تحقق فيه ما يفيد، يقول الرسول ﷺ: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فِيم أفناه، وعن شبابه فِيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق، وعن علمه ماذا عمل فيه» (رواه الطبراني).

٣. **اكتشف قدراتك:** ينبغي أن تعرف نقاط القوة والتميز لديك فتميها ونقاط الضعف فتعالجها. فإذا كنت لا تجيد القراءة بعمق وفهم فعليك أن تشارك في إحدى الدورات التي تساعدك على ذلك، وهكذا.. حتى تقضي على نقاط ضعفك لأنها سوف تقف عائقاً دون أن تحقق التميز الذي تشده. يقول زيجر: «إن النجاح هو الاستفادة النهائية مما لديك من قدرات».

٤. **ثق بنفسك:** فبعد أن تكتشف قدراتك لا بد أن تثق بنفسك وأن تعلنها صراحة «لا للسلبية والكسل ومرحياً بالتفوق والامتياز». عليك أن تبرمج نفسك على الإيجابية والتخلص من العبارات المدمرة التالية «أنا فاشل.. أنا لا أفهم هذه المادة.. أنا لن أحقق النجاح»، واستبدل بها العبارات التالية: «أنا سأنجح.. المواد ستكون سهلة مع الجهد.. سوف أحقق التفوق بإذن الله» ■  
**إيهاب العشري**

## الأمّة تتعرض لخلخلة كبيرة.. ولا بد من تقليم الشرفاء والأصلاء في كل مجال ملء الفراغ الكبير إلى متى سنظل لقمة سائغة لكل من هب ودب؟

الصورة الأكثر بروزاً في المشهد الاجتماعي ككل.. وليس الخطر من وجود هذه النماذج.. ولكن الخطر في محاولات تعميمها وتمييطها، وهنا يأتي دور الفن الوقائي لعدم انتشار العدوى.

● لا شك أن الالتزام يمثل تصوراً جيداً لكافة سلوكيات الإنسان.. فكما أن ذكاء المرء محسوب عليه، كذلك فالالتزام الإنسان محسوب عليه، وغالباً ما تتفتح العيون الناقدة، فتجعل من الحبة قبة كما يقولون.. لذلك فالالتزام هو محاولة للوصول بالإنسان إلى سلوك متوافق مع معتقده وإيمانه.. وهو أيضاً محاولة منه على تقصيره. للوصول قدر الإمكان إلى مرضاة الله عز وجل.

● الفن رسالة متداخلة ومتشابكة.. وبابه مفتوح على مصراعيه لكل المحاولات التي يمكنها استيعاب هذا الجو المتناثر الأبعاد والمكونات في الوصول إلى صيغة طيبة، تحاول الإمساك من طرف جزء من الحقيقة.. لئتم تكامل العمل الفني بصورة تبتعد به عن الحرام وتصل به قدر الإمكان إلى شاطئ الحلال الطيب.. وهي محاولة صعبة جداً، ولا يدرك صعوبتها إلا من يفهم دخائل ومكونات العمل الفني.. وما أسهل أن يؤثر إنسان السلام بالابتعاد.. ولكن بالله عليك لو أن كل إنسان أثر هذه السلامة والمعافاة.. وابتعد.. فمن سيظل في الميدان؟ بالطبع.. سنترك أنفسنا نحن وأولادنا وأمتنا جميعاً.. لقمة سائغة لكل من هب ودب يصنع بها ما يشاء، من خلال هذا الوسط الجذاب والبالغ التأثير.

أسأل الله الهداية والتوفيق.. وأسأل إخواني وأخواتي خالص الدعاء ■

الأهمية والخطورة، خاصة في هذا العصر الذي يضرب فيه البث الفضائي والإعلام الكوني حصاراً حول الشخصية المسلمة على مدى أربع وعشرين ساعة، حتى في الشارع.. فأمام الإنسان اللافتات والملصقات والإعلانات التي لا يملك منها فراراً.. لذلك.. فملاء هذا الفراغ الكبير جداً بالفيد والجيد والصالح والنافع، رسالة لا بد أن ينهض بها المختصون والموهوبون والشرفاء والنشطاء والأوفياء والعالمون بمدى خطورة هذا الخطر الكبير.. ولا بد أن تتكامل في القيام بهذه الرسالة جهود الكُتّاب والمفكرين والفنانين وكتّاب السيناريو والمصورين والمخرجين والمسرحيين.. لأن رسالة العمل الفني يتم تقديمها من أكثر من زاوية، ويتم تناولها من أكثر من جانب، ولا بد أن تتكامل هذه الكتابة الفنية بكل جديّة لتقديم نتاجها الطيب، لأن الساحة واسعة جداً، وإذا لم يتقدم إليها أهل الوعي والمسؤولية والكفاءة.. ستتحول.. على الرغم من الجميع.. إلى ساحة إثارة وعري ودغدغة مشاعر فجة.. وبالتالي ساحة تجارية رخيصة على حساب كل ما هو جميل وقيم وصحيح.

● إن حالة السلبية والإحباط وعدم الانتماء والتراجع الأخلاقي والسلوكي عند كثير من الشباب.. ظاهرة غير مخيفة.. لأنها ليست الأصل في السياق الاجتماعي والسلوكي للشباب بصفة عامة.. فالأصلاء والشرفاء والواعون والمنتهمون.. موجودون في كل ميدان.. وفي كل مكان.. بل وفي كل بيت.. أما الخطأ الأكبر فقد حدث مع «الخلخلة» التي مرت بها الأمة في الفترة الأخيرة، حيث طفت على السطح نماذج غير حميدة.. لا تعدو أن تكون «طحالب» بعضها صالح.. والكثير منها ضار.. فتم تسليط الضوء بشدة لتجسيد وإبراز هذه النماذج غير الحميدة.. حتى أصبحت هي

### العدد القادم:

**الداعية الإسلامية ماري ويلدز  
تروي حصاد تجربتها**

رغم أن مصطلح العولمة قد شاع على الساحة الثقافية في العقدين الأخيرين، فإن تأسيسه الفعلي بدأ منذ ستينيات هذا القرن، وتحديدًا عام ١٩٦٥م في اجتماع المجمع المسكوني الثاني الذي نص على توحيد الكنائس تحت كاثوليكية روما لجمع صفها في مواجهة الإسلام الذي قرر المجمع اقتلعه في عقد التسعينيات، في حين اقتلع اليسار بسقوط الاتحاد السوفييتي في الثمانينيات.



# الأسرة المسلمة في عصر العولمة

العلمانيات بهذه الأفكار، ووصفن الدين بأنه «عائق أمام تحرر المرأة وتحقيقها لذاتها»!

والواقع أن التطرف العلماني في النظر إلى قضية المرأة والأسرة هو وجه واحد من نظرتين تتمزق المرأة المسلمة بينهما. والتطرف الثاني هو النظرة الضيقة المتشددة للمرأة واعتبارها تابعة للرجل مجردة من الحقوق لا تتمتع بشرف المشاركة في تنمية مجتمعهما وإصلاحه.

وبين هذين التطرفين تقع نظرة الإسلام الوسطية المعتدلة، التي تجمع بين احترام خصوصية المرأة كأنثى، والاحتفاء بها كإنسان في الوقت نفسه، تلك النظرة التي تسعى العولمة إلى تغييرها، والتعقيم عليها، وإحلال نظرة منفلتة متحررة من كل الضوابط مكانها.

## انعكاسات العولمة على الأسرة المسلمة

يكشف التأمل الدقيق لأوضاع معظم الأسر المسلمة اليوم عن فجوة عميقة بين الصورة التي يرتضيها الإسلام لها، وواقعها الحالي، وذلك بسبب تسرب قيم

٣ - تسليع المرأة واستخدامها كوسيلة تسويقية، والتركيز عليها كأنثى في أغاني العري الفاضحة.

ويلاحظ أن الآيتين الثانية والثالثة مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً، فمن خلال تشديد وثائق مؤتمرات المرأة على إلغاء التحفظات الدينية أو القيمية، ووصفها للدين بأنه مجرد نسق تراثي نابع من تقاليد المرأة الفقيرة، وكذلك النظر إلى الزوجية والأمومة: على اعتبار أنهما من أسباب قهر المرأة، وإلى العمل المنزلي كجهة غير مربحة!!

من خلال هذا كله وغيره يصل إلى المرأة مفهوم مغلوطن عن الحرية، يجعلها تقبل التسليع، بل وتسعى إليه.

ليس هذا فحسب، بل إن بعض نساء المسلمين تحولن إلى أبواق لترويج مخططات العولمة، وبرامج الأمم المتحدة، واستراتيجيات تحرير المرأة، عبر التناول على ثوابت الدين، والمطالبة بإلغاء بعضها مثل: نظام الإرث، وشهادة المرأة والعدة.

وقد شهد مؤتمر «مائة عام على تحرير المرأة» الذي عقد في القاهرة عام ٢٠٠٠م مواجهات ساخنة بين العلمانيات والإسلاميات، بعد أن جاهرت بعض

وفى عام ١٩٧٨م انعقد المؤتمر المسكوني الثاني في كلورادو، وناقش أربعين بحثاً حول منافذ التسلسل لتتصير المسلمين، وكانت المرأة والأسرة المسلمة في مقدمة هذه المنافذ؛ استغلالاً لجهل بعض النساء بدينهن، وعدم حصولهن على حقوقهن كاملة، كما أقرها الإسلام، فضلاً عن سوء فهم بعض الرجال والمجتمعات لموقف الإسلام من المرأة، ومن ثم معاملتها بدونية، فكانت هذه الظروف مناخاً مهيئاً لتغلغل الفكر العلماني في نسيج الأسرة المسلمة، وذلك عبر عدة آليات يخدم بعضها بعضاً هي:

١ - التمويل الأجنبي للجمعيات الأهلية النسائية لتكون أداة لتمير مخططات العولمة.

٢ - الضغوط الاقتصادية لتفعيل وتنفيذ توصيات الاتفاقات الدولية الخاصة بالمرأة، ومقررات مؤتمرات الأمم المتحدة التي تروج للشذوذ ولأشكال من العلاقات المثلية التي تطلق عليها زوراً «أسرة»، كما تطالب برفع سن الزواج في مقابل خفض سن الممارسة الجنسية.

- خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

العولمة إلى صميم الأسرة، لتصبح أهم ملامحها:

#### ١- التفكك؛

فقد صار التماسك والترابط في كثير من أسرنا أثراً يعد عين.

#### ٢- النضعية؛

فلم تعد مصلحة الأسرة ككيان واحد تهم أفرادها، بل أصبح كل منهم أسير مصلحته الذاتية.

#### ٣- شيوع العقوق؛

فالبر والولاء للأبوين لم يعودا قيمة متجددة في نفوس الأبناء الذين تحولت نظرتهم لأبائهم من التقدير إلى الاستهزاء، وصاروا يعتبرونهم متخلفي التفكير!

#### ٤- اختلال معايير الأبوة والأمومة؛

فكثير من الآباء يختزلون دورهم في الإنفاق، متخليين عن مسؤولياتهم التربوية، وأدوارهم المعنوية في حياة أبنائهم، أما الأمهات فصرن يعتبرن أمومتهم عبئاً وتضحية غير مبررة، وأن أعمارهن التي أنفقتها داخل أسرهن ضاعت سدى!

#### ٥- تفسخ علاقات الجوار؛

فكم من أسر تتجاور في السكن ولا يعرف بعضها بعضاً، وقد يلتقون قدراً في المصاعد أو أثناء صعود السلم، فلا يتبادلون حتى التحية، ولم يعد الجار يتفقد أحوال جاره، ويتحرى احتياجاته، بل صارت كل أسرة جزيرة معزولة عن غيرها.

#### ٦- انهيار قيمة الكبير؛

فالمسن الذي كان شيخ الأسرة وحكيمها ورأسها، صار ينظر إليه على أنه عبء وتراث يجب أن ينزوي في ركن لكيلا يعطل مشاريع باقي أفراد الأسرة! ودخلت بيوت المسنين ضمن ثقافة المجتمع، بعد أن كان ينظر إليها كعار وشيء مشين، وكان تراجع صورة الأسرة الممتدة التي يمثل الجد أو الجدة عمودها إحدى صور انهيار قيمة المسن أيضاً، كما انتشرت ظاهرة مسني الشوارع الذين لا يجدون مأوى، أو الذين يعملون في مهن شاقة رغم شيخوختهم.

#### ٧- انتشار الجريمة الأسرية؛

## العولمة تهدف إلى تنحية الدين عن الحياة وحبسه في دور العبادة

### التفكك الأسري والنضعية وشيوع العقوق وتفسخ علاقات الجوار.. من نتائجها

فقتل الآباء للأبناء والأبناء لأمهاتهم وأبائهم، والأزواج للزوجات والعكس، وزنا المحارم وغيرها من الجرائم التي تقع في نطاق الأسرة الواحدة أصبحت عناوين شبه ثابتة في صفحات الحوادث.

٨- صعود ثقافة الثراء بلا جهد؛ فمسابقات الهاتف السطحية، وشهادة المليون، وكوبونات السلع الغذائية وغيرها تكريس للخمول والوهن، و التفاعس والقعود، ولقيمة تحقيق الثراء بلا أدنى جهد، وانتظار الفرص دون السعي إليها، وكلها مفاهيم صدرتها لنا العولمة المرتكزة على تقديس المادية والفردية والانتهازية والكسب السريع.

#### ٩- غياب المفهوم الحقيقي للحرية؛

فبينما يطرح الإسلام قيمة الحرية الملزمة بضوابط الشرع في إطار قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» أفرزت العولمة فهماً فوضوياً للحرية التي تجاوزت المسلك الشخصي إلى السلوك الجنسي، فبدأ الإعلام يروج لفكرة الملكية الخاصة للجسد، وعدم ارتباط عذرية الفتاة بالبركار، وبدأت بعض الأفلام تقدم شخصية المثلى أو الشاذ، وتدافع عن اختياره.

## ضغوط اقتصادية غربية لتنفيذ مؤتمرات الأمم المتحدة التي تروج للشذوذ والعلاقات المثلية

### ١٠- النظر إلى الالتزام الديني

#### كقيد؛

فكثير من الآباء والأمهات أصبحوا يعتبرون اتجاه أبنائهم نحو التدين قتلاً لفرصهم في العمل والحياة، وساعد على ذلك ما تلاقيه المحجبات من صعوبات في الحصول على وظائف، فضلاً عن الاضطهاد والملاحقة الأمنية للحركات الإسلامية، مما جعل الدين يتحول إلى مجرد طقوس تعبدية لا انعكاس لها على سلوك الفرد وأخلاقه، وهذا هو صلب أهداف العولمة.. تنحية الدين عن الحياة وفصله عن تفاعلات الحياة اليومية وحبسه في دور العبادة.

### ١١- الأخذ بفكرة مراكز إيواء

#### المعنفات؛

هذه الفكرة مهدت لها وثائق الأمم المتحدة الخاصة بالعنف ضد النساء، ويمثل وجودها في بعض الدول العربية طعنة في مقتل لقيم التكافل الاجتماعي والحلول الإسلامية للمشكلات الأسرية، وتكريساً للعداء المزعوم بين الرجل والمرأة، وفصماً للعلاقات الأسرية، خاصة إذا ارتبط الإيواء ببرامج فكرية وثقافية لتزييف وعي من تؤويهن هذه البيوت، وتعبئتهن بأفكار تدعو إلى التمرد على الأسرة ورفض الانصياع للقيود الاجتماعية والأخلاقية، وهو عين ما ترمى إليه العولمة.

ومن هنا يتضح لنا أن العولمة لا تقتصر على تعميم القيم الاقتصادية وأنظمتها، بل إنها أخذت فعلاً تعمم القيم الثقافية التي تكوّن لب حياة المجتمع، وبخاصة القيم الأخلاقية.

والثقافة التي تملك وسائل الاتصال القوية ووسائل صناعة الثقافة والرقابة عليها هي التي أخذت تهيمن اليوم عن طريق القنوات الفضائية والإنترنت، مما يؤدي إلى غلبة نماذج معينة من القيم الأخلاقية وأنماط معينة من السلوك والذوق، وخاصة عند الأطفال الذين لم تتكون لديهم ملكة النقد، والحصانة الذاتية، فيقعون فريسة سهلة لموجات الغزو اللاأخلاقي. ■

# في مدرسة المصطفى ﷺ قف وتعلم

## مدرسة التأثير



د. علي الحمادي (\*)  
hammadi3@emirates.net.ae

بعطاء. (رواه البخاري).

وروى البخاري عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ فطيم، يُسمى أبا عمير، لديه عصفور مريض اسمه النغير، فكان رسول الله ﷺ يلاطف الطفل الصغير ويقول له: «يا أبا عمير، ما فعل النغير».

والمعروف في شمائل الرسول ﷺ أنه كان سمحاً لا يبخل بشيء أبداً، شجاعاً لا ينكص عن حق أبداً، عدلاً لا يجور في حكم أبداً، صدوقاً أميناً في أطوار حياته كلها.

قال القاضي عياض: كان النبي ﷺ أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس، لقد فزع أهل المدينة ليلة، فانطلق ناس قبل الصوت، فلتقاهم رسول الله ﷺ راجعاً، قد سبقهم إليه واستبأ الخبر على فرس لأبي طلحة عزيّ والسيف في عنقه، وهو يقول: «لن تراعوا».

وقال علي رضي الله عنه: «إنا كنا إذا حمي البأس واحمررت الحدق نتقي برسول الله ﷺ، فما يكون أحد أقرب إلى عدو منه».

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: ما سئل النبي ﷺ فقال: لا. وقد قالت له خديجة رضي الله عنها: «إنك تحمل الكل وتكسب المعدوم، وتعين على نواب الحق».

وحمل إليه سبعون ألف درهماً، فوضعت على حصير، ثم قام إليها يقسمها، فما رد سائلاً، حتى فرغ منها.

وجاء رجل فسأله، فقال له: ما عندي شيء، ولكن ابتع علي، فإذا جاءنا شيء قضينا، فقال له عمر: ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي ﷺ ذلك، فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أنفق ولا تخف من ذي العرش إقللاً، فتبسم ﷺ، وعرف البشرى وجهه، وقال: «بهذا أمرت».

هذا غيض من فيض شمائل المصطفى ﷺ، إذ كان الرسول ﷺ مدرسة في علم الاتصال بالناس وكسب الأنصار وتأليف القلوب، فما أحوج القادة والمفكرين والعلماء والدعاة، بل ما أحوج العالم، اليوم إلى التخلق بأخلاقه والتأسي بسيرته ﷺ. ■

أعجبني ما سطره الشيخ محمد الغزالي رحمه الله في كتابه القيم «خلق المسلم»، حيث ذكر صفات الرسول ﷺ وأخلاقه وممارساته أثناء اتصاله بالآخرين، ما جعله أقرب الناس إلى صحابته وأحسن الناس تأثيراً في الآخرين، فكان مما قال: «كان رسول الإسلام بين أصحابه مثلاً أعلى للخلق الذي يدعو إليه، فهو يغرس بين أصحابه هذا الخلق السامي بسيرته العاطرة قبل أن يغرسه بما يقول من حكم وعظات».

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً، وكان يقول: «خيركم أحاسنكم أخلاقاً». (رواه البخاري).

وروى مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خدمت النبي ﷺ عشر سنين. والله ما قال لي: أف قط، ولا قال لشيء لم فعلت كذا؟ وهلا فعلت كذا!!

وروى الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، كان إذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل ينزع يده، ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرفه، ولم ير مقدماً ركبتيه بين يدي جليس له. يعني أنه يتحفظ مع جلسائه فلا يتكبر.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط، إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم، وما ضرب رسول الله ﷺ شيئاً قط بيده، ولا امرأة ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله تعالى». (رواه مسلم).

وعن أنس رضي الله عنه قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه برد غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ وقد أثرت بها حاشية البرد من شدة جذبته، ثم قال: يا محمد، مر لي من مال الله الذي عندك! فالتفت إليه رسول الله ﷺ، وضحك، وأمر له

(\*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرف العام على موقع إسلام تايم.



عبد الحميد البلالي (\*)  
albelali@bashaer.org

# الابتكار.. طعم أفر للحياة

## التحرر من أسرار الآخرين

يتعرض الكثير منهم لأمراض خطيرة، ويعني أيضاً المزيد من هدر الثروات الطبيعية. ويعني تكلفة مبالغ بها لإطفاء هذه الحرائق، لأنه كان قد اشترط أخذ التكلفة يومياً، وليس مقابل إطفاء البئر..

وهنا تدخل وزير النفط الكويتي الشاب د. رشيد العميري، فابتكر طريقة للتعامل مع هذه الكارثة، ليخرج وطنه الكويت من تحكم هذه الشركة العالمية، ولإنقاذ وطنه من هذه الكارثة البيئية بأسرع وقت، إذ تشتمل هذه الطريقة على ثلاثة بنود،

الأول: إفساح المجال لجميع الشركات العالمية لتقديم عروضها لإطفاء الحرائق.

ثانياً: أجرة الإطفاء مقابل كل بئر يطفأ وليس التكلفة اليومية.

ثالثاً: إدخال فريق الإطفاء الكويتي ومعاملته كبقية الفرق العالمية.

بدأت العروض تتوالى على الكويت، حيث تسلمت الكويت ثمانمائة عرض، تم اختيار 27 دولة منها، مما جعل وزير النفط يعلن المفاجأة التي هزت العالم، أنه سيطفئ الآبار خلال سبعة أشهر، وبدأ الناس والشركات العالمية، يقولون عنه إنه مجنون، ولكنه أثبت للعالم عملياً أن توقعه كان صحيحاً 100%، فتم إطفاء آبار بئر في 11/6/1991م، وليس بعد خمس سنوات كما توقع الخبير الأمريكي. وبهذا أنقذ هذا الوزير بلده من كارثة صحية، ومالية، وحرر بلده من نفوذ الشركات العالمية وتحكمها، بعد توكله على الله، واستعماله الفكرة الجديدة. ■

الثورة آنذاك، وهو المهاتما غاندي التمرد على هذا القرار، فابتكر استخراج الملح من أحد المصادر الطبيعية، وهي البحر، فطلب من الهنود الاتجاه للبحر لأخذ ما يحتاجونه من الملح، وألا يخضعوا لأوامر الاحتلال الإنجليزي، فأتجه الملايين ليأخذوا ملحهم من البحر، ما جعل الإنجليز يجن جنونهم، وسقط في أيديهم.

إنه لون من ألوان التحرر من أسرار الآخرين عن طريق الابتكار، والتفكير بحلول أخرى، وما الابتكار في أحد تعريفاته إلا البحث عن حلول أخرى، وهذا ما فعله المهاتما غاندي للتخلص من أسرار الاحتلال في تلك القضية، ولهذا وفر على المواطنين ملايين الروبيات التي كانت ترهق ميزانياتهم الضعيفة.

### الآبار المحترقة

قبيل خروج الاحتلال الصدامي البعثي من الكويت عام 1991م أحرق الجيش ما يزيد على سبعمائة بئر نفطية، وأصبح الدخان المتصاعد من هذه الآبار المحترقة يحجب شعاع الشمس ليحيل نهار الكويت إلى ليل، وبدأ التفكير السريع لإطفاء هذه الآبار بأسرع وقت ممكن لتنقية الأجواء، أولاً لحفظ صحة المواطنين من هذا الخطر الذي يستنشقونه ليل نهار، وكذلك لإيقاف هدر الثروة الوحيدة التي يعتمد عليها الكويتيون...

فتم الاتصال بأكبر وأشهر الشركات العالمية في إطفاء آبار النفط، وهي شركة أمريكية يرأسها الخبير العالمي ردادير، وعندما جاء الكويت صرح بأن هذه الحرائق لا تطفأ بأقل من خمس سنوات، وهذا يعني خسارة كبيرة في صحة المواطنين، وقد

تناولنا في الحلقة السابقة الابتكار كأحد محركات الطاقات الكامنة، وفي هذا المقال نتناول الابتكار وما يشكله من أهمية خاصة بالتحرر من أسرار الآخرين.

### الواقع الذي نعيش

يعيش العالم الإسلامي بشكل عام حالة من الإذلال في جميع مناحي الحياة على أيدي الدول التي تملك الابتكار. وأصبحنا نأكل مما يزرعونه لنا، ونلبس مما يصنعونه لنا، وتتواصل بوسائل الاتصال التي يصنعونها لنا، وننتقل من مكان لآخر بوسائل النقل التي يصنعونها لنا، بل وحتى نقاتل بالأسلحة التي يصنعونها لنا، حتى غدت مؤسساتنا تجلب من دول الابتكار من يخطط لها، بل والرياضة أصبحنا نجلب مدربين من تلك الدول لتدريب فرقنا الرياضية. وهذا هو نهج الفاشلين ومن يقتلون الابتكار ولا يشجعونه، هكذا يبقى ذليلاً تحت رحمة ذلك المبتكر الذي يتحكم بأسعار طعامه وملبسه، بل ويستذل له، فيعطيه متى رضي عليه، ويمنعه عندما يختلف معه، بل يصل حال الإذلال والامتهان، أن نترك المبتكرين يستخرجون الخيرات من باطن أراضينا ليعيدوا تصنيعها ثم يبيعونها لنا صناعات أخرى مرة ثانية.

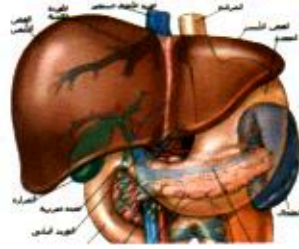
### ثورة الملح

عندما ألزم الإنجليز الهنود أثناء احتلال الهند بشراء الملح المصنوع منهم بمبالغ يضعها الاحتلال أراد أحد قادة

(\*) رئيس جمعية بشائر الخير. الكويت



## اكتشاف جين يسهم في علاجات ناجحة لالتهاب الكبد الوبائي سي



الفيروس، إلا أنهم قد اكتشفوا، ومن خلال هذه الدراسة، قدرته على تنشيط جين PKR الذي يساهم في منع انتشار هذا الفيروس إلى بقية أجزاء الجسم.

ويأمل الباحثون، من خلال هذا الاكتشاف، في إلقاء الضوء على الآلية التي يمنع بها تنشيط هذا الجين لفيروس الكبد الوبائي «سي» من زيادة أعداده، الأمر الذي قد يفسر، وفق ما يأملون، اختلاف استجابة المرضى للعلاج بمادة الإنترفيرون، التي تعتبر حالياً المحور الأساسي في علاج هذا النوع من الأمراض الذي لم تتوافر بعد لقاحات للوقاية منه.

يشار إلى أن أعراض التهاب الكبد الوبائي «سي» تتمثل في حدوث ارتفاع في درجة الحرارة، بالإضافة إلى أعراض قد تشابه أعراض الرشح ■

تمكن باحثون في الولايات المتحدة وأستراليا من اكتشاف الجين المسؤول عن زيادة مقاومة الجسم لالتهاب الكبد الوبائي «سي»، الذي يعاني منه أكثر من ١٧٠ مليون شخص في العالم.

وأشارت نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علم الفيروسات» في عددها لشهر أغسطس ٢٠٠٦م إلى تمكن هؤلاء الباحثين من تحديد الجين القادر على منع تلك الفيروسات من التكاثر داخل الخلايا عند الفئران، وذلك من خلال دراسة مخبرية.

ويوضح الباحثون أن فيروس الكبد الوبائي «سي» له القدرة على التكاثر بمعدلات مرتفعة تصل لنحو تريليون جزيء فيروسي يومياً.

وقد تمكن الباحثون ومن خلال تجارب أجريت على فئران مخبرية، من تحديد الجين الذي يتم تنشيطه من قبل الخلايا المناعية بهدف زيادة مقاومة الجسم لهذا الالتهاب الفيروسي.

ووفقاً للدراسة فإن الجهاز المناعي يستجيب لاعتداء هذا الفيروس بزيادة إنتاج بروتين يدعى الإنترفيرون، الذي يعرف بقدرته على زيادة مقاومة الجسم لهذا

كشفت بحث أجراه علماء في الولايات المتحدة، النقاب عن أهمية بعض الأنزيمات الموجودة في خلايا الخميرة، كعامل رئيس في تنظيم عمل الجينات والمحافظة على الخلية.

وكان الباحثون، وهم علماء من مركز جون هوبكنز للبحوث الطبية، قد أجروا دراسة على خلايا الخميرة، بهدف معرفة الوسيلة التي تستخدمها الخلية للمحافظة على بقاء مادتها الوراثية سليمة دون أن تتعرض للخراب أو التلف.

وذهل الباحثون لدى اكتشافهم أنّ أنزيماً واحداً في خلايا الخميرة ويعرف باسم Asc2p يشكل عاملاً أساسياً لتنشيط ٧٠٪ من الجينات البالغ عددها خمسة آلاف، بعد أن تبين أنّ حذف هذا الأنزيم قد عمل على تعطيل تلك الجينات، الأمر الذي انتهى بموتها.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنه يقوم بتسليط الضوء على تفاعلات إنتاج الطاقة وأنزيماتها، من جهة أنها قد تلعب دوراً مهماً في تحديد نشاط المادة

## حفظ البطيخ في الثلاجة يفقده فوائده

أظهرت دراسة حديثة أنّ تخزين فاكهة البطيخ في الثلاجة يؤدي إلى فقدان الفوائد الغذائية الموجودة في تلك الفاكهة.

وطبقاً للدراسة التي أجراها اختصاصيو تغذية في الولايات المتحدة؛ فإنّ حفظ البطيخ في درجة حرارة الغرفة يزيد من فعالية المركبات المضادة للأكسدة في تلك الفاكهة، بينما تخسر تلك المركبات فعاليتها في حال حفظها في الثلاجة.

وتحتوي فاكهة البطيخ بحسب المختصين على مركبات طبيعية مضادة للأكسدة كمداتي الليكوبين والبيتا كاروتين، اللتين تقيان من الإصابة بالعديد من الأمراض كالسرطان والوقاية من بعض الأمراض التي قد تصيب الجلد.

وحسب فريق البحث؛ فإنّ نسبة تلك المواد تكون كبيرة في البطيخ الذي يخزن في درجة حرارة الغرفة فقط ■



## الخميرة تعالج الأمراض السرطانية وتؤخر الشيخوخة

الوراثية، وهو ما يتطلب إجراء المزيد من البحوث لفهم هذا الأمر، وتحديد ما إذا كان هذا ينطبق على خلايا الجسم لدى الإنسان.

وفي حال تم إثبات ذلك؛ فإنّ هذا البحث سيكون قد فتح آفاقاً جديدة لتقديم علاجات للعديد من الأمراض التي قد تنتج عن تغيرات في المادة الوراثية، كالأورام السرطانية، إضافة إلى أنه قد يساهم في إيجاد طرق تساعد على تأخير ظهور بوادر الشيخوخة. ■

## زرع قوقعة للمواليد الصم يطور من مهاراتهم اللغوية

طبيعي. وتشير الدراسة إلى أن إخضاع الأطفال ممن يعانون من ضعف السمع عند الولادة لعملية زرع القوقعة يساهم في تطوير مهاراتهم اللغوية بشكل أفضل مقارنة باللجوء إلى الأجهزة السمعية المساندة، وذلك بسبب توفير القوقعة «المعلومات» الصوتية بشكل أفضل.

كما تبين الدراسة أن ٩٠٪ من المواليد الصم يولدون لأباء لا يعانون من مشكلات سمعية، أي أنهم لا يعون تماماً ما هو الصمم.

وعلى الرغم من أن العديد من الآباء يرغبون في تعليم أطفالهم اللغة، إلا أن الكثير منهم يبدون مخاوف تجاه إخضاع الطفل لعملية زرع القوقعة، وذلك كونها عملية جراحية في الرأس، غير أن هذا يساهم في تأخير تطور مهاراته اللغوية إذا زرعت القوقعة في مرحلة متأخرة. ■

إلى أنها تصبح أكثر تعقيداً، هذا إلى جانب زيادة استعماله للمفردات غير المألوفة. ويوضح الباحثون أن العديد من الأطفال الذين يخضعون لعملية زرع القوقعة في الأذن في مرحلة عمرية مبكرة تتطور لديهم المهارات اللغوية بشكل واضح في سن الثالثة والنصف، كما تقارب قدراتهم في هذا المجال قدرات أقرانهم وذلك لدى بلوغهم سن الرابعة والنصف بحيث يسهل انخراطهم في دور الحضانه ورياض الأطفال بشكل



أظهرت دراسة أن إخضاع الأطفال ممن ولدوا صماً لعملية زرع القوقعة في مراحل عمرية مبكرة يحسن من مهاراتهم اللغوية في سن الثلاثة أعوام ونصف.

وقام الباحثون من جامعة تكساس وجامعة واشنطن - سانت لويس في الولايات المتحدة الأمريكية بإجراء فحص بهدف تقييم المهارات اللغوية خضع له ستة وسبعون طفلاً ممن بلغوا سن الثالثة والنصف، وأجريت لهم عمليات زرع القوقعة في مراحل عمرية مختلفة، بحيث تم إجراء كل واحدة منها قبل بلوغ الطفل سن الثالثة والنصف.

وأشارت نتائج الدراسة التي نشرت نتائجها دورية «الأذن والسمع» في عددها الأخير أن زرع القوقعة في مرحلة مبكرة من حياة الطفل يساهم في تطوير المهارات اللغوية لدى الطفل في عمر الثالثة والنصف، حيث تصبح مفرداته غنية، كما يغدو استخدامه للجمل الطويلة متكرراً، إضافة

## دراسة أمريكية:

### المشروبات الكحولية تصيب بـ «عمى اللانتهاب»!

يلحظوا ظهور المتكرر بزّي الغوريلا مقابل ٥٦٪ من المجموعة الأخرى التي لم تتناول تلك المشروبات.

وتفسر «سيما كليفايسي» عضو فريق البحث ما حدث عند الأفراد الذين لم يشاهدوا «الغوريلا» بأنه يشير إلى تعرضهم لما يعرف بـ «عمى اللانتهاب»، وهي حالة قد تصيب الفرد عند تركيزه على أمر ما يقع ضمن المدى البصري مما يجعله يفوت رؤية شيء آخر لم يتوقع ظهوره وإن كان واقعاً ضمن نفس المدى البصري.

ويجسب ما أوضح الباحثون فإن هذا البحث يُثبت أن الفرد عقب تناوله الكحول يصبح أكثر عرضة لعدم رؤية الأشياء التي تحدث أمامه مقارنة مع الآخرين، ما يزيد من احتمالية دهسه المشاة على الطرقات نتيجة عدم رؤيته لهم. ■

جميع أفراد العينة، احتوت مشاهد لأشخاص يلعبون الكرة، حيث يظهر بينهم فجأة شخص يرتدي زياً يشبه فراء الغوريلا، يمر بين اللاعبين وهو يضرب على صدره ليختفي بعد ذلك. وكان قد طلب إلى كل فرد قبل مشاهدته الفيلم تحديد عدد المرات التي مررت فيها الكرة بين اللاعبين.

وأظهرت الدراسة التي نشرتها دورية علم النفس الإدراكي أن ٨٢٪ من الأفراد الذين تناولوا المشروبات الكحولية لم



أظهرت دراسة قام بها باحثون من جامعة واشنطن الأمريكية أن تناول المشروبات الكحولية، وإن كان بكميات محدودة، قد يؤثر في انتباه الفرد أثناء القيادة ما قد يتسبب بحوادث سير تودي بحياة الآخرين.

وكان الباحثون قد قاموا بإجراء دراسة شملت ستة وأربعين شخصاً تراوحت أعمارهم ما بين الحادية والعشرين والخامسة والثلاثين، حيث تم قياس تركيز الكحول في الدم لدى كل منهم عقب تناول نصف أفراد العينة مشروبات كحولية بكميات محددة، في حين سمح للنصف الآخر بتناول مشروبات خالية من الكحول ليمثلوا بذلك العينة الضابطة.

وقد تم عرض لقطات فلمية استمرت خمساً وعشرين ثانية، شوهدت من قبل

# المجتمع استراحة

## الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا  
اختياراتكم  
موثقة بحيث  
يذكر المصدر  
الذي نُقلت  
عنه، واسم  
صاحبه.

## الأنثروبولوجيا

علم يبحث في أصل الجنس البشري وتطوره وعاداته ومعتقداته، والكلمة ذات أصل إغريقي تعني «الإنسان والمعرفة»... والمختصون بهذا النوع من العلوم يعكفون على ترتيب وتحليل مختلف المجتمعات من الماضي والحاضر، إذ يدرسون معتقدات وسلوك الإنسان في المجتمع الذي يعيش فيه، ومن ثم مدى تأثير تلك العقيدة والسلوك بالمجتمع الذي عاش فيه. ■

## ينتظرها في الجنة

تقدم المسلمون في أواسط آسيا فاتحين مبشرين بقيادة حبيب بن مسلم الفهري الذي اشتهر في فتوح الشمال.. خرج ذات يوم للجهاد قائلاً لزوجته: إلى اللقاء وهو يودعها، قالت: أين؟ قال: في خيمة قائد جيش العدو أو في الجنة. إن شاء الله. ونشبت المعركة وحمي وطيسها ونصر الله جيش المسلمين، وما أن وصل حبيب إلى خيمة قائد جيش العدو حتى فوجئ بزوجه تقف في وسطها وبادرتة: ألم تقل عند خروجك: إلى اللقاء في هذه الخيمة أو في الجنة؟ ■

## صفية بنت عبد المطلب

هي أول مسلمة قتلت يهودياً، حيث كان لها موقف لا مثيل له في تاريخ نساء البشر. وذلك أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى الخندق، جعل نساءه في أطم يقال له فارغ، وجعل معهن حسان بن ثابت وهو يناهز الستين من العمر، فجاء رجل من اليهود، فرقى في الحصن حتى أطل عليه، قالت صفية: «فقمتم إليه فضربته حتى قطعت رأسه، فأخذت رأسه فرميت به عليهم» (مجموعة من اليهود جاؤوا معه) فقالوا: قد علمنا أن هذا لم يكن ليترك أهله خلواً ليس معهم أحد. ففترقوا. ■

## عدل المسلمين

اختلف علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ذات يوم مع رجل يهودي، فذهبوا سوياً إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ليحكم بينهما، قال عمر ابن الخطاب للإمام علي: اجلس يا أبا الحسن إلى جوار خصمك. فجلس علي وقد بدت على وجهه علامات التأثر والألم. وبعد أن حكم أمير المؤمنين عمر لصالح اليهودي... وانصرف اليهودي راضياً التفت إلى علي وقال له: هل أسأت إليك بطلبي الجلوس إلى جوار خصمك؟ قال علي: لا والله.. وإنما استأنت لأنك قلت لي: يا أبا الحسن، وفي هذا إكبار لي أمام خصمي، فخشيت أن يشعر هذا اليهودي بأنه لا يوجد عدل بين المسلمين. ■

## الزهد

قيل للحسن البصري يرحمه الله: ما سر زهدك في الدنيا؟ فقال: علمت بأن رزقي لن يأخذه غيري فاطمأن قلبي له، وعلمت بأن عملي لا يقوم به غيري فاشتغلت به، وعلمت أن الله مطلع علي فاستحييت أن أقابله على معصية، وعلمت أن الموت ينتظرني فأعددت الزاد للقاء الله. ■

## الأوائل

- أول من اكتشف جرثومة الجرب هو الطبيب المسلم (ابن زهر).
- أول من استخدم ورق البردي في الكتابة هم قدماء المصريين.
- أول من وضع علامات التشكيل والإعراب في حروف العربية هو أبو الأسود الدؤلي.
- أول من عرف زراعة البرتقال هم الصينيون.
- أول من كسا الكعبة المشرفة هو سيدنا إسماعيل عليه السلام.
- أول من لقب بأسد الله هو سيدنا حمزة ابن عبد المطلب رضي الله عنه.
- أول من دفن في البقيع هو عثمان بن مظعون.
- أول من رفع صوته بالتهليل بعد الصلاة هو مصعب بن عمير. ■



## إذا خشع جبار الأرض فقد رحم جبار السماء



أصاب الناس قحط في أواخر عصر عبدالرحمن الناصر، فأمر القاضي منذر بن سعيد بالخروج إلى الاستسقاء، فتأهب لذلك واستعد، وصام قبل الخروج ثلاثة أيام، واستغفر الله من ذنبه، وأحصى حقوق الناس عليه فردّها أو سألهم السماح بها، وخرج وخرج معه الناس جميعاً رجالاً ونساءً وولداناً. وقال لصديق له وهو خارج: اذهب فانظر ماذا يصنع أمير المؤمنين؟ فعاد يقول: ما رأيانه قط أخشع منه في يومنا هذا، إنه لمنفرد حائر لابس أخشن الثياب، مفترش التراب، قد رمى منه على رأسه وعلى لحيته، يبكي ويستغفر ويقول: يا رب هذه ناصيتي بين يديك، فإن أذنبت أترك تعذب الرعية بذنبي وأنت أحكم الحاكمين، وأنت قادر عليّ لن يفوتك شيء مني؟ فتهلل وجه القاضي وقال لغلامه: اذهب فاحمل الممطر - أي المشمع - فقد أذن الله بالسقيا، إذا خشع جبار الأرض، فقد رحم جبار السماء. وقام يدعو والناس يضجون بالدعاء والتوبة والاستغفار، فما انصرف حتى امتلأت السماء بالغيوم، وبلى الناس المطر! ■

## القائد الأعظم

والأزمات. كذلك كان للرسول ﷺ القدرة على حل المشكلات الطارئة بفضل وجوده في موقع الحدث وامتلاكه كل مفاتيح الحسم، بالإضافة إلى سلوكه الراقى مع مرؤوسيه، حيث يكون مستعداً لقضاء ساعات لا حصر لها في مساعدة الآخرين ليكونوا فاعلين، بتزويدهم بالحقائق والطاقة والموارد، هذا هو سيد القادة محمد ﷺ الذي يبقى القدوة الأولى لكل مسلم في جانب القيادة والتي تأسست عليها أعظم دولة في التاريخ في مدة قصيرة. ■

أسس الرسول ﷺ أسس ومبادئ الإدارة وفن قيادة الآخرين من خلال مواقفه مع أصحابه، فكل موقف كان يرسخ مبدأ جديداً في كيفية إنجاز الأعمال بنجاح، وتميز دون إهدار حقوق الغير، ودون التقليل من المهام الموكولة للآخرين. فمن منهج النبي ﷺ في الأداء أنه كان دائماً ما يعمد إلى التحفيز وبث روح المنافسة بين فريق عمله، فكم هي عدد الأوامر التي كان يلقيها ﷺ بصورة التشجيع والتحفيز، حتى في أحلك الظروف



## معلومات غريبة

- الفيل هو الحيوان الوحيد الذي لا يستطيع أن يقفز.
- حاسة التذوق عند الفراشة بأقدامها.
- ينام الدولفين وإحدى عينيه مفتوحة.
- قلب الجمبري في رأسه.
- الفأر هو أذكى أنواع الحيوانات. ■

## أليس كذلك؟

**كيف** أننا نرى ١٠ دراهم كثيرة عندما نأخذها إلى المسجد، قليلة جداً عندما نأخذها إلى السوق؟  
**كيف** نرى ساعة في طاعة الله طويلة، ولكن ما أسرع ٩٠ دقيقة في لعب كرة القدم؟  
**كيف** يفرح الناس عندما تعطى المباراة وقتاً إضافياً ولكن تشتكي عندما تطول خطبة الجمعة عن وقتها المعتاد؟  
**كيف** أننا نصدق الجرائد، ولكن نتساءل عما يقول القرآن الكريم. كيف يرغب الناس في الذهاب إلى الجنة بشرط عدم اعتقاد أو تصديق أو قول أو عمل أي شيء؟ ■

## على أي شيء أضع ابنتي عندك؟

جاء إلى سفيان بن عيينة «المحدث» ابن أخيه فقال: جئت إليك خاطباً لابنتك، فقال له عمه سفيان، كفاء كريم، ثم قال: اجلس، فجلس، قال: يا بني اقرأ عشر آيات من كتاب الله تعالى، فلم يستطع الشاب. قال: إرو عشرة أحاديث، فلم يستطع، قال: أنشد عشرة أبيات شعر، فلم يستطع، فقال له سفيان: لا قرآن ولا حديث ولا شعر، فعلى أي شيء أضع ابنتي عندك؟ ثم قال له: لا أخيبنك، وأمر له بأربعة آلاف درهم. ■

## أعذب الشعر

تناديك من شوق ماأذن مكة وتبكيك بدر يا حبيب وخيبر تعال إلينا فالمرءات أقفرت وموطن أبائي زجاج مكسر يطاردنا بالموت ألف خليفة ففي الشرق هولاء وفي الغرب قيصر



د. مسفر بن علي القحطاني (\*)

## الوعي الحضاري.. قراءة في المفهوم والدلالة (٢-١)



### المقصود بالوعي الحضاري

«الوعي»: من المصطلحات التي شاع استعمالها، نتيجة للتطور الواسع في استخدامها، كما يظهر في مجالات شتى، خصوصاً في القضايا الفكرية والثقافية. وبالرجوع إلى أهل اللغة في بيان معنى الوعي.. يقول ابن فارس: «الواو والعين والياء: كلمة تدل على ضم الشيء. ووعيت العلم أعياه وعياً. وأوعيت المتاع في الوعاء أعياه... (١) وهذا ما نجدّه أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَعِيَهَا أَذُنَ رَاعِيَةٍ﴾ (الحاقة) وقوله: ﴿رَجَعَ فَأَرَعَى﴾ (المعارج) وهي هنا بمعنى الجمع والحفظ.

ومع تقدم العلم وتعقد المصطلحات والمفاهيم أخذ مدلول «الوعي» يتجه نحو العمق والتفرع والتوسع، ليدخل العديد من المجالات النفسية والاجتماعية والفكرية. ويمكن ضبط معناه بأنه «الإدراك الفكري الواضح بالواقع الراهن واحتياجات المرحلة، بعيداً عن المؤثرات والعوارض الصارفة»، وبالتالي فإن أي مشروع إنساني لا بد أن يسبقه بتفكير موضوعي، يضمن سلامته وتوافقه مع سنن الحياة ومتغيرات العصر.. وإن الوعي - المجرد من العمل - في وجهة نظري - سفسطة وخيال. ■

الهامش

(١) معجم مقاييس اللغة ١٢٤/٦.

متكررة من التخلف والانحطاط في عدد من الميادين: هذا التوصيف الواقعي لعله يقودنا لتعرف حقيقة الخلل ولا نتشاغل بالعرض عن توصيف المرض.

إن الفترات الماضية يحوادثها الخالية التي مرت بها الأمة، ألفت في روعنا نمطاً من التفكير جعل آخر ما نفكر به عند حدوث أزمة ما، أن نلوم ذواتنا ونهمش تأثير أنفسنا على ما يحدث بنا من مشكلات مع أننا نؤمن ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١٢) ونقرأ قوله تعالى: ﴿أرأيتم أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير﴾ (آل عمران). لذا اعتقد أن أزممتنا الراهنة في جميع المجالات الحياتية، سواء كانت فكرية أو سياسية أو اقتصادية أو أمنية أو غيرها هي (أزمة وعي) في فهم الدين وفقه التدين، وخلل في معرفة الفرد بواجبات وحقوق الانتماء للمجتمع. بالإضافة إلى تلك الفشاة المزمنة التي أفقدتنا رؤية المدخل الحضاري، بالولوج في أزقة الوهن والولوع في ملذات الوهم، والعيش في وهدة الحضارات.

إن الوعي الحضاري الشامل لحاجات الإنسان والمجتمع هو رهان المستقبل للأمة المسلمة، مهما بلغت من ذبول ما دامت الأمة تملك نبع الحياة وأكسير الناصر..

ومع هذه الأهمية القصوى للوعي الحضاري.. أجد أن من الجدير ذكره بيان مفهومه وحقيقته ليتضح المقصود منه ويتمهد فهمه للتطبيق والعمل..

أكرم الله عز وجل الإنسان على سائر خلقه بالعقل المدرك والروح الواعية، وجعله محور الرسالات السماوية وميزه في الخلق والخلق، قال الله تعالى: ﴿ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً﴾ (الإسراء: ٧٠)، وانطلاقاً من هذا التشريف جاء التكليف الرباني للإنسان بمهمة العبادة لله عز وجل والعمارة للأرض، وأي خلل في أداء الإنسان لهذين الأمرين تصبح حياته مضطربة قلقة، وعيشه في ضيق وضنك.

وبناء على ما سبق ذكره من تمهيد نسلم بحقائقه ونشهد بوقائعه.. فإننا نجد أن المجتمعات في مسيرتها التاريخية، إنما تتطور وتنمو وتقوى بفعل الإنسان ونضجه وتمام وعيه بهدفه الحقيقي في الحياة، وبإعماله سنن القوة والنصر والتمكين في الأرض.. ولا تنهار الأمم والمجتمعات وتضعف وتلاشى إلى العدم أحياناً إلا بسبب غياب أو انحراف معنى ذلك الوجود الإنساني.. وهذا هو سر الحضارة عند قيامها أو انهيارها.

ومن أجل تكييف هذا القصد وبيان أهمية هذا الوعي الحضاري، يجدر بنا أن نحلل دور الوعي وأثر فقدته على واقع أزممتنا الراهنة التي تعيشها البلاد الإسلامية، من خلال غياب الأمة عن الشهود الحضاري، وتهافتها على الدنيا وتبعثها ذليلة للشرق والغرب. وصور

(٥) كاتب وأكاديمي سعودي